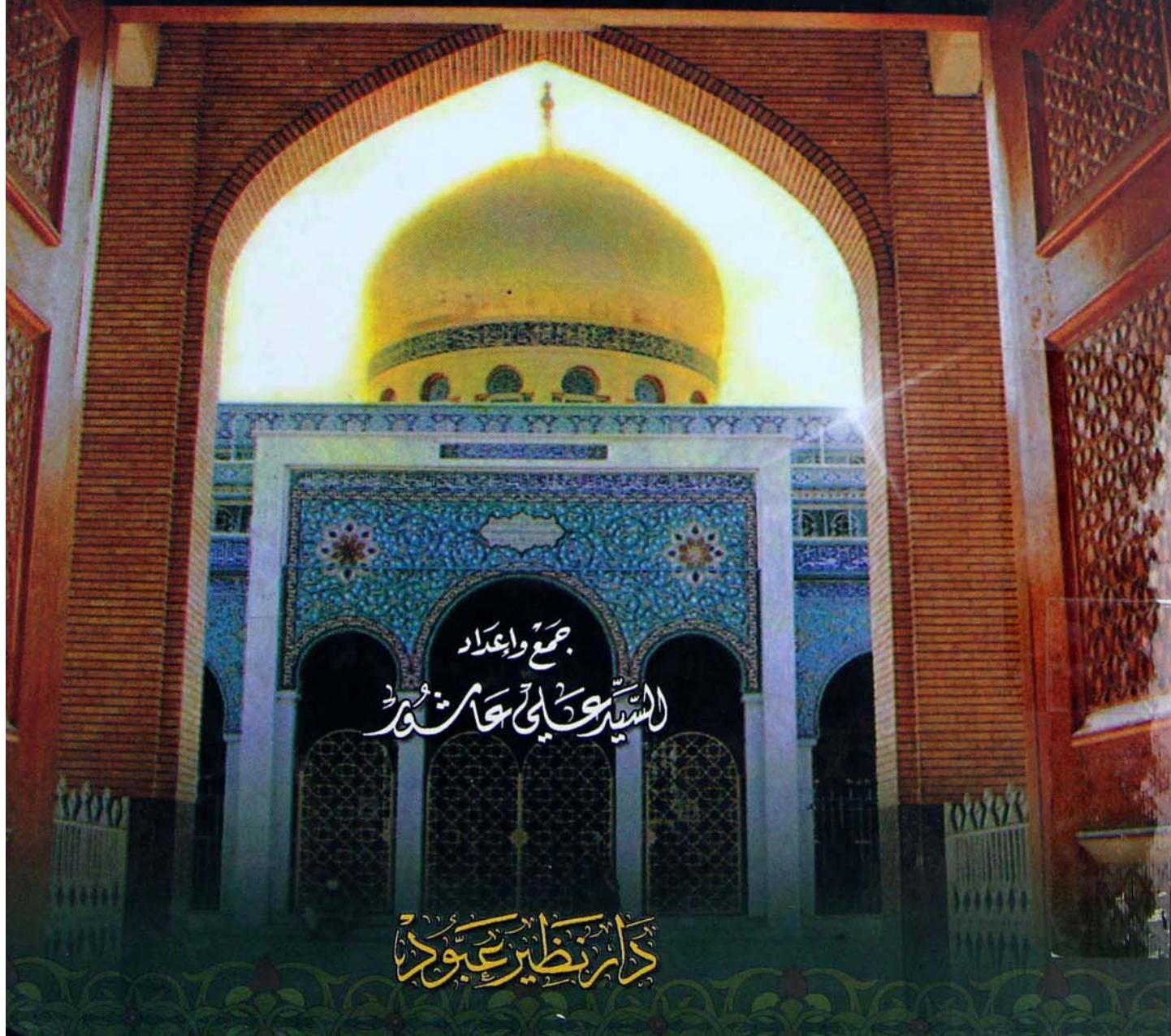


# بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ رَبِّ الْكَوْكَبِيْنَ

بِعِنْدِ اَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلَيْهِ بَنْ اَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ





[www.haydarya.com](http://www.haydarya.com)



مَوْسُوْدَةِ هَرَبَتْهَا  
بُشْرَىٰ لِلْكَرِيْبِ

بِخَنْتَأْمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ  
عَلَيْكَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الترُّوجُ الْمُبَارِكُ وَالْأَوَادُ وَالْأَخْوَةُ الْمِيَامِينَ  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الطَّيَّارُ وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَلَيْ

جَمْعُ وَاعْدَادٍ  
السَّيْرُ عَلَيْهِ عَاصِمٌ

ابْنُهُ الثَّانِي

كَلْبُ الْمُظَيْرِ بْنُ عَزِيزٍ



جميع حقوق الطبع محفوظة  
للنـاشر

الطبعة الأولى

١٤٢٩ - ٢٠٠٩ م

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو احتزاز  
مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو، وبأي طريقة  
سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية أو بالتصوير أو بالتسجيل  
أو خلاف ذلك، إلا بموافقة الناشر على ذلك كتابة و楣دا.

دار نظر عرب

هاتف: ٠٣/٧٨٠٠٧ - ٩٣٦٧٧٢ - بيروت لبنان

## زواج زينب من عبد الله بن جعفر الطيار

لما بلغت العقيلة زينب عليها السلام مبلغ النساء، خطبها الأشراف من العرب ورؤساء القبائل فكان أمير المؤمنين علي عليه السلام يردهم ولم يجب أحداً منهم في أمر زواجه.

وكان يدور في خلده عليه السلام أن يزوج بنته من أبناء إخوته امتثالاً لقول الرسول ص حين نظر إلى أولاد علي وجعفر وقال: بناتنا لبنينا، وبنونا لبناتنا، ولذلك دعى ابن أخيه عبد الله بن جعفر وشرفه بتزويع الحوراء الإنسية زينب على صداق أمها فاطمة الزهراء عليها السلام أربعمائة وثمانين درهماً.

ويجدر بنا هنا أن نذكر شيئاً يسيراً من حياة عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، الملقب بالجoward ويكتنى بأبي محمد، وأشهر كناه أبو جعفر.

أمه أسماء بنت عميس الخثعمية، تزوجها جعفر بن أبي طالب الملقب بالطيار، وهي أم ولده جميعاً، ولما استشهد في غزوة مؤتة بالبلقان، تزوجها أبو بكر بن أبي قحافة فولدت له محمداً، ولما توفي عنها تزوجها أمير المؤمنين علي عليه السلام فولدت له يحيى بن علي توفي في حياة أبيه عليه السلام، هذا قول أبي الفرج الإصفهاني في المقاتل، وقيل: ولدت له يحيى ومحمد الأصغر <sup>(١)</sup>.



(١) كتاب العقيلة والفواطم / للشاكري: ٢٠.

## ترجمة عبد الله زوج العقيلة زينب الحوراء

قال الذاكر الخطيب الشيخ حسن بن الشيخ كاظم سبتي في أواخر قصيده التي قالها في شرح أحوال الصديقة الصغرى قال تحت عنوان سبب وفاتها:

الله باري في السخاء السحبا	وزوجها ابن عمها الطيار عبد
وشدة وعامتهم قد قطبا	لما أصابت بشرها مجاعة
عياله يحملهم وزينبا	فسار عبد الله ينحو الشام في
بها فكابدت عناء نصبا	لكن وعثاء الطريق أثرت
للشام حسرى وهي في أسر السبا	فعندما تذكرت دخولها
وسقمهما في جسمها قد نشا	حمت وما زالت تعاني سقما
صابرية بالصبر حازت رتبها	وعام خمسة وستين قضت
يا ليت أنا لم نشاهد رجبا <sup>(١)</sup>	وقد مضت عنا بنصف رجب



(١) وفيات الأئمة: ٤٧٢.

## ترجمة عبد الله بن جعفر من تاريخ دمشق

هو عبد الله بن جعفر، ذي الجناحين الطيار، بن أبي طالب عبد المناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي أبو جعفر - ويقال: أبو محمد -<sup>(١)</sup> الهاشمي<sup>(١)</sup>

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق: له صحبة وروى عن النبي ﷺ أحاديث.  
روى عن: أمّه أسماء بنت عميس، وعمّه علي بن أبي طالب.

روى عنه بنوه: إسماعيل، وإسحاق، ومعاوية، ومحمد بن علي بن الحسين والقاسم بن محمد، وعُروة بن الزبير، وسعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، وعبد الله بن أبي ملِيكة، وعبد الله بن شداد بن الهاد، والشعبي، وعباس بن سهل بن سعد، ومورق العجلي، وخالد بن سارة، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي رافع الفهمي، والحسن بن سعد مولى الحسن بن علي، وعقبة ويقال: عتبة - بن محمد بن الحارث، وعتبة بن أم كلاب.

وولد بأرض الحبشة إذ كان أبواه مهاجرين بها، وكان جواداً ممدحاً، سكن المدينة، وقدم دمشق على معاوية بن أبي سفيان، ويزيد بن معاوية، وعبد الملك بن مروان.

**أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد، أنا أبو طالب محمد بن**

---

(١) ترجمته وأخباره في نسب قريش: ٨١ والمحيط: ١٤٧ والإصابة: ٢٧٩/٢ وأسد الغابة: ٩٤/٣ والاستيعاب: ٢٧٥/٢ هامش الإصابة، والجمع بين رجال الصحيحين: ٢٣٩/١ وال عبر: ٩٩/١، وتهذيب الكمال: ٥٧/١٠ وتهذيب التهذيب: ١١٣/٣ وسير أعلام النبلاء: ٤٥٦/٣، وتاريخ الإسلام (حوادث سنة ٦١ - ٨٠): ٤٢٨.

محمد، أنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، نا الحارث بن محمد بن أبيأسامة، محمد بن غالب، قالا: نا سليمان بن داود الهاشمي.

ح وأخبرنا أبو عبدالله محمد بن الفضل، وأبو المظفر عبد المنعم بن عبدالكريم، قالا: أنا أبو سعد الأديب، أنا أبو عمرو بن حمدان.

ح وأخبرتنا أم المجتبى فاطمة بنت ناصر، قالت: قرئ على إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرئ، قالا: أنا أبو يعلى المؤصل، نا محرز بن عون - زاد ابن حمدان: ابن أبي عون قالا: نا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن عبدالله بن جعفر قال: رأيت النبي ﷺ يأكل القثاء بالرطب.

وأخبرنا أبو القاسم بن الحسين، وأبو طالب بن غيلان، أنا أبو بكر الشافعي، نا أبو محمد عبيد بن عبدالواحد بن شريك البزار، نا نعيم بن حماد، نا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن عبدالله بن جعفر قال: رأيت رسول الله ﷺ يأكل الرطب بالقثاء.

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندى، أنا أبو الحسين بن التقدور، أنا عيسى بن علي، أنا عبدالله بن محمد، نا شيئاً، نا مهدي بن ميّمون، نا محمد بن عبدالله بن أبي يعقوب، عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي عن عبدالله بن جعفر قال:

أردفني رسول الله ذات يوم خلفه فأسر إلى حديث لا أحدث به أحداً من الناس، قال: وكان أحبت ما استتر به رسول الله ﷺ لحاجته هدف أو حاجش نخل فدخل حائط رجل من الأنصار، فإذا جمل فلما رأى النبي ﷺ حن وذرفت عيناه، فأتاه النبي ﷺ فمسح سراته وذفراه، فسكن ثم قال: «من رب هذا الجمل؟ لمن هذا الجمل؟» فجاء فتى من الأنصار، فقال: هو لي يا رسول الله، فقال: «ألا تتقى الله في هذه البهيمة التي ملك الله إليها، فإنه شكا إلي أنك مجيئه وتذهب».

أخرجه مسلم عن شيئاً<sup>(١)</sup>.

أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني، نا عبدالعزيز الكتани، أنا أبو القاسم تمام بن

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٤٤) كتاب فضائل الصحابة (١١) باب، الحديث رقم ٢٤٢٩.

محمد، أنا أبو عبدالله الكندي، نا أبو زرعة قال: وقدمها - يعني دمشق - عبدالله بن جعفر بن أبي طالب وافداً على يزيد بن معاوية، وعبدالملك بن مروان فيما حدثني محمد بن أبي أسامة، عن ضمرة، عن علي بن أبي حمزة.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسْنِ عَلَيْهِ الْبَرَزَانِيُّ أَنَّ عَبْدَالْعَزِيزَ بْنَ أَحْمَدَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي نَصْرٍ أَنَّ أَبُو الْمِيمُونَ أَخْبَرَنَا أَبُو زَرْعَةَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي أَسَامَةَ أَخْبَرَنَا ضَمْرَةَ عَنْ عَلَيِّ بْنِ أَبِي حَمَلَةِ قَالَ وَفَدَ عَبْدَاللهِ بْنَ جَعْفَرٍ بْنَ أَبِي طَالِبٍ إِلَى يَزِيدَ بْنَ مَعَاوِيَةَ فَأَمَرَ لَهُ بِالْفِي أَلْفٍ<sup>(١)</sup> .

أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ السَّمْرَقَنْدِيِّ أَنَّ أَبُو الْحَسِينِ بْنِ النَّقْوَرِ أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنَ عَلَيِّ أَخْبَرَنَا عَبْدَاللهِ بْنَ مَحْمُودَ حَدَّثَنِي أَبْنَ الْأَمْوَاءِ حَدَّثَنِي أَبِي أَبِي أَسَامَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقِ قَالَ وَفَدَ عَبْدَاللهِ بْنَ جَعْفَرٍ بْنَ أَبِي طَالِبٍ بْنَ عَبْدِالْمُطَلِّبِ بْنَ هَاشِمٍ وَأَمْهَهُ أَسْمَاءُ بْنَ عُمَيْسٍ .

قَالَ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ : عَبْدَاللهِ بْنَ جَعْفَرٍ بْنَ أَبِي طَالِبٍ بْنَ عَبْدِالْمُطَلِّبِ بْنَ هَاشِمٍ بْنَ عَبْدِمَنَافِ أَبُو جَعْفَرِ الْهَاشَمِيِّ وَأَمْهَهُ أَسْمَاءُ بْنَتُ عُمَيْسٍ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ قُحَافَةِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةِ بْنِ خَثْعَمِ بْنِ أَنْمَارٍ هَاجَرَ بِهَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى الْجَبَشَةِ فَوُلِدَتْ لَهُ هَنَاكَ عَبْدَاللهُ وَعُونَاءُ وَمُحَمَّدًا .

أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسِينِ بْنِ الْفَرَاءِ وَأَبُو غَالِبِ وَأَبُو عَبْدَاللهِ ابْنَ الْبَنَاءِ قَالُوا : أَنَا أَبُو جَعْفَرِ بْنِ الْمَسْلَمَةِ أَنَا أَبُو طَاهِرِ الْمُخَلَّصِ نَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ نَا الزُّبَيرِ بْنِ بَكَارَ قَالَ وَوُلِدَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بْنَ عَبْدِالْمُطَلِّبِ بْنَ هَاشِمٍ بْنَ عَبْدَاللهِ وَمُحَمَّدًا وَعُونَاءً أَمْهُمْ أَسْمَاءُ بْنَتُ عُمَيْسٍ بْنِ مَعْدَدِ بْنِ تَيْمٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ قُحَافَةِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ مَعَاوِيَةِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ بَشَرٍ بْنِ وَهْبِ اللَّهِ بْنِ شَهْرَانِ بْنِ عَفْرَسِ بْنِ أَفْنِلِ وَهُوَ جَمَاعُ خَثْعَمِ بْنِ أَنْمَارٍ وَأَمْهَا هَنْدُ بْنَ عَوْفٍ بْنَ حَرْشٍ .

أَخْبَرَنَا أَبُو الْبَرَكَاتِ الْأَنْمَاطِيِّ وَأَبُو العَزِيزِ الْكَيْلَيِّ قَالَا : أَنَا أَبُو طَاهِرِ الْبَاقِلَانِيِّ

(١) سير الأعلام: ٤٥٧/٣.

- زاد الأنماطي: وأبو الفضل بن خَيْرُون قالا: أنا محمد بن الحسن، أنا أبو الحسن الأصبهاني، أنا أبو حفص الأهوازي، نا خليفة بن خَيَّاط<sup>(١)</sup>، قال: عبدالله بن جعفر بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم، أمّه أسماء بنت عُميّس بن الحارث بن تيم بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن سعد بن مالك بن بسر بن وَهْب بن خَثْعَم ابن أنمار بن إراش بن عمرو الغوث، أتى عبدالله البصرة والكوفة والشام، ومات بالمدينة سنة اثنين، ويقال سنة أربع وثمانين، يكنى أبا جعفر.

**أَخْبَرَنَا** أبو بكر محمد بن شجاع، أنا أبو عمرو بن مَنْدَه، أنا أبو محمد الحسن بن محمد، أنا أبو الحسين التُّنْبَانِي، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، نا محمد بن سعد قال في الطبقة السابعة: عبدالله بن جعفر ابن أبي طالب، ويكنى أبا جعفر، وأمّه أسماء بنت عُميّس الْخَثْعَمِيَّة، وُلِدَ بأرض الحبشة، وتوفي سنة تسعين، وهو ابن تسعين سنة.

**أَخْبَرَنَا** أبو بكر محمد بن عبدالباقي، أنا الحسن بن علي، أنا أبو عمر بن حَيَّوِيَّه، أنا أحمد بن معروف، نا الحُسْنَى بن الفهم، نا محمد بن سعد قال: في الطبقة الخامسة: عبدالله بن جعفر بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدَمَنَاف، ويكنى أبا جعفر، وأمّه أسماء بنت عُميّس بن كعب ابن تَيْمَه بن مالك بن قحافة بن عامر بن معاوية بن زيد بن مالك بن بسر بن وَهْب الله بن شهران بن عَفْرِس بن أَفْتَل، وهو جماع خَثْعَمَه بن أنمار.

**أَنْبَأَنَا** أبو محمد بن الآبنوسي، ثم أخبرني أبو الفضل بن ناصر عنه، أنا أبو محمد الجوهرى، أنا أبو الحسين بن المُظَفَّر، نا أبو علي المدائنى، أنا أحمد بن عبدالله بن عبدالرحيم، قال: عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، يكنى أبا جعفر، وأمّه أسماء بنت عُميّس، وُلِدَ عبدالله بن جعفر بأرض الحبشة، وقد كان أتى البصرة والكوفة والشام، وتوفي بالمدينة سنة ثمانين.

**أَخْبَرَنَا** أبو القاسم بن السَّمْرَقْنَدِي، أنا أبو بكر بن الطبرى، أنا أبو الحسين بن

(١) طبقات خَيَّاط: ٣١ رقم ١٠.

الفضل، أنا عبدالله ابن جعفر، نا يعقوب بن سفيان<sup>(١)</sup>، قال أبو محمد: عبدالله بن جعفر بن أبي طالب بن عبدالمطلب ابن هاشم بن عبدمناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهير.

أَنْبَأَنَا أَبُو الْغَنَائِمُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلَىٰ، ثُمَّ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ نَاصِرٍ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسْنِ، وَالْمَبْارِكُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَارِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلَىٰ - وَاللَّفْظُ لِهِ - قَالُوا: أَنَا أَبُو أَحْمَدَ - زَادَ أَحْمَدُ وَمُحَمَّدُ الْحَسْنِ - قَالَا: أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الدَّانِ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ<sup>(٢)</sup> قَالَ: عَبْدَ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرَ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَبُو جَعْفَرِ الْهَاشَمِيِّ، قَالَ: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: نَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ حَنْظَلَةَ، عَنْ الْقَاسِمِ، عَنْ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: نَهَىٰ عَنْ قَتْلِهِنَّ - يَعْنِي الْعَوَامِرَ - كَنَّاهُ ابْنُ إِسْحَاقَ، وَقَالَ عُمَرُ بْنُ زُرَارَةَ: نَا إِسْمَاعِيلَ، نَا حَبِيبُ بْنُ الشَّهِيدِ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: قَالَ ابْنُ الزَّبِيرِ لِعَبْدَ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ: يَا أَبَا جَعْفَرٍ.

- في نسخة ما شافهني به أبو عبدالله الخلال - أنا أبو القاسم بن مندَه، أنا أبو علي - إجازة -

ح قال: وأنا أبو طاهر بن سلمة، أنا علي بن محمد، قالا: أنا أبو محمد بن أبي حاتم<sup>(٣)</sup> قال: عبدالله بن جعفر بن أبي طالب روى عن النبي ﷺ، روى عنه ابناه إسماعيل، ومعاوية، وأبو جعفر محمد بن علي بن حسين، والقاسم بن محمد، وعروة بن الزبير، وسعد بن إبراهيم الأكبر، ومورق العجلاني، وعبدالله بن أبي ملائكة، وعبدالله بن شداد، والحسن بن سعد، والشعبي، وعباس بن سهل ابن سعد الساعدي، وخالد بن سارة، سمعت أبي يقول بعض ذلك.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتحِ يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ، أَنَا شَجَاعُ بْنُ عَلَىٰ، أَنَا أَبُو عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مَنْدَهِ، قَالَ: عَبْدَ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرَ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْهَاشَمِيِّ الْقَرْشِيِّ أَبُو جَعْفَرٍ، تَوْفَىٰ

(١) المعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوی: ٢٤٢/١.

(٢) التاريخ الكبير للبخاري: ٧/٥.

(٣) الجرح والتعديل: ٢١/٥.

بالمدينة، أمه أسماء بنت عميس، ولد بأرض الحبشة، وبایع هو عبدالله بن الزبير النبي ﷺ، وهما ابنا سبع سنين، واختلفوا في وفاته، فيقال: إنه مات سنة ثمانين بالمدينة، وكان يخضب رأسه بالحناء، قال ابن أبي حيّثمة عن مضجع: مات عبدالله بن جعفر سنة ثمانين، وهو عام الجحاف - سُلْ كَانَ بِبَطْنِ مَكَةَ - ذَهَبَ بِالْجَمَالِ مَعَ أَجْمَالِهِ<sup>(١)</sup>.

أَخْبَرَنَا الْهَيْشَمُ بْنُ كُلَيْبَ - إِجَازَةً - عَنْ رَوْيٍ عَنْهُ مِنْ أَوْلَادِهِ: إِسْمَاعِيلُ، وَمَعاوِيَةُ، وَإِسْحَاقُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ أَبِيهِ طَالِبٍ، وَعُرْوَةُ بْنُ الْزَّبِيرِ، وَالْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَابْنُ أَبِيهِ مُلَيْكَةً، وَالشَّعْبِيَّ، وَمُؤْرَقُ الْعَجْلِيِّ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْبَرَّ كَاتِبُ الْأَنْمَاطِيُّ، أَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْمَقْدَسِيُّ، نَا مُسْعُودُ بْنُ نَاصِرٍ، أَنَا عَبْدُ الْمُلْكِ بْنُ الْحَسَنِ، أَنَا أَبُو نَصْرِ الْبَخَارِيُّ، قَالَ: عَبْدَ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرَ بْنُ أَبِيهِ طَالِبٍ، وَاسْمُهُ عَبْدُ الْمُطَّلِّبِ بْنُ هَاشِمٍ أَبُو جَعْفَرِ الْهَاشَمِيِّ الْمَدْنِيِّ، وَأَمَّهُ أَسْمَاءُ بْنَتُ عُمَيْسِ الْخَثْعَمِيَّةِ، سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ، وَحَدَّثَ عَنْ عَمِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ طَالِبٍ، رَوَى عَنْهُ عُرْوَةُ بْنُ الْزَّبِيرِ، وَسَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي الْأَطْمَعَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ، قَالَ الدُّهْلِيُّ: قَالَ أَبْنُ بُكَيْرٍ: مات سنة ثمانين.

.... أَمَّهُ الْفَضْلُ، وَمَيْمُونَةُ ابْنَتِ الْحَارِثِ بْنِ حَزْنِ الْهَلَالِيِّ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ السَّمْرَقَنْدِيِّ، أَنَا أَبُو الْحَسِينِ بْنِ النَّقْوَرَ، أَنَا أَبُو طَاهِرِ الْمُخَلَّصِ، أَنَا رَضْوَانُ بْنُ أَحْمَدَ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَارِ، نَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ أَبِنِ إِسْحَاقِ، قَالَ فِي تَسْمِيَةِ مَنْ هَاجَرَ إِلَى أَرْضِ الْحَبْشَةِ: عَبْدَ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ<sup>(٣)</sup>.

### استجابة دعاء النبي في عبد الله بن جعفر

قال: وأنا ابن النّقور، أنا عيسى بن علي، أنا عبدالله بن محمد، حدثني جدي،

(١) في المطبوعة: أحماله.

(٢) كذا.

(٣) سيرة ابن إسحاق: رقم ٣٠٣ صفحة ٢٠٨.

نا رَوْحَ بْنَ عَبَادَةَ، نَا ابْنَ جُرَيْحَ، أَنَا جَعْفَرُ بْنُ خَالِدٍ بْنِ سَارَةَ أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ] بْنَ جَعْفَرٍ قَالَ: مَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسِي فَلَمَّا مَسَحَ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَخْلُفْ جَعْفَرًا فِي وَلْدَهُ».

أَخْبَرَنَا بِتَمَامَهُ أَبُو نَصْرٍ بْنُ رَضْوَانَ، وَأَبُو غَالِبِ بْنِ الْبَنَى، وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ نَجَّا، قَالُوا: أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجُوهَرِيُّ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنَ مَالِكٍ، نَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ<sup>(١)</sup>، حَدَّثَنِي أَبِي، نَا رَوْحَ، نَا ابْنَ جُرَيْحَ، أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ خَالِدٍ بْنِ سَارَةَ أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ قَالَ:

لَوْ رَأَيْتَنِي وَقُثْمًا وَعُبْدَ اللَّهِ ابْنَي عَبَاسَ وَنَحْنُ صَبِيَانٌ نَلْعَبُ، إِذْ مَرَّ بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى دَابَّةٍ فَقَالَ: «اْرْفِعُوا هَذَا إِلَيَّ»، قَالَ: فَجَعَلْنِي أَمَامَهُ، وَقَالَ لِقُثْمٍ: «اْرْفِعُوا هَذَا إِلَيَّ»، فَجَعَلَهُ وَرَاءَهُ، وَكَانَ عُبْدَ اللَّهِ أَحَبَّ إِلَى عَبَاسَ مِنْ قُثْمٍ، فَمَا اسْتَحْيَا مِنْ عَمَّهُ أَنْ حَمَلَ قُثْمًا وَتَرَكَهُ، قَالَ: ثُمَّ مَسَحَ عَلَى رَأْسِي ثَلَاثَةً قَالَ: كُلُّ مَا مَسَحَ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَخْلُفْ جَعْفَرًا فِي وَلْدَهُ»، قَالَ: قَلْتُ لِعَبْدَ اللَّهِ: مَا فَعَلَ قُثْمًا؟

قَالَ: اسْتُشْهِدُ، قَالَ: قَلْتُ: اللَّهُ أَعْلَمُ وَرَسُولُهُ بِالْخَيْرِ، قَالَ: أَجَل.

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ، أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ الْبُشْرِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقَصَارِيِّ.

حَوَّلَ أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدَ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ الْقَصَارِيِّ، أَنَا أَبِي، قَالُوا: أَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ عَبْدَ اللَّهِ، نَا الْحُسَينُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمَحَامِلِيُّ، نَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، نَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، نَا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي يَعْقُوبَ يَحْدُثُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: بَعْثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جِيشًا وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ، وَقَالَ: «إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ أَوْ اسْتُشْهِدَ فَأَمِيرُكُمْ جَعْفَرٌ، فَإِنْ قُتِلَ أَوْ اسْتُشْهِدَ فَأَمِيرُكُمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةً»، فَلَقُوا الْعَدُوَّ، فَأَخْذَ الرَّاِيَةَ زَيْدًا فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، ثُمَّ أَخْذَهَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَقَاتِلُ حَتَّى قُتِلَ، ثُمَّ أَخْذَ الرَّاِيَةَ عَبْدَ اللَّهِ فَقَاتَلَ

(١) مَسْنَدُ أَحْمَدَ: ٤٤٠ / ١٧٦٠ ح.

حتى قُتل، ثم أخذ الراية خالد بن الوليد ففتح الله عليه، فأتى خبرهم النبي ﷺ فخرج إلى الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «إنّ أخوانكم لقوا العدوّ فأخذ الراية زيدُ فقاتل ثم قُتل واستشهد، ثم أخذها جعفر فقاتل حتى قُتل أو استشهد، ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قُتل أو استشهد، ثم أخذها سيف من سيف الله تعالى خالد بن الوليد ففتح الله عليه، ثم أمهل إلى جعفر ثلاثاً لم يأتهم ثم أتاهم ثم قال لا تبكوا أخي بعد اليوم»، ثم قال: «اتتوبي بيني أخي» فجيء بنا كأننا أفرخ فقال: «ادعوا إلى الحلاق» فأمره فحلق رؤوسنا ثم قال: «أما محمد فشبه عمنا أبي طالب وأما عبد الله فشبه خلقي وخلقي»، ثم أخذ بيدي فأشالها ثم قال: «اللهم أخلف جعفرأ في أهله، وبارك لعبد الله في صفتة»، قال: فجاءت أمّنا فذكرت يُثمنا، فقال: «أنت تخافين عليهم وأنا ولهم في الدنيا والآخرة»<sup>(١)</sup>.

### دعاء النبي لعبد الله بن جعفر

أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبدالله بن رضوان، وأبو غالب أحمد بن الحسن، وأبو محمد عبدالله ابن محمد بن نجاحاً، قالوا: أنا أبو بكر بن مالك، نا عبدالله<sup>(٢)</sup>، حدثني أبي، نا وهب بن جرير، نا أبي قال: سمعت محمد بن أبي يعقوب يحدّث عن الحسن بن سعد، عن عبدالله بن جعفر قال:

بعث رسول الله ﷺ جيشاً، واستعمل عليهم زيد بن حارثة، فإنْ قُتل زيدُ واستشهد فاميركم جعفر، فإنْ قُتل أو استشهد فاميركم عبدالله بن رواحة، فللقوا العدوّ فأخذ الراية زيدُ فقاتل حتى قُتل، ثم أخذ الراية جعفر فقاتل حتى قُتل، ثم أخذها عبدالله بن رواحة فقاتل حتى قُتل، ثم أخذ الراية خالد بن الوليد ففتح الله عليه، وأتى خبرهم النبي ﷺ فخرج إلى الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «إنّ أخوانكم لقوا العدوّ، وإنّ زيداً أخذ الراية فقاتل حتى قُتل أو استشهد، ثم أخذ الراية بعده جعفر بن أبي طالب فقاتل حتى قُتل أو استشهد، ثم أخذ الراية عبدالله بن رواحة فقاتل حتى

(١) مسند أحمد: ٢٠٤/١ ومجمع الزوائد: ١٥٦/٦.

(٢) مسند أحمد: ٤٣٧/١ ح ١٧٥٠.

قتل أو استشهد، ثم أخذ الرأبة سيفٌ من سيف الله خالد بن الوليد ففتح الله عليه»، ثم أمهل آل جعفر ثالثاً أن يأتيهم، ثم أتاهم فقال: «لا تبكون على أخي بعد اليوم، وادعوا لي ببني أخي»، قال: فجيء بنا كأننا أفرارٌ، فقال: «ادعوا لي الحلاق»، فجيء بالحلاق، فحلق رؤوسنا ثم قال: «أما محمد فشبة عمنا أبي طالب، وأما عبد الله فشبة حَلْقِي وَخُلْقِي»، ثم أخذ بيدي فأشالها، فقال: «اللهم أخلف جعفراً في أهله، وبارك لعبد الله في صفة يمينه» قالها ثلاث مرات، قال: فجاءت أمّنا فذكرت له يُنتمنا وجعلت تُفرخ<sup>(١)</sup> له، فقال: «العيلة تخافين عليهم وأنا ولهم في الدنيا والآخرة».

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر، أنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد بن جعفر، أنا أبو بكر محمد بن إسماعيل، نا يحيى بن محمد بن صاعد، نا عبد الجبار بن العلاء، وإبراهيم بن سعيد - واللفظ لعبد الجبار - نا سفيان، عن جعفر بن خالد المخزومي - وهو ابن سارة - عن أبيه، قال: سمعت عبد الله بن جعفر يقول: مر بي رسول الله ﷺ وأنا ألعب مع الصبيان، فحملني أنا وغلاماً من الغلمان أو من بني العباس على الدابة، فكنا ثلاثة.

ورواه ابن جرير عن جعفر.

أخبرنا أبو العزّ أحمد بن عُبيد الله، أنا أبو محمد الجوهرى، أنا أبو الحسين بن المُظفر، نا محمد بن محمد الباغندي، نا [علي بن] عبد الله بن المدينى، نا الضحاك بن مخلد، أخبرنى ابن جرير، أخبرنى جعفر بن صالح بن سارة أنا أباه أخبره أن عبد الله بن جعفر أخبره قال: لو رأيتني وقلت، وعبد الله بن عباس ونحن صبيان نلعب، فمر رسول الله ﷺ على دابة فقال: «ارفعوا إلى هذا»، قال: فجعلنى أمامه، ثم قال لقائم: «ارفعوا إلى هذا»، فجعله وراءه قال: ثم مسح رأسي ثلاثة، فكلما مسح رأسي دعا لي، قال: «اللهم أخلف جعفراً في ولده»<sup>(٢)</sup>.

(١) فرخ القوم: ضعفوا، أي صاروا كالفراخ (القاموس: فرخ).

(٢) مسند أحمد: ٢٠٥/١، والسنن الكبرى للبيهقي: ٦٠/٤.

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِيِّ، أَنَا الْحَسْنُ بْنُ عَلِيٍّ، أَنَا أَبُو عُمَرٍ بْنِ حَيَّيِّهِ، أَنَا عَبْدُ الْوَهَابِ بْنُ أَبِي حَيَّةَ، أَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ شَجَاعَ، أَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ عَمْرِ الْوَاقِدِيِّ<sup>(١)</sup>، حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي يَعْلَى قَالَ: سَمِعْتَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرَ يَقُولُ: إِنَّمَا أَحْفَظَ حِينَ دَخَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أُمِّي يَنْعِي لَهَا أَبِيهِ، فَأَنْظُرْ إِلَيْهِ وَهُوَ يَمْسَحُ عَلَى رَأْسِي وَرَأْسِ أَخِي وَعَيْنَاهُ تَهْرَاقَانِ الدَّمْوعَ حَتَّى تَقْطُرْ لَحِيَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّ جَعْفَرًا قَدْ قَدِيمٌ إِلَى أَحْسَنِ الثَّوَابِ فَأَخْلُفْهُ فِي ذَرِيَّتِهِ مَا خَلَفْتَ أَحَدًا مِنْ عِبَادِكَ فِي ذَرِيَّتِهِ»، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَسْمَاءَ أَلَا أَبْشِرُكَ؟» قَالَتْ: بَلِي، بِأَبِي وَأُمِّي، قَالَ: «فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ جَعَلَ لِجَعْفَرِ جَنَاحِينَ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ»، قَالَتْ: بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَاعْلَمُ النَّاسَ بِذَلِكَ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَخْذَ بِيَدِي يَمْسَحُ بِيَدِهِ رَأْسِي حَتَّى رَقِيَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَأَجْلَسَنِي أَمَامَهُ عَلَى الْدَرْجَةِ السَّفْلَى وَالْحَزْنُ يُعْرَفُ عَلَيْهِ، فَتَكَلَّمُ فَقَالَ: «إِنَّ الْمَرْءَ كَثِيرٌ بِأَخِيهِ وَابْنِ عَمِّهِ، أَلَا إِنَّ جَعْفَرًا قَدْ اسْتُشْهِدَ، وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ جَنَاحِينَ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ»، ثُمَّ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهِ وَأَدْخَلَنِي، وَأَمْرَ بِطَعَامٍ يَصْنَعُ لِأَهْلِيِّ، وَأَرْسَلَ إِلَى أَخِيِّ، فَتَغَدَّيْنَا عَنْدَهُ وَاللَّهُ غَدَاءُ طَيِّبًا مَبَارِكًا، عَمِدَتْ سَلْمَى خَادِمَهُ إِلَى شَعِيرٍ وَطَحَنَتْهُ ثُمَّ نَسْفَتْهُ ثُمَّ أَنْضَجَتْهُ وَأَدْمَتْهُ بِزَيْتٍ وَجَعَلَتْ عَلَيْهِ فَلْفَلًا، فَتَغَدَّيْتُ أَنَا وَأَخِي مَعَهُ، فَأَقْمَنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامَ فِي بَيْتِهِ نَدُورًا مَعَهُ كَلَمَا صَارَ فِي بَيْتِ إِحْدَى نِسَائِهِ، ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى بَيْتِنَا، فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَسَاوُمُ بَشَاءَ أَخِي لِي، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِي صَفْقَتِهِ»، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَمَا بَعْتُ شَيْئًا وَلَا اشْتَرَيْتُ إِلَّا بُورْكَ لَهُ فِيهِ.

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ النَّقْوَرِ، أَنَا عَيْسَى بْنُ عَلِيٍّ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَنْجُوِيَّهُ، نَا أَبُو الْيَمَانِ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَاشَ، عَنْ هَشَامِ بْنِ عَرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزَّبِيرِ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرَ بْنِ عَبِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمَا أَبْنَا سَبْعَ سَنِينَ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَمَّا رَأَهُمَا تَبَسَّمَ وَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعُهُمَا<sup>(٢)</sup>.

(١) مغازي الواقدي: ٢/٧٦٦ - ٧٦٧.

(٢) سير الأعلام: ٣/٤٥٧.

أَبُونَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْخَطَابِ.

ح وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ بْنُ جَعْفَرٍ، أَنَا سَهْلُ بْنُ يَثْرَةَ، قَالَ: أَنَا أَبُو حَسْنٍ مُحَمَّدٌ بْنُ الْحَسِينِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الطَّفَّالِ - بِمِصْرَ - أَنَا الْقَاضِي أَبُو الطَّاهِرِ مُحَمَّدٌ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرٍ، نَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ - هُوَ ابْنُ الْحَسِينِ - نَا قُتْبِيَّةُ بْنُ سَعِيدٍ، نَا أَبُو حَفْصٍ - وَهُوَ عُمَرُ بْنُ هَارُونَ الْبَلْخِيَّ - عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَيْسَى الثَّقَفِيِّ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ أَبْنَاءِ عِيَاشٍ قَالَ: لَمَّا جَاءَ نَعِيُّ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ دَخَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى أَسْمَاءَ بْنَتِ عُمَيْسٍ، فَوُضِعَ عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّداً أَبْنَيْ جَعْفَرٍ عَلَى فَخْذِهِ ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ جَبَرِيلَ أَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ اسْتَشْهَدَ جَعْفَرًا، وَأَنَّ لَهُ جَنَاحِينَ يُطِيرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِكَةِ فِي الْجَنَّةِ»، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَخْلُفْ جَعْفَرًا فِي وَلَدِهِ»<sup>(١)</sup>.

### ركوب عبد الله خلف النبي على دابته

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ بْنُ الْحُصَينِ، أَنَا أَبُو طَالِبٍ بْنِ غِيلَانَ، نَا أَبُو بَكْرِ الشَّافِعِيِّ، نَا مُحَمَّدٌ بْنُ غَالِبٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمْدِ بْنُ التَّنْعِمَانَ، نَا شَيْبَانَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ مُسْرُوقٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ:

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا جَاءَ مِنْ سَفَرٍ اسْتُقْبِلَ بَنَاهُ، فَكَانَ إِذَا جَاءَهُ أَحَدُنَا جَعَلَهُ بَيْنَ يَدِيهِ، إِذَا أَتَاهُ الْآخَرُ جَعَلَهُ خَلْفَهُ، فَاسْتَقْبَلَهُ فَجَعَلَنِي بَيْنَ يَدِيهِ، ثُمَّ جَاءَ الْحَسَنُ أَبُو الْحُسَينِ فَجَعَلَهُ خَلْفَهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ.

هَذَا وَهُمْ، وَعَاصِمٌ إِنَّمَا يَرْوِيُهُ عَنْ مَوْرَقٍ [بْنِ مَشْمَرَ الْعَجْلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ].

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ بْنُ السَّمْرَقَنْدِيِّ، أَنَا أَبُو الْحُسَينِ بْنِ التَّقُورِ، أَنَا عَيْسَى بْنُ عَلِيٍّ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا جَدِي وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍ قَالَا: نَا أَبُو مَعاوِيَةَ، نَا عَاصِمَ الْأَحْوَلَ عَنْ مَوْرَقٍ] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ تَلَقَّى صَبِيَّانَ أَهْلَ بَيْتِهِ، وَإِنَّهُ جَاءَ مِنْ سَفَرٍ فَسُبِّقَ بِي إِلَيْهِ فَحَمَلَنِي بَيْنَ يَدِيهِ، ثُمَّ جَيَءَ بِأَحَدٍ

(١) مجمع الزوائد: ٢٧٣/٩، وكتنز العمال: ح ٣٣٢٠٣

إبني فاطمة الحَسَن أو الحُسْنِي فارده خلفه، فدخلنا المدينة ثلاثة على دابة.  
أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد الحريري، أنا أبو الحسين محمد بن عبد الواحد المعدل، أنا أبو بكر بن إسماعيل، نا يحيى بن محمد، نا علي بن سعيد بن مسروق الكندي، نا حفص بن غياث.

ح قال: ونا يحيى، نا سعيد بن يحيى الأموي، نا ابن فضيل.

ح ونا يحيى، نا يعقوب بن إبراهيم، ويوسف بن موسى، قالا: ثنا أبو معاوية، قال يوسف: وحدثنا جرير عن عاصم الأحول - واللّفظ لأبي معاوية - عن عاصم، عن مُورق العِجْلِي، عن عبدالله بن جعفر قال: كان النبي ﷺ إذا قدم من سفر تلقى صبيان أهل بيته، وإنّه قدم من سفر فسبق بي إليه، فحملني بين يديه، ثم جيء بأحد ابني فاطمة إما حسن وإما حسين، فأرده خلفه، فدخلنا المدينة، ثلاثة على دابة.

أخبرنا أبو نصر بن رضوان، وأبو غالب بن البنا، وأبو محمد عبدالله بن محمد بن نجَا، قالوا: أنا أبو محمد الجوهرى، أنا أبو بكر القطيعي، نا عبدالله بن أحمد<sup>(١)</sup>، حدثني أبي، نا أبو معاوية، نا عاصم، عن مُورق العِجْلِي، عن عبدالله بن جعفر قال: كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر تلقى بالصبيان من أهل بيته، وإنّه قدم مرة من سفر قال: فسبق بي إليه، قال: فجعلني بين يديه، قال: ثم جيء بأحد ابني فاطمة إما حسن وإما حسين فأرده خلفه، قال: فدخلنا المدينة ثلاثة على دابة.

وأخبرتنا به أم المجتبى، قالت: أنا إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرىء، أنا أبو يعلى، نا موسى بن محمد بن حبان، نا عبدالصمد، نا شعبة، عن عاصم الأحول قال: سمعت مُورقاً عن عبدالله بن جعفر أن رسول الله ﷺ قدم من سفر فاستقبلته أنا وغلام من بني هاشم فحملنا.

أخبرنا أبو نصر بن رضوان، وأبو غالب بن البنا، وأبو محمد عبدالله بن محمد، قالوا: أنا أبو محمد الجوهرى، أنا أبو بكر بن مالك، نا عبدالله بن

(١) مستند الإمام أحمد: ح ١٧٤٣ (٤٣٥ / ١).

أحمد<sup>(١)</sup>، حدثني أبي، نا إسماعيل، أنا حبيب ابن الشهيد، عن عبدالله بن أبي مُلِيكة، قال: قال عبدالله بن جعفر لابن الزبير: أتذكرة إذ تلقينا رسول الله ﷺ أنا وأنت وابن عباس؟

قال: نعم، قال: فحملنا وتركك.

وقال إسماعيل مرة: أتذكرة إذ تلقينا رسول الله ﷺ أنا وأنت وابن عباس؟  
فقال: نعم، فحملنا وتركك.

### دعا النبي لعبد الله في تجارتة

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنا أحمد بن محمد، أنا عيسى بن علي، أنا عبدالله بن محمد، نا عَبْدِ الله - هو القواريري - نا يزيد بن زريع، نا حبيب بن الشهيد، عن عبدالله بن أبي مُلِيكة أن عبدالله بن الزبير قال لعبد الله بن جعفر: أتذكرة يوم تلقانا رسول الله ﷺ أنا وأنت وابن عباس؟

فقال: نعم، فحملنا وتركك.

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنا أبو القاسم تمام بن محمد، وأبو محمد بن أبي نصر، وأبو بكرقطان، وأبو نصر بن الجندي، وأبو القاسم عبد الرحمن بن الحسين.

ح وأخْبَرَنَا أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور، أنا أبي أبو العباس، أنا أبو محمد بن أبي نصر، قالوا: أنا أبو القاسم علي بن إبراهيم بن يعقوب، نا أبو رزعة، نا أبو ثعيم، نا فطر بن خليفة، عن أبيه، عن عمرو بن حُريث قال: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بعبد الله بن جعفر وهو يلعب بالتراب، فقال: «اللَّهُمَّ باركْ لَهُ فِي تِجَارَتِهِ»<sup>(٢)</sup>.

أخبرنا أبو عبدالله الفراوي، أنا أبو بكر البهقي، أنا أبو منصور المظفر بن محمد العلوى، أنا أبو جعفر بن دحيم، نا أحمد بن حازم بن أبي غرزة، نا الفضل بن

(١) مسند الإمام أحمد: ح ١٧٤٢ (٤٣٥ / ١).

(٢) مجمع الزوائد: ٢٨٦ / ٩.

ذَكَرَنَا نَا فِطْرُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ أَبِيهِ زَعْمَ أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ حُرَيْثَ قَالَ: انْطَلَقَ بِي أَبِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَأَنَا غَلَامٌ شَابٌ، فَمَرَّ النَّبِيُّ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَهُوَ يَبْيَعُ شَيْئاً يَلْعَبُ بِهِ، فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِي تِجَارَتِهِ»<sup>(١)</sup>.

### مدح النبي لعبد الله بن جعفر

أَخْبَرَنَا أَبُو الْبَرَّاتِ الْأَنْمَاطِيُّ، أَنَا ثَابِتُ بْنُ بُنْدَارٍ، أَنَا أَبُو الْعَلَاءِ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ، أَنَا الْأَحْوَصُ بْنُ الْمُفَضْلِ، نَا أَبِي قَالَ: تَوْفِيَ النَّبِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرَ ابْنُ عَشْرَ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْبَرَّاتِ عَبْدُ الْوَهَابِ بْنُ الْمَبَارِكِ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ بْنُ بَكْرَانِ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ أَبُو الْحَسْنِ الْعَتِيقِيِّ، أَنَا يُوسُفُ بْنُ أَحْمَدَ الصَّيْدَلَانِيُّ، نَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرُو الْعَقِيلِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَبَّاسِيِّ، نَا أَبُو الطَّاهِرِ الْعَلَوِيِّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، نَا عَمِيُّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ: سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ كَلْمَةً مَا أَحْبَبْتُ أَنْ لِي بِهَا حُمْرَ النَّعْمَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «جَعْفَرٌ أَشَبَّهُ خَلْقِي وَخُلْقِيٌّ، وَأَمَا أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَأَشَبَّهُ خَلْقَ اللَّهِ بِأَبِيكَ»<sup>(٢)</sup>.

### مدح الصحابة لعبد الله بن جعفر

أَنْبَأَنَا أَبُو صَادِقَ مَرْشِدَ بْنَ رَسْتَمَ بْنَ يَحْيَى، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ، قَالَا: أَنَا أَبُو الْحَسْنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ الْنِيَّسَابُورِيُّ.

حَثَمَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي الْحَسِينِ بْنَ إِبْرَاهِيمَ، أَنَا سَهْلُ بْنُ يَثْرَةَ الْإِسْفَرَائِيِّيِّ، أَنَا عَلِيُّ بْنُ مُنِيرِ بْنِ أَحْمَدِ بْنِ الْحَسِينِ، وَأَبُو الْحَسِينِ الْنِيَّسَابُورِيُّ، قَالَا: أَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نَا أَبُو يَحْيَى زَكْرِيَا بْنُ يَحْيَى السَّاجِيُّ، نَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ هَارُونَ بْنُ مُوسَى، نَا قُدَّامَةَ بْنَ مُحَمَّدٍ، نَا مَحْرَمَةَ بْنَ بُكَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ

(١) تهذيب تاريخ دمشق: ٣٢٩/٧.

(٢) كنز العمال: ح ٣٣١٩٩.

علي بن عبدالله بن جعفر، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: «يا عبدالله هبئاً لك مريأً خلقت من طيني، وأبوك يطير مع الملائكة في السماء»<sup>(١)</sup>.

أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، وأبو الوحش سُبيح بن المُسلم وغيرهما، عن أبي الحسن بن نظيف المقرئ، أنا أبو الفتح إبراهيم بن علي بن إبراهيم سَيِّدُّوكَتْهُ<sup>٢</sup> البغدادي، نا أبو بكر محمد بن يحيى بن العباس الصولي، حدثني عون عن أبيه، عن الهيثم، نا ابن عيّاش، عن أبيه قال:

خطب الحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ<sup>٣</sup> وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ<sup>٤</sup> إِلَى الْمُسَيْبَبِ<sup>٥</sup> بْنَ نَجَّابَةَ ابْنِهِ<sup>٦</sup>  
الْحَسَانِ فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ لِي فِيهَا أَمِيرًا لَنْ أَعْدُ أُمْرَهُ فَأَتَى عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَأَخْبَرَهُ  
خَبْرَهُمْ، وَاسْتَشَارَهُ، فَقَالَ لَهُ عَلَيْ: أَمَا الْحَسَنُ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ مَطْلَقٌ وَلَيْسَ تَحْظَى  
عَنْهُ، وَأَمَا الْحُسَيْنُ فَإِنَّمَا هِيَ حَاجَةُ الرَّجُلِ إِلَى أَهْلِهِ، وَأَمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ فَقَدْ  
رَضِيَتْهُ لَكَ فِزْوَجُهُ الْمُسَيْبَبُ ابْنَهِ.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السَّمْرَقَنْدِيُّ، أنا أبو الحسين بن النَّقْوَرِ، أنا عيسى بن  
عليٍّ، أنا عبدالله بن محمد، نا جدي، نا يزيد، أنا إسماعيل بن أبي خالد، عن  
الشعبي قال:

كان ابن عمر إذا لقي عبدالله بن جعفر قال له: السلام عليك يا ابن ذي  
الجناحين.

قال: وأنا ابن النَّقْوَرِ، أنا أبو طاهر الْمُخَلَّصُ، أنا أبو القاسم البغوي، أنا  
جدي، نا يزيد بن هارون، أنا إسماعيل بن أبي خالد، عن عامر، عن عبدالله بن  
عمر: أنه كان إذا سلم على عبدالله بن جعفر قال: السلام عليك يا ابن ذي الجناحين.  
أَخْبَرَنَا أبو الحسين بن الفراء، وأبو غالب وأبو عبدالله ابنا أبي علي، قالوا: أنا  
أبو جعفر بن المَسْلَمَةِ، أنا أبو طاهر الذهبي، أنا أحمد بن سليمان، نا الزبير بن  
بكار، حدثني محمد بن سعدان، حدثني أبو مَعْشَرٍ، عن نافع، عن ابن عمر:  
أنه كان يأتي عبدالله بن جعفر فقال له الناس: إنك تكثر إثبات عبدالله بن جعفر،

(١) كنز العمال: ٣٣٥٩٣.

فقال ابن عمر: لو رأيتم أباء أحببتم هذا، وُجد فيما بين قرنه إلى قدمه سبعون بين ضربة سيف<sup>(١)</sup>، وطعنة برمج.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمْ هَبَّةُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، أَنَّ أَبَوَ بَكْرَ الْخَطِيبَ، أَنَا الْحَسْنَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ، أَنَا عَيْسَى بْنُ مُوسَى بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَلَى اللَّهِ الْهَاشَمِيِّ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ بْنُ الْمَرْزِبَانَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرَانَ بْنُ زَيْدَ الْضَّبَّيِّ، حَدَّثَنِي الْحَرِيشُ بْنُ مُوسَى، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ الْمَلِكَ بْنُ مَرْوَانَ: سَمِعْتُ أَبِيهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ مَعَاوِيَةَ يَقُولُ: بَنُو هَاشِمٍ رَجُلَانِ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِكُلِّ خَيْرٍ ذَكْرٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ لِكُلِّ شَرْفٍ، لَا وَاللَّهِ مَا سَابَقَهُ أَحَدٌ إِلَى شَرْفٍ إِلَّا سَبَقَهُ، وَإِنَّهُ لِمَنْ مُشْكَاهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَاللَّهُ لِكَانَ الْمَجْدُ نَازِلٌ مَنْزِلًا لَا يَلْغَهُ أَحَدٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ نَازِلٌ وَسَطْهُ.

أَخْبَرَنَا أَبُو العَزَّاءِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ - فِيمَا قَرَا عَلَيْ إِسْنَادٍ وَنَاوَلْنِي إِيَاهُ وَقَالَ أَرْوَهُ عَنِي - أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسْنِ، أَنَا الْمَعَافِي بْنُ زَكْرِيَا<sup>(٢)</sup>، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْعَبَّاسِ [الْعَسْكَرِيُّ]، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ التَّمِيمِيِّ، حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَابِ الرَّيَاحِيِّ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍ، قَالَ: وَفَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَلَى مَعَاوِيَةَ أَبْنَ أَبِي سَفِيَّانَ، فَأَنْزَلَهُ فِي دَارِهِ، فَقَالَتْ لَهُ ابْنَةُ قَرَّظَةَ امْرَأَتِهِ: إِنَّ جَارَكَ هَذَا يَسْمَعُ الْغَنَاءَ، قَالَ: إِنَّمَا يَسْمَعُ الْغَنَاءَ كَمَا يَسْمَعُ الْمَاءَ فَأَعْلَمْتُهُ فَأَطَلَعَ عَلَيْهِ وَجَارِيَةً لِهِ تَغْنِيَةً وَهِيَ تَقُولُ: إِنْكَ وَاللَّهُ لِذُو مَلَأَةٍ يَظْرِفُكَ الْأَدْنَى عَنِ الْأَبْعَدِ

وَهُوَ يَقُولُ: يَا صَدِيقَاهُ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: اسْقِنِي، قَالَ: مَا أَسْقِيكَ؟

قَالَ: مَاءٌ وَعَسْلًا، قَالَ: فَانْصَرَفَ مَعَاوِيَةُ وَهُوَ يَقُولُ: مَا أَرَى بِأَسَأَ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدُ ذَلِكَ قَالَتْ لَهُ: إِنَّ جَارَكَ هَذَا لَا يَدْعُنَا نَنَامُ الْلَّيْلَ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، قَالَ: هَذَا قَوْمِيُّ، رَهْبَانٌ بِاللَّيْلِ مُلُوكٌ بِالنَّهَارِ.

(١) سير الأعلام: ٤٥٨ / ٣ - ٤٥٩.

(٢) الجليس الصالح الكافي للمعافى بن زكريا: ٢٧٢ / ٣ بتفاوت.

## بين عبد الله بن جعفر ومعاوية

أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن علي، أنا علي بن علي بن محمد، أنا أحمد بن عبدالله بن الخضر، أنا أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، حديثي أبي، حديثي محمد ابن مروان بن عمر، أخبرني جعفر بن أحمد بن معدان، أنا الحسن بن جهور، أنا أبو مسعود القنوات، أنا أبان بن تغلب، قال: ذكر لنا أن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب قدم على معاوية، وكانت له منه وفادة في كل سنة يعطيه ألف درهم، ويقضى له مائة حاجة، فقال: يا أمير المؤمنين اقضي عني ديني، فإنني إنما أخذته عليك وببسط أملبي بإعطاء يومك، ودعني وعداً فإنك غداً خيراً منك اليوم، كما أنك اليوم خيراً منك أمس، ثم قال:

يُوماكِ يَوْمٌ يَفِي ضُّنْ نَائِلَهُ      وَخَيْرٌ يَوْمِ يَمِيكَ مَا بَقِيَتْ غَدَا  
وَلَا يَمْنَعُكَ مِنْ قَضَاءِ حَاجَتَنَا، وَصَلَةُ أَرْحَامِنَا حَاجَتَنَا إِلَيْكَ، وَغَنَّاكَ عَنَا، فَإِنَّهُ  
لَيْسَ كُلُّ حَاجَةٍ تَمَّ وَلَا كُلُّ غَنَّى يَدُومُ، وَقَدْ عَوَدْنَا مِنْ نَفْسِكَ عَادَةً صَارَتْ لَنَا عَلَيْكَ  
فِرِيسْدَةً، إِنْ تَقْفَ بِنَا عَنْهَا رَضِينَا بِهَا، وَإِنْ زَدْنَا عَلَيْهَا حَمْلَنَا زِيَادَتَهَا، وَنَحْنُ وَأَنْتَ  
كَمَا قَالَ الْأَعْشَى لَقَيْسَ بْنَ الثَّمَرِ:

عَوَذْتُ كِنْدَةً عَادَةً فَاصْبِرْ لَهَا      اغْفِرْ لِجَاهِلَهَا وَرُؤْسِجَالَهَا  
وَاعْلَمُ أَنْكَ لَا تَقْضِي لَنَا حَاجَةً إِلَّا قَضَيْنَا لَكَ مِثْلَهَا، وَلَا تَقْبِضُ عَنَّا يَدُكَ فَوَاللهِ  
إِنَّهُ لَتَجْيِيءُ مِنْكَ الْفَلْتَةَ مِنَ الْحَرْمَانِ، فَكَانَمَا جَاءَتْ مِنْ غَيْرِكَ يَشْكُ فِيهَا الشَّاهِدُ،  
وَيَكْذِبُ فِيهَا الغَائِبُ، وَيَطْلُبُ لَهَا أَهْلُ الرَّأْيِ الْمُخْرَجَ لَكَ مِنْهَا حَتَّى يَأْسُوا لَكَ مِنْ  
الْعَذْرِ مَا يَجُوزُ الْحَرْمَانُ، وَكَذَلِكَ بِحَظْكَ الْفَالِبِ وَقِدْرَكَ الْجَالِ، فَقَالَ معاوِيَةُ:  
حَسْبُكَ، فَمَا يَتْسَعُ بَيْتُ مَالِي لِمَكَافَاتِكَ، وَاللهُ مَا فِي قَرِيشٍ رَجُلٌ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَبْنَى  
هَنْدَ مِنْكَ، وَلَكُنِي أَذَا ذَكَرْتُ مَكَانَكَ مِنْ عَلَيَّ وَمَكَانَ عَلَيَّ مِنْكَ انْقَبَضَتْ عَنِّكَ، ثُمَّ  
أَذْكُرُ أَنِّي لَا أَقِيسُ بِكَ رَجُلًا مِنْ قَرِيشٍ إِلَّا عَظُمْتَ عَنِّهِ، وَلَا أَزِنْكَ إِلَّا رَجَحْتَ بِهِ،  
فَعَطَفْتُ عَلَيْكَ، فَالْفَالِبُ عَلَى ذَلِكَ الْأُولَيَانِ بِكَ مِنِّي، وَسِيلَةٌ لَا أَحَبُّ دَالِتَهَا وَأَثْرَةٌ لَا  
أَسْتَكِثُرُ عَطِيَّتَهَا، وَأَمَّا مَا عَوَدْتُكُمْ فَقَوْلَكُمْ مَا كَنْتُمْ لِي، وَأَمَّا أَنْ تَقْضِيَ مِنْ حَقِّيِّ مَا

أقضى من حملك فإني لا أكون على حال إلا وفي يديك شيء أكثر مما في يدي منك، وأما البخل فكيف أبخل بما إنما يغيب عنِي أربعة أشهر حتى يرجع إلى بيت مالي فقد اعتقدت به المتن وما أحسبه إلا لأعطيه وما أجمعه لأمنعه، ولأننا بإعطائه أشد سروراً منكم بأخذته، وقد قدمت على وقد خلقت الحقوق في المال، ولنك عودة، والدهر بيبي وبينك أطرق مشتبه، فلا تضرن بيبي وبينك بالإساءة، كم دينك يا ابن جعفر؟

قال: ألف ألف درهم، فقال معاوية: يا سعد اقضها عنه، واجبها غداً من فسا ودراجرد<sup>(١)</sup> فغضبت قريش الشام حيث أعطاه ألف ألف درهم، فقالت: يُظن معاوية هائباً لابن جعفر فقال معاوية:

ونَظَنَ ابْنَ هَنْدَ هَائِبَاً لَابْنَ جَعْفَرِ  
وَحَاجَتْهُ مَقْضِيَّةٌ لَمْ تُؤْخِرِ  
فَمَا مِنْكُمْ فِي ضَيْضٍ لَهُ غَيْرُ أَعْوَرِ  
وَأَوْلُ مَنْ أُثْنِي بِتَقْوَاهُ خَنْصَرِ  
وَلَمْ يُكُنْ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانِ بِحِيلَرِ  
كَثِيرٌ وَلَا أَمْثَالَهَا لِي بِمُنْكَرِ  
وَلَنْ تَدْرِكُوهُ كُلَّ مَمْشِي وَمَخْضَرِ

أَخْبَرَنَا أَبُو العَزِّيْزِ بْنَ كَادِشَ - فِيمَا قَرِأْ عَلَيْ إِسْنَادِهِ وَنَاوْلَنِي إِيَّاهُ وَقَالَ: أَرَوْهُ عَنِي  
- أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ الْجَازِرِيُّ، أَنَا الْمَعَافِيُّ بْنُ زَكْرِيَا الْقَاضِيُّ<sup>(٢)</sup>، نَا الْحَسَنُ بْنُ  
أَحْمَدَ الْكَلَبِيِّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكْرِيَا الْغَلَابِيِّ، نَا الْعَبَّاسُ بْنُ بَكَارٍ، نَا أَبُو بَكْرَ الْهُذَلِيِّ،  
وَعُبَيْدَاللهُ بْنُ مُحَمَّدَ الْغَسَانِيِّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ:

دخل عبد الله بن جعفر بن أبي طالب على معاوية وعنده يزيد ابنته، فجعل يزيد

تقول قريش حين خفتُ حُلُومُهَا  
فمن ثم يقضي ألف ألف ديناره  
فقلت: دعوا لي لا أبا لأبيكم  
أليس فتى البطحاء ما تنكرهونه  
وكان أبوه جعفر ساد قومه  
فما ألف ألف فاسكتوا لابن جعفر  
ولا تحسدوه وافعلوا كفعاله

(١) دراجرد كورة بفارس أكبر مدنه فسا (وانظر معجم البلدان: دراجرد، فسا).  
(٢) الجليس الصالح الكافي: ١٦٩/٣.

يعرض عبدالله في كلامه وينسبه إلى الإسراف في غير مرضاه الله فقال عبدالله ليزيد: إني لأرفع نفسي عن جوابك، ولو صاحب السرير يكلمني لأجبته، فقال معاوية: كأنك تظن أنك أشرف منه؟

قال: أي والله، ومنك، ومن أبيك وجده، فقال معاوية: ما كنت أحسب أن أحداً في عصر حرب بن أمية أشرف من حرب بن أمية، فقال عبدالله: بلى والله يا معاوية، إن أشرف من حرب من أكفا عليه إناه، وأجاره برداه، قال: صدقت يا أبي جعفر، سل حاجتك، فقضى حوائجه وخرج.

قال الشعبي: ومعنى قول عبدالله لمعاوية: إن أشرف من حرب من أكفا عليه إناه وأجار برداه؛ لأن حرب أمية كان إذا كان في سفر وعرضت له ثنية أو عقبة تنحنح فلم يجترئ أحد أن يرباها حتى يجوز حرب بن أمية، فكان في سفر فعرضت له ثنية فتنحنح فوق الناس ليحوز، فجاء غلام منبني تميم، فقال: ومن حرب؟ ثم تقدمه، فنظر إليه حرب فتهده، وقال: سيمكتنني الله تعالى منك إذا دخلت مكة، فضرب الدهر من ضربه ثم إن التميمي بدت له حاجة بمكة، فسأل عن أعز أهل مكة فقيل له: عبدالطلب بن هاشم، فقال: أردت دون عبدالطلب، فقيل له: الزبير بن عبد المطلب، فقدم إلى مكة فأتى بباب الزبير بن عبد المطلب فครع عليه بابه، فخرج إليه الزبير فقال: ما أنت؟ إن كنت مستجيرأ أجرناك، وإن كنت طالب قريئ قريناك، فأنشأ التميمي يقول:

والصبح أبلج ضوء للساري  
ودعا بدعة معلن وشعار  
وكذاك كنت أكون في الأسفار  
فيها الزبير كمثل ليث ضاري  
وأتيت قوم مكارم وفخار  
به رَخْبَ المياه مُكَرِّماً للحجار  
وبزمزم الجُنْجُر ذي الأستار

لاقيت حرباً بالثنية مقبلأ  
قف لا تصاعد واكتني ليروعني  
فتركته خلفي وسرت أمامه  
فمضى يهددني الوعيد ببلدة  
فتركته كالكلب ينبع وحده  
قَزْمَاً هَرَبَراً يُستجَار بقر  
وحلفت بالبيت العتيق وركنه

إن الرَّئِير لِمَا نَعَيْ بِمَهْنَد عَضْبُ الْمَهْزَة صارَم بِشَار

فقال ابن الزبير: قد أجرتُك، وأنا عبدالمطلب، فسر أمامي، فإنّا عشر بنى عبدالمطلب، إذا أجرنا رجلاً لم نتقدمه، فمضى بين يديه، والزبير في أثره، فلقيه حربٌ فقال التميمي: ورَبُّ الْكَعْبَة، ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ، ثُمَّ اخْتَرَطَ سِيفَهُ الزَّبِيرُ وَنَادَى فِي إِخْوَتِهِ، وَمَضَى حَرْبٌ يَشْتَدُّ، وَالزَّبِيرُ فِي أَثْرِهِ حَتَّى صَارَ إِلَى دَارِ عَبْدِ الْمُطَلْبِ، فَلَقَيْهِ عَبْدِ الْمُطَلْبِ خَارِجًا مِنَ الدَّارِ فَقَالَ: مَهِيمٌ يَا حَرْب؟

قال: آتِيك.

قال: ادخل الدار، فدخل، فأكفاً عليه جفنة هاشم التي كان يهشم فيها الثريد، وتلاحق بنو عبدالمطلب بعضهم على أثر بعض، فلم يجرئوا أن يدخلوا دار أبيهم، فاحتبو بحمائل سيوفهم وجلسوا على الباب، فخرج إليهم عبدالمطلب، فلما نظر إليهم سره ما رأى منهم، فقال: يا بني أصبحتم أسود العرب، ثم دخل إلى حرب، فقال له: قُمْ فاخْرُج.

قال: يا أبا الحارث هربت من واحد وأخرج إلى عشرة؟

قال: خذ ردائي هذا فالبسه، فإنهم إذا رأوا ردائي عليك لم يهيجوك، فلبس رداءه وخرج، فرفعوا رؤوسهم فلما نظروا إلى الرداء عليه نكسوا رؤوسهم، ومضى حرب. فهو قول إن أشرف من حرب من أكفاً عليه إناءه وأجاره برداه.

قال القاضي: قول التميمي جار الزبير في أول بيته الثاني من كلمته: «قف لا تصاعد» بعد قوله في آخر بيته الأول: «والصبح أبلج ضوءه الساري» معناه فقال: قف، فأضمر القول وحذف القول، وإضماره كثير في كلام العرب، قال الله جل ثناؤه: ﴿وَاللَّهِكُمْ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَأْبٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ﴾<sup>(١)</sup> المعنى يقولون:

(١) سورة الرعد، الآية: ٢٣ - ٢٤.

سلام عليكم، وقال الله تعالى: «وَالَّذِينَ أَخْذُوا مِنْ دُونِهِ أَفْلَكَاهُمْ إِلَّا لِيُقْرِبُوْنَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَ»<sup>(١)</sup> وهو كثير في القرآن، وسائر العربية ومن ذلك قول الشاعر:

ما للجفاني تَحْطَانِي كأنهم لهم يُلْفَ حول ذُرِّي بيتي مساكين أراد كأنهم يقولون، وقال آخر:

وقائلة: ما بال لونك شاحباً كأنك يحميك الطعام طبيب تتابع أحداث تَخْرَمْنَ منْتَي وأيَّلَيْنَ جسمِي فالفؤاد كثيف

فأضمر القول، وفي هذا الخبر: «أكفا عليه الإناء» أي أكتفه، والفصيح السائر من كلام العرب: وكفأت الإناء، فاما: أكتف فإنما يقال في بعض عيوب الشعر، يقال: أكفا الشاعر في شعره يكفي أكتفاء، وبين أهل العلم بالقوافي خلاف في ماهيته، وهو مبين في موضعه.

آخر الجزء الرابع والأربعين من الأصل بعد المائتين.

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن المَزْرَفِي، أنا الشريف أبو الفضل العباس ابن أحمد بن [محمد بن] بكران الهاشمي.

ح وأخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن السَّمْرَقْنَدِي، أنا أبو الفضل العباس ابن أحمد بن [بكران، وأبو محمد، وأبو الغنائم ابن] أبي عثمان، وأبو منصور بن عبدالعزيز، وأبو بكر بن هبة الله الطبرى، وأبو الحسن علي بن المقلد الباب، وأبو منصور عبید الله بن عثمان بن محمد بن دوست المعروف بابن الشركي.

ح وأخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن طاوس، أنا أبو الغنائم بن أبي عثمان، قالوا: أنا أبو عبدالله الحسين بن الحسن بن محمد بن القاسم الغضايرى، أنا محمد بن يحيى الصولى، أنا أبو ذكوان، نا محمد بن سلام الجُمَحِي عن أبيه قال: قال عمرو بن العاص لعبد الله بن جعفر عند معاوية ليصغر منه: يا ابن جعفر، فقال له

(١) سورة الزمر، الآية: ٣.

عبدالله: لئن نسبتني إلى جعفر فلست بداعي ولا أبتر، ثم ولّ وهو يقول:  
 تعرّضت قرنَ الشّمْس وقتَ ظهيرَةِ لِيُسْتَرْ مِنْهُ ضُوءَ بِظُلْمِكَا  
 كفَرْتَ اختِياراً ثُمَّ آمَنْتَ خِيفَةً وَيَغْضُكَ إِيَّانَا شَهِيدُ بِذَلِكَ  
 وَقَالَ ابْنُ طَاؤِسٍ: ضُوءُهَا، قَالَ: إِنَّمَا قَالَ: لَسْتُ بِدَاعِيٍّ وَلَا أَبْتَرُ، لَأَنَّ  
 الْعَاصِمَ قَالَ: مُحَمَّدٌ أَبْتَرُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ «إِنَّكَ شَانِئَكَ هُوَ  
 الْأَبْتَرُ»<sup>(١)</sup>.

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِيِّ، أَنَّ أَبَوَ مُحَمَّدَ الْحَسَنَ بْنَ عَلَىٰ، أَنَا  
 مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَعْرُوفٍ، أَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْفَهْمِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ،  
 أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، نَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: بَيْنَا عَبْدَاللَّهُ بْنُ جَعْفَرَ ذَاتَ لَيْلَةٍ  
 عِنْدَ مَعاوِيَةَ بِالْخَضْرَاءِ بِدِمْشِقٍ إِذَا وَرَدَ عَلَى مَعاوِيَةَ كِتَابٌ غَمَّهُ مِنْ حَسَنٍ بْنِ عَلَىٰ فَضَرَبَ  
 بِهِ الْأَرْضَ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْذِرْنِي مِنْ أَبْنَاءِ أَبِيهِ تَرَاب؟ وَاللَّهُ لَهُمْ أَنْ أَفْعَلَ بِهِ وَأَفْعَلَ،  
 قَالَ: فَجَعَلَ عَبْدَاللَّهُ بْنُ جَعْفَرَ يَجْيِيَهُ بِنَحْوِ مَا يَشْتَهِي وَيَدْارِيَهُ حَتَّىٰ قَامَ فَانْصَرَفَ، قَالَ:  
 وَكَانَ بَيْنَهُمَا خُوخَةً<sup>(٢)</sup> فَلَمَّا صَارَ إِلَى مَنْزِلِهِ دَعَا بِرَوْاحِلِهِ فَقَعَدَ عَلَيْهَا وَخَرَجَ مِنْ سَاعِتِهِ  
 مَتَوَجِّهًا إِلَى الْمَدِينَةِ، قَالَ: وَدَخَلَ مَعاوِيَةَ عَلَى امْرَأَهُ ابْنَةَ قَرَاظَةَ مُغْتَمَّاً، فَقَالَ: مَاذَا  
 صَنَعْتَ الْلَّيْلَةَ يَا أَبْنَاءِ جَعْفَرٍ؟ فَخَسِيَّتْ عَلَيْهِ وَأَسْمَعَتْهُ فِي أَبْنَاءِ عَمِّهِ مَا يَكْرَهُ، وَحَالَ أَبْنَاءِ  
 جَعْفَرَ حَالَهُ وَحْبَهُ لَنَا وَمَوْدَتِهِ إِيَّانَا<sup>(٣)</sup>، فَقَالَتْ: بَئْسَ وَاللَّهُ مَا صَنَعْتَ، مَا أَقْبَحَ مَا أَتَيْتَ  
 إِلَيْهِ، فَبَاتَ لَيْلَتِهِ مُغْتَمَّاً يَتَذَكَّرُ صَنْيِعَهُ بِهِ، وَلَا يَأْخُذُهُ النَّوْمُ حَتَّىٰ أَسْحَرَ فَقَامَ فَتَوَضَّأَ وَقَالَ:  
 وَاللَّهِ لَا يَنْبَهُهُ مِنْ فَرَاشِي غَيْرِي، فَمَسَىٰ إِلَيْهِ، فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ، فَإِذَا لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ فَسَأَلَ عَنْهُ  
 فَقَيلَ لَهُ: رَحَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ سَاعَةً جَاءَ مِنْ عَنْدِكَ، فَبَعْثَتْ فِي أَثْرِهِ وَقَالَ: أَدْرِكُوهُ، فَرَدَّوْهُ  
 وَلَوْ دَخَلَ مَنْزِلَهُ فَلَحِقُوهُ فَرَدَّوْهُ إِلَيْهِ، فَجَعَلَ مَعاوِيَةَ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ: لَا وَاللَّهِ لَا تَسْمَعُ

(١) سورة الكوثر، الآية: ٣.

(٢) الخوخة: باب صغير كالنافذة الكبيرة، وتكون بين بيتين، ينصب عليها الباب (اللسان: خوخ).

(٣) هذا كلام معاویة.

مني أمراً تكرهه أبداً، وأخبره باغتمامه بما كان منه تلك الليلة وقال: قد أقطعتك ووَهْبَت لك كل شيء مررت به في مسيرك، قال: وقد كان مرّ بإيل وغنم كثيرة لمعاوية، فأُمِرَ بها فقبضها وذهب ما كان في نفسه.

### ما جاء في كرم عبد الله بن جعفر

أَخْبَرَنَا أبو العزَّ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِذْنًا وَمَنَاؤَةً وَقَرَأَ عَلَيْنِ إِسْنَادَهُ - أَنَّا مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسِينِ، أَنَّا الْمَعَافِيَ بْنَ زَكْرِيَا الْجُرَيْرِيَّ<sup>(١)</sup>، حَدَّثَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ جَعْفَرِ الْأَزْدِيِّ، نَا أَبُو بَكْرٍ بْنَ أَبِي الدُّنْيَا، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ، نَا دَاؤِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سُوَادَةَ بْنَ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ: أَنَّ رَجُلًا عَطَبَ رَاحْلَتَهُ فَأَتَى أَمِيرَ الْمَدِينَةَ فَسَأَلَهُ فَلِمْ يَحْمِلْهُ، فَقَالَ لَهُ: أَئْتَ أَبْنَ جَعْفَرٍ، فَأَتَاهُ فَقَالَ:

أبا جعفر إن الحجيج ترحلوا      وليس لرحلتي فاعلمت بغير  
أبا جعفر من أهل بيت نبوة      صلاتهم للمؤمنين طهور  
أبا جعفر ظن الأمير بماله      وأنت على ما في يديك أمير  
قال: فأمر له برحلة ونفقة وكسوة سابعة.

أَخْبَرَنَا أبو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ الْحَظَابِ فِي كِتَابِهِ، أَنَّا الشَّرِيفَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ أَحْمَدَ بْنَ الْقَاسِمَ بْنَ الْمَمِّوْنَ بْنَ حَمْزَةَ الْحَسَنِيَّ - قِرَاءَةُ عَلَيْهِ - بِمَصْرِ سَنَةً إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمَائَةٍ، أَنَّا جَدِيَ الشَّرِيفِ أَبُو الْقَاسِمِ الْمَمِّوْنِ بْنَ حَمْزَةَ ابْنَ الْحَسَنِ، نَا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْمُوسَوِيَّ، نَا يَحْيَى بْنَ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيَّ، قَالَ وَذَكَرُوا<sup>(٢)</sup> أَنَّ أَعْرَابِيًّا وَقَفَ عَلَى مَرْوَانَ بْنَ الْحَكْمَ أَيَّامَ الْمُوسَمِ بِالْمَدِينَةِ، فَسَأَلَهُ فَقَالَ: يَا أَعْرَابِيًّا مَا عَنْدَنَا مَا نَصِّلُكَ بِهِ، وَلَكُنْ عَلَيْكَ يَا أَبْنَ جَعْفَرٍ، فَأَتَى الْأَعْرَابِيُّ بَابَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَإِذَا ثَقَلَهُ قَدْ سَارَ نَحْوَ مَكَةَ وَرَاحْلَتَهُ بِالْبَابِ عَلَيْهَا مَتَاعُهَا، وَسِيفٌ مَعْلَقٌ، فَخَرَجَ عَبْدِ اللَّهِ فَأَنْشَأَ الْأَعْرَابِيَّ يَقُولُ:

(١) الجليس الصالح الكافي: ٢٣٧/٢.

(٢) تاريخ الإسلام حوادث سنة (٦١ - ٤٣٠): ٨٠ - ٤٣١.

أبو جعفر من أهل بيت نبوة  
أبا جعفر إنَّ الحجيج ترَحَلوا  
أبا جعفر ظنُّ الأمير بماله  
أبا جعفر يا ابن الشهيد الذي له  
أبا جعفر ما مثلكِ اليوم أرتجي  
قال: يا أعرابي سار الثقل فعليك الراحلة بما عليها، وإياك أن تُخدع عن  
السيف فإني أخذته بألف دينار، فأنشأ الإعرابي يقول وهو مولى:

<p>بأغِيَسْ مَوَارِ سَبَاطْ مَشَافِرْهُ          شَهَابْ بَدَا وَاللَّيلْ دَاجْ عَسَاكِرْهُ          سِيجَزِيْ لَهْ بَالِيمَنْ وَالْيِسَرْ طَائِرْهُ          وَأَكْرَمَهْ لِلْجَارِ حِينْ يَجَاوِرْهُ          وَمَا شَاكِرْ عُرْفَأَ كَمْنَ هُوَ كَافِرْهُ</p>	<p>حَبَانِي عَبْدُ اللهِ نَفْسِي فَدَاؤِه          وَأَبِيضَ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُ          فَكَلَّ امْرَىءٍ يَرْجُو نَوَالَ ابْنِ جَعْفَرٍ          فِيَا خَيْرٌ خَلْقِ اللهِ نَفْسًا وَوَالْدَأَ          سَأَثْنَى بِمَا أَوْلَتْنِي يَا ابْنَ جَعْفَرٍ</p>
<p>قال: وَحَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ الْمُوسَى، نَا يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ الْحُسَينِيِّ، حَدَّثَنِي شِيخُ          مَنْ بَنِي تَمِيمٍ بِخُرَاسَانَ قَالَ: جَاءَ شَاعِرٌ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَأَنْشَدَهُ<sup>(١)</sup>:</p>	

رأيت أبا جعفر في المنام  
شكوت إلى صاحب بي أمرها  
سيكسوكها الماجدُ الجعفري  
ومن قال للجود: لا تغدنني  
قال: فقال عبدالله لغلامه: ادفع إليه جبتي الحزّ، ثم قال له: ويحك كيف لم تَرِ  
جبتي الوشى؟ اشتريتها بثلاثمائة دينار منسوجة بالذهب، قال: فقال الشاعر: أغفي  
غفية أخرى، فلعل أراها في المنام، قال: فضحك منه عبدالله وقال: ادفع إليه جبتي  
الوشى أيضاً.

(١) سير الأعلام: ٤٥٩/٣

أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسِينِ بْنُ الْفَرَاءِ وَأَبُو غَالِبٍ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنَا الْبَنَى، قَالُوا: أَنَا أَبُو جَعْفَرٍ ابْنُ الْمَسْلَمَةِ، أَنَا أَبُو طَاهِرِ الْمُخْلَصِ، نَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، نَا الزَّبِيرُ بْنُ بَكَارٍ قَالَ: وَكَانَ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ جَوَادًا مَمْدُحًا يَقُولُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنُ قَيْسَ الرَّقِيَّاتِ:

نَفَذْتُ بِي الشَّهَباءَ نَحْوَ ابْنِ جَعْفَرٍ  
يَزُورُ أَمْرًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهُ  
فَوَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تَزُورَ ابْنَ جَعْفَرٍ  
أَتَيْتُكَ أَثْنَيْ بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلَهُ  
ذَكْرَتُكَ إِذْ فَاضَ الْفَرَاتُ بِأَرْضَنَا  
فَإِنْ مَتْ لَمْ يَوْصِلْ صَدِيقًا وَلَمْ تَقْمِ  
قَالَ: وَنَا الزَّبِيرُ، حَدَّثَنِي عَمِي مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ الْمَلِكَ بْنُ  
مَرْوَانَ: أَيْ وَيَحْكُمُ يَا ابْنَ قَيْسَ، أَمَا أَتَقِيتُ اللَّهَ حِينَ تَقُولُ فِي ابْنِ جَعْفَرٍ:  
أَنْتَ رَجُلًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهُ يَجُودُ لَهُ كَفَ قَلِيلٌ غَرَارُهَا  
أَلَا قَلْتَ: قَدْ يَعْلَمُ النَّاسُ، وَلَمْ يَقُلْ: قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ، قَالَ لَهُ ابْنُ قَيْسَ: قَدْ وَاللهُ  
عْلَمَ اللَّهُ وَعْلَمَتْهُ، وَعْلَمَهُ النَّاسُ.

أَخْبَرَنَا أَبُو غَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، أَنَا أَبُو الْحَسِينِ السَّيْرَافِيُّ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، نَا أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ، نَا مُوسَى، نَا خَلِيفَةَ<sup>(١)</sup> قَالَ: فِي تَسْمِيَةِ الْأَمْرَاءِ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ يَوْمَ صِفَيْنِ قَالَ أَبُو عَبِيْدَةَ: وَعَلَى قَرِيشٍ وَأَسْدٍ، وَكِنَانَةَ: عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرَ.

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنَ حَمْزَةَ، نَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنَ عَلِيٍّ الْحَافِظَ.  
وَأَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ السَّمْرَقَنْدِيُّ، نَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ هَبَّةِ اللَّهِ، قَالَا: أَنَا  
مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، نَا يَعْقُوبُ، قَالَ: فِي أَسَامِي أَمْرَاءِ عَلِيٍّ بْنِ  
أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ صِفَيْنِ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ.

(١) تَارِيخُ خَلِيفَةَ بْنَ خِيَاطٍ: ١٩٤ (حَوَادِثُ سَنَةِ ٣٨ تَفْصِيلُ خَبْرِ صِفَيْنِ).

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرُ الْأَنْصَارِيُّ، أَنَا أَبُو مُحَمَّدُ الْجُوهْرِيُّ، أَنَا أَبُو عُمَرَ بْنَ حَيْوَيْهِ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَعْرُوفٍ، نَا الْحَسِينُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، أَنَا عَفَانُ بْنُ مُسْلِمٍ، نَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، أَنَا هَشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: مِنْ عُثْمَانَ بْنَ عَفَانَ بِسْبَخَةٍ فَقَالَ: لِمَنْ هَذِهِ؟ قَيْلٌ: لِفَلَانَ اشْتَرَاهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بِسْتَيْنَ أَلْفًا، قَالَ: مَا يُسْرِنِي أَنَّهَا لِي بِنْعَلِيٍّ، قَالَ: ثُمَّ لَقِيَ عَلِيُّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: أَلَا تَأْخُذُ عَلَى يَدِي إِبْنَ أَخِيكَ وَتَحْجُرُ عَلَيْهِ؟ اشْتَرَى سِبَخَةً بِسْتَيْنَ أَلْفًا مَا يُسْرِنِي أَنَّهَا بِنْعَلِيٍّ، قَالَ: فَجَزَأَهَا عَبْدُ اللَّهِ عَلَى ثَمَانِيَّةِ أَجْزَاءٍ، فَأَلْقَى فِيهَا الْعَمَالَ فَأَقْبَلَتْ، فَرَكِبَ عَثْمَانَ رَكْبَةً، فَمَرَّ بِهَا فَقَالَ: لِمَنْ هَذِهِ؟

قَالُوا: هَذِهِ الْأَرْضُ الَّتِي اشْتَرَاهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ فَلَانَ، فَأُرْسِلَ إِلَيْهِ أَنْ وَلَّنِي جَزَائِنُهَا، قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ دُونَ أَنْ يُرْسَلَ إِلَى الَّذِينَ سَفَهْتَنِي عِنْهُمْ فَيُطَلَّبُونَ ذَلِكَ إِلَيَّ، فَلَا أَفْعُلُ، ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَيْهِ إِنِّي قَدْ فَعَلْتُ، قَالَ: وَاللَّهِ لَا أَنْتَ قَصْكَ جَزَعَيْنِ مِنْ عَشْرِينَ وَمَائَةِ أَلْفٍ، قَالَ: قَدْ أَخْذَتْهَا<sup>(١)</sup>.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسِينِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُنْصُورٍ، أَنَا أَبُو الْحَسِينِ بْنِ أَبِي الْحَدِيدِ، أَنَا جَدِي أَبُو بَكْرٍ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ زَيْرٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنُ خَلَادٍ، نَا الْأَصْمَعِيُّ، عَنْ الْعُمَرِيِّ وَغَيْرِهِ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ أَسْلَفَ الرَّزِيرَ بْنَ الْعَوَامَ أَلْفَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَلَمَّا تَوَفَّى الرَّزِيرُ قَالَ إِبْنُ الرَّزِيرَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ: إِنِّي وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي أَنْ لَهُ عَلَيْكَ أَلْفَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَقَالَ: هُوَ صَادِقٌ فَاقْبضْهَا إِذَا شِئْتَ، ثُمَّ لَقِيَهُ بَعْدَ فَقَالَ: يَا أَبَا جَعْفَرٍ إِنَّمَا وَهَمْتُ، الْمَالُ لَكَ عَلَيْهِ، قَالَ: فَهُوَ لَهُ، قَالَ: لَا أُرِيدُ ذَاكَ، قَالَ: فَاخْتَرْ إِنْ شِئْتَ فَهُوَ لَهُ، وَإِنْ كَرِهْتَ ذَلِكَ فَلَكَ فِيهِ نِظَرَةٌ مَا شِئْتَ، فَإِنْ لَمْ تُرِدْ ذَلِكَ فَبَعْنِي مِنْ مَا لَهُ مَا شِئْتَ، قَالَ: أَبِيَعُكَ، وَلَكُنِي أَقُومُ، فَقَوْمُ الْأَمْوَالِ ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ: أَحَبُّ أَنْ لَا يَحْضُرَنِي وَإِيَّاكَ أَحَدٌ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: يَحْضُرُنَا الْحَسَنُ وَالْحُسَينُ فَيُشَهِّدُانَ لَكَ، قَالَ: مَا أَحَبُّ أَنْ يَحْضُرَنَا أَحَدٌ، قَالَ: انْطَلِقْ، فَمَضَى مَعَهُ، فَأَعْطَاهُ خَرَابًا وَسِبَابًا لَا عِمَارَةَ لَهُ، وَقَوْمَهُ عَلَيْهِ حَتَّى إِذَا فَرَغَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِغَلَامَهُ: أَلَّا لِي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَصْلَىٰ، فَأَلْقَى لَهُ فِي أَغْلَظِ مَوْضِعٍ مِنْ تَلْكَ الْمَوْضِعِ مَصْلَىٰ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَسَجَدَ، فَأَطَالَ السُّجُودَ يَدْعُو،

(١) تاريخ الإسلام (حوادث سنة ٦١ - ٨٠): ٤٣١.

فلما قضى ما أراد من الدعاء قال لغلامه: احفر في موضع سجودي، فحفر، فإذا عين، فملأ نبطها فقال له ابن الزبير: أقلني، قال: أما دعائي وإجابة الله أيامي فلا أقيلك، فصار ما أخذ منه أعمراً مما في يدي ابن الزبير<sup>(١)</sup>.

قال: واشترى بعض القرشيين جملًا بأربع مائة دينار، فوضعه فأطالت الصفة فدفعه إلى الرائض، فمرّ عبدالله بن جعفر فقال: إنّي لا شتهي من كبد هذا الجمل وسنامه فادعوه لي، فأبى، فقيل له: أبو جعفر يدعوك، وأمر خبازه إذا دخل الرجل أن ينحر الجمل، فلما دخل الرائض نحر الخباز الجمل، فأكل عبدالله من كبدة وسنامه ومعه الرائض، فقال الرائض: ما أكلت طعاماً قط أطيب من طعامك هذا، قال: هو الجمل الذي كنت عليه، قال: إنّا لله، قال: ما لك؟

قال: أخذ بأربع مائة دينار، قال: أعطوه إياها، وقال: إن الرجل القرشي كان عمرو بن العاص.

أخبرنا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن جعفر، أنا سهل بن بشر، أنا علي بن منير، أنا محمد بن أحمد الذهلي، أنا موسى بن هارون، أنا إبراهيم بن المنذر، أنا ابن أبي فديك، أنا سعيد بن سفيان مولى المسلمين، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عبدالله ابن جعفر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله مع الدائن حتى يقضى دينه ما لم يكن فيما يكره الله»، قال: فكان عبدالله بن جعفر يقول لخازنه: اذهب فخذ لي بدئن، فإني أكره أن أبيت ليلة إلا والله معى بعد الذي سمعت من رسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup>.

أخبرنا أبو بكر بن المزري، أنا محمد بن علي بن محمد، أنا أبو القاسم عبيدة الله بن أحمد المقرئ، الصيدلاني، أنا يزاد بن عبد الرحمن بن محمد الكاتب، أنا عبيدة الله بن شبيب، حدثني محمد بن إسماعيل الجعفري، عن عبدالعزيز بن عمران عن عمّه، عن الزهري، عن علي بن حسين، عن الحسين قال: علمنا عبدالله بن جعفر السخاء.

(١) تاريخ الإسلام (حوادث سنة ٦١ - ٨٠): ٤٣١.

(٢) سنن الدارمي: ٢٦٣ / ٢.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَرْجِ عَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفِ، أَنَا أَبُو نَصْرِ الزَّيْنِبِيِّ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ عَلَى بْنِ خَلْفِ الْوَرَاقِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِّيِّ بْنِ عُثْمَانَ التَّمَارِ، نَا أَبُو بَكْرِ بْنِ أَبِي الدُّنْيَا، نَا أَبِيِّ، نَا عَلَى بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ عَاصِمٍ، وَخَالِدٍ، عَنْ هَشَامٍ:

أَنْ دُهْقَانًا كَلَمَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرَ أَنْ يَكَلِّمَ عَلَيْ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فِي حَاجَةٍ فَكَلَمَهُ فَقَضَاهَا، فَأَهْدَى إِلَيْهِ الْدُهْقَانَ أَرْبَعينَ أَلْفًا، فَرَدَّهَا عَلَيْهِ، وَقَالَ: إِنَّا لَا نَأْخُذُ عَلَى الْمَعْرُوفِ ثُمَّاً.

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ بْنُ السَّمْرَقْنَدِيِّ، أَنَا أَبُو الْحَسِينِ بْنِ النَّقْوَرِ، أَنَا أَبُو القَاسِمِ عَيْسَى بْنِ عَلَىِّ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنِي أَبُو هَانِيَّةُ، نَا عَفَانَ، نَا خَالِدَ بْنَ الْحَارِثَ، نَا هَشَامَ، عَنْ مُحَمَّدٍ:

أَنْ دُهْقَانًا مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ كَلَمَ أَبْنَ جَعْفَرٍ فِي أَنْ يَكَلِّمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلَيْهَا فِي حَاجَةٍ، فَكَلَمَهُ فِيهَا، فَقَضَاهَا لَهُ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْدُهْقَانَ أَرْبَعينَ أَلْفًا، فَقَالُوا: أَرْسِلْ الْدُهْقَانَ الَّذِي كَلَمْتَ لَهُ، فَقَالَ لِلنَّبِيِّ: قُلْ لَهُ، إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نَبِعُ الْمَعْرُوفَ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسِينِ عَلَىِّ بْنِ الْمُسْلِمِ، وَأَبُو الْمَعَالِيِّ بْنِ الشَّعِيرِيِّ، قَالَا: أَنَا أَبُو الْحَسِينِ بْنِ أَبِي الْحَدِيدِ، أَنَا جَدِيُّ أَبْوَ بَكْرٍ، أَنَا أَبُو بَكْرِ الْخَرَائِطِيُّ، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَهْلٍ، نَا يُوسُفُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ هَشَامِ بْنِ حَسَانٍ، عَنْ أَبِي سَيْرَيْنِ:

أَنْ رَجُلًا مِنَ الْدَّهَاقِنِ طَلَبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فِي شَفَاعَةٍ لَهُ إِلَى سُلْطَانٍ، فَشَفَعَ لَهُ حَتَّى اسْتَنْجَحَهُ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْدُهْقَانَ بِأَرْبَعينَ أَلْفَ درَهْمٍ عَلَى بَغْلٍ فَرَدَّهَا.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسِينِ مُحَمَّدُ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَأَبُو غَالِبٍ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنَا أَبِي عَلِيٍّ قَالُوا: أَنَا أَبُو جَعْفَرِ بْنِ الْمَسْلَمَةِ، أَنَا أَبُو طَاهِرِ الْمُخَلَّصِ، نَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، نَا الزَّبِيرُ بْنُ بَكَارٍ، حَدَّثَنِي فُلَيْحَ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: طَلَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ لَابْنِ أَزَادْمَرْدِ حَاجَةً إِلَى عَلَىِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَقَضَاهَا، فَقَالَ: هَذِهِ أَرْبَعونَ أَلْفَ درَهْمٍ، فَإِنَّ لَكَ مَوْنَةً، قَالَ: إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نَأْخُذُ عَلَى الْمَعْرُوفِ ثُمَّاً.

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِيِّ، أَنَا الْحَسِينُ بْنُ عَلِيٍّ، أَنَا أَبُو عَلِيِّ بْنِ حَيْوَيَّهِ، أَنَا

أحمد بن معروف، نا الحُسين بن الفهم، نا محمد بن سعد، أنا محمد بن عمر، أنا يحيى بن سعيد بن دينار قال:

حجّ معاوية فنزل في دار مروان بالمدينة، فطال عليه النهار يوماً، وفرغ من القائلة، فقال: يا غلام انظر من بالباب هل ترى الحَسَن بن عليّ، أو الحُسين، أبو عبدالله بن جعفر، أبو عبدالله بن أبي أحمد بن جحش، فأدخله عليّ، فخرج الغلام فلم يرَ منهم أحداً، وسأل عنهم فقال: هم مجتمعون عند عبدالله بن جعفر يتغدون عنده فأتاه فأخبره، فقال: والله ما أنا إلّا كأحدهم، ولقد كنت أجامعهم في مثل هذا، فقام، فأخذ عصا فتوكاً عليها وقال: سر يا غلام، فخرج بين يديه حتى دق عليهم الباب، فقال: هذا أمير المؤمنين، فدخل فأوسع له عبدالله بن جعفر عن صدر فراشه، فجلس، فقال: غداء يا ابن جعفر، قال: ما يشتهي أمير المؤمنين فليدُعْ به، قال: أطعمنا مُخَا، قال: يا غلام هات مُخَا، قال: فأتى بقضعة فيها مُخٌّ، فأقبل معاوية يأكل، ثم قال عبدالله: يا غلام زدنا مُخَا فزاد، ثم قال: يا غلام مخاً، فزاد، ثم قال: يا غلام زدنا مخاً، فقال معاوية: إنما كنا نقول يا غلام: زدنا سخينا فاما قولك: يا غلام زدنا مخاً فلم أسمع به قبل اليوم يا ابن جعفر ما يسعك إلّا الكثير، قال: فقال عبدالله: يعين الله على ماترى يا أمير المؤمنين، قال: فأمر له يومئذ بأربعين ألف دينار، قال: وكان عبدالله ابن جعفر قد ذبح ذلك اليوم كذا وكذا من شاة، وأمر بمحنهن، فنكت له فوافق ذلك معاوية.

أخبرنا أبو سعيد محمد بن إبراهيم بن أحمد المقرئ، أنا أبو بكر محمد بن إسماعيل بن البُشري بن بُنون التَّقليسي.

ح وأخبرنا أبو القاسم الشحامى، أنا أبو بكر البىهقي، قالا: أنا أبو عبد الرحمن السلمي، قال: سمعت عمر بن أحمد - زاد البىهقي: البغدادي وقالا: يقول: سمعت الحسين بن إسماعيل يقول: ثنا عبدالله بن شبيب، حدثني عيسى بن صالح، نا عامر ابن صالح، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال:

كتب رجل إلى عبدالله بن جعفر رقعة، فجعلها في ثني وسادة التي يتتكىء

عليها، فقلب عبدالله الوسادة، فبصر بالرقعة، فقرأها فردها في موضعها، وجعل مكانها كيساً فيه خمسة آلاف دينار، فجاء الرجل، فدخل عليه فقال: قلب المرفقة فانظر ما تحتها فخذه، فأخذ الرجل الكيس وخرج، وأنشا يقول:

زاد معرفك عندي عظماً      أنه عندك مستور حقيز  
 تتناساه كأن لم تأته      وهو عند الله مشهور كبير  
 أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا أبو الحسن رشأ بن نظيف، أنا أبو محمد المصري، أنا أبو بكر المالكي، أنا إبراهيم الحربي، أنا عثمان بن محمد الأنطاطي الدشتكي، أنا عمر بن أبي قيس قال:

خرج عبدالله بن جعفر إلى حيطان المدينة، فينا هو كذلك إذ نظر إلى أسود على بعض الحيطان وهو يأكل وبين يديه كلب، وعبدالله بن جعفر واقف على دابته ينظر إليه، فلما فرغ دنا منه فقال له: يا غلام لمن أنت؟

قال: لورثة عثمان بن عفان، فقال: لقد رأيت منك عجباً، فقال له: وما الذي رأيت من العجب يا مولاي؟

قال: رأيتك تأكل، فكلما أكلت لقمة رميت للكلب مثلها، فقال له: يا مولاي هو رفيقي منذ سنين، ولا بد أن أجعله كأسوتي في الطعام، فقال له: فدون هذا يجزيك؟

قال له: يا مولاي، والله إنني لأستحي من الله أن آكل، وعين تنظر إلي لا تأكل، ثم مضى عنه حتى أتى ورثة عثمان بن عفان، فنزل عندهم فقال: جئت في حاجة، فقالوا: ما حاجتك؟

قال: تبعوني الحائط الفلاني؟

قالوا له: قد وَهْبناه لك، فقال: لست آخذه إلا بضعف، فباعوه، فقال لهم: وتبعوني الغلام الأسود، قالوا له: إن الأسود ربناه وهو كأحدنا، فلم يزل بهم حتى باعوه وانصرف عنهم، فلما أصبح غدا على الغلام وهو في الحائط، فخرج إليه فقال له: أشعرتني قد اشتريتك وشتريت الحائط من مواليك، فقال له: بارك الله لك

فيما اشتريت، ولقد غمّني مفارقتي لموالي، إنهم ربوني، فقال له: أنت حرّ والحائط لك، فقال: إنْ كنت صادقاً يا مولاي فأشهد أني قد أوقفته على ورثة عثمان بن عفان، قال: فتعجب عبدالله بن جعفر منه، وقال: ما رأيُكاليوم، فقال: بارك الله فيه، ودعا له ومضى.

قال: وأنا أحمد بن مروان، نا ابن أبي الدنيا، نا محمد بن الحارث عن المدائني قال: قال معاوية لعبدالله بن جعفر: ما العيش يا أبا جعفر؟

قال: ركون الهوى ترك الحياة.]

قال: وأخبرنا أبو الفضل محمد بن ناصر، وأبو الحسن سعد الخير بن محمد، قالا: أنا أبو الفوارس طراد بن محمد بن علي، أنا علي بن محمد بن عبدالله بن إشران، أنا أحمد بن محمد بن جعفر بن حمّويه، نا عبدالله بن عبيدة الله بن أبي الدنيا، قال: زعم العباس العنبري، نا وَهْب بن جرير، عن جُوَيْرية بن أسماء، عن بُدَيْح مولى عبدالله بن جعفر قال: خرجت مع عبدالله بن جعفر في بعض أسفاره، فنزلنا إلى جانب خباء من شَعْر، قال: وإذا صاحب الخباء رجل من بني عُذْرَة، قال: فبينا نحن كذلك إذا نحن بأعرابي قد أقبل يسوق ناقة حتى وقف علينا ثم قال: أيُّ قوم ابغوني شفرة، فناولناه الشفرة، فوجأ في لُبْتها وقال: شأنكم بها، قال: وأقمنا اليوم الثاني، وإذا نحن بالشيخ العُذْرِي، يسوق ناقة أخرى، فقال: أيُّ قوم ابغوني شفرة، قال: فقلنا: إنَّ عندنا من اللحم ما ترى، قال: فقال أبحضرتي تأكلون الغاب<sup>(١)</sup>، ناولني الشفرة، فوجأ في لُبْتها، ثم قال: شأنكم بها، وبقيينا اليوم الثالث، فإذا نحن بالعُذْرِي يسوق أخرى حتى وقف علينا، فقال: أيُّ قوم ابغوني شفرة، قال: فقلنا: إنَّ معنا من اللحم ماتري، قال: أبحضرتي تأكلون الغاب إنِّي لأحسبكم قوماً لثاماً، ناولوني الشفرة، فوجأ في لُبْتها ثم قال: شأنكم بها، قال: وأخذنا في الرحيل، فقال ابن جعفر لجاريه: ما معلك؟

(١) أغب اللحم: أتن كفتب، وأغب القوم: جاءهم يوماً وترك يوماً، كفبت عنهم. (القاموس المحيط).

قال: رزمة ثياب وأربع مائة دينار، قال: اذهب بها إلى الشيخ العذري، قال: فذهب بها، فإذا جارية في الخباء، فقال: يا هذه خدي هدية ابن جعفر، قالت: إنما قوم لا نقبل على قرئ أجراً، قال: فجاء إلى ابن جعفر، فأخبره فقال: عذر إليها فإن هي قبلت وإنما فارم بها على باب الخيمة، فعاودها قالت: اذهب عنا بارك الله فيك، فإنما قوم لا نقبل على قرانا أجراً، فوالله لئن جاء شيخي فرأك هنا لتلقان منه أذى، قال: فرمى بالرزمة والصرة على باب الخباء، ثم ارتحلنا فما سرنا إلا قليلاً حتى إذا نحن بشخص يرفعه السراب مرة ويضعه أخرى، فلما دنا منا إذا نحن بالشيخ العذري ومعه الصرة والرزمة، فرمى بذلك إلينا ثم ولّ مدبراً، فجعلنا ننظر في قفاه هل يلتفت فهيهات، قال: فكان ابن جعفر يقول: ما غلبنا بالسخاء إلا الشيخ العذري.

أَخْبَرَنَا أَبُو غَالِبِ بْنُ الْبَنَى، أَنَّ أَبَوَ مُحَمَّدَ الْجُوهْرِيِّ، أَنَّ أَبَوَ عُمَرَ بْنَ حَيَّوِيِّهِ، نَأَيْدِيَّةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّكْرِيِّ، نَأَيْدِيَّةَ بْنَ عَمْرُو بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، نَأَيْدِيَّةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ يَحْيَى بْنِ الْمَدْنِيِّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرَانَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ عَمْرُو بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، قَالَ: خَرَجَ حَسِينُ بْنُ عَلِيٍّ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنَ جَعْفَرَ، وَسَعِيدُ بْنِ الْعَاصِ إِلَى مَكَّةَ فِي حَجَّ أَوْ عُمْرَةَ، فَلَمَّا قَفَلُوا اشْتَاقُوا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَرَكِبُوا صُدُورَ رَوَاحِلِهِمْ بِأَبْدَانِهِمْ، وَخَلَفُوا أَثْقَالِهِمْ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي الشَّتَاءِ، فَلَمَّا بَلَغُوا الْمَنْجَنِينَ قَرْبَ الْلَّيلِ أَصَابَهُمْ مَطْرُ، وَاشْتَدَّ عَلَيْهِمُ الْبَرْدُ، فَاحْتَاجُوا إِلَى مَبِيتٍ وَكَنَّ، فَنَظَرُوا إِلَى نَارٍ تَلُوحُ لَهُمْ عَنْ نَاحِيَةِ الْطَّرِيقِ، فَأَمْوَاهَا، فَإِذَا هِيَ نَارٌ لِإِنْسَانٍ مِنْ مُزَيْنَةَ، فَسَأَلُوهُ الْمَبِيتَ، قَالَ: نَعَمْ، وَالقرى، فَأَنْزَلَهُمْ فَأَدْخَلُهُمْ خَبَاءَهُ وَحِجْرَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ وَصَبِيَّاهُ بِكَسَاءٍ أَوْ شَيْءٍ، ثُمَّ قَامَ إِلَى شَاةٍ عَنْهُ فَذَبَحَهَا وَسَلَخَهَا ثُمَّ قَرَبَهَا إِلَيْهِمْ وَأَضْرَمَ لَهُمْ نَاراً عَظِيمَةً، فَبَاتُوا عَلَيْهَا، فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ وَهُوَ يَظْنُ أَنَّهُمْ نَامُوا، فَقَالَتْ لَهُ: وَيَحْكُمُ، مَا صَنَعْتَ بِأَصْبِيَّتِكَ فَجَعَتْهُمْ بِشُوَيْهَتِهِمْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ غَيْرَهَا، يُصِيبُونَ مِنْ لَبِنَهَا، لِقَوْمٍ مَرْءُوا بِكَسْحَابَةٍ فَرَغَتْ مَا فِيهَا، ثُمَّ اسْتَقْلَلَتْ، لَا خَيْرٌ عَنْهُمْ، قَالَ: وَيَحْكُمُ وَاللَّهُ لَقَدْ رَأَيْتَ أَوْجَهَهَا صَبَاحًا لَا تَسْلِمُهُمْ أَلَا إِلَى خَيْرٍ، قَالَ: فَبَاتُوا عَنْهُ حَتَّى أَصْبَحُوا وَأَرَادُوا الْمُضِيَّ، قَالُوا: يَا أَخَا مُزَيْنَةَ، هَلْ عَنْدَكَ مِنْ صَحِيفَةٍ وَدَاءً؟

قال: لا والله، إن هذا لشيء ما اتّخذته قط، قال: فكتبوا أسماءهم في خرقة بحُممة ثم قالوا: احتفظ بها، قال: فأكثنها المُرْزَنِي وأيس من خيرهم، فلبت ذلك ما شاء الله، ثم إنه نزل قوم من أهل المدينة قريباً منه، فذهب إليهم بالخرقة، فقال أتعرفون هؤلاء، بأبي أنت؟

قالوا:

ويلك من أين لك هؤلاء؟ فأخبرهم بقصتهم، فقالوا: انطلق معنا، قال: فانطلق المُرْزَنِي مع المدنيين حتى قدم المدينة، فగدا إلى سعيد وهو كان أمير المدينة يومئذ، فلما نظر إليه رحب به وقال: أنت المُرْزَنِي؟

قال: نعم، بأبي أنت وأمي، قال: هل جئت واحداً من صاحبي؟

قال: لا، قال: يا كعب اذهب فاعطه ألف شاة ورعايتها، قال: فلما خرج به كعب قال له: إن الأمير قد أمر لك بما قد سمعت، فإن شئت اشترينا لك، وإن شئت بأعلى القيمة، قال: لا بل الثمن أحب إلى، فاعطاه الثمن، ثم صار إلى حسين، فلما رأه رحب به ثم قال: أَمْرَزَنِيَا؟

قال: نعم، بأبي أنت وأمي، قال: هل جئت واحداً من صاحبي؟

قال: نعم، سعيداً، قال: فما صنع بك؟

قال: أعطاني ألف شاة ورعايتها، قال: يا فلان لقيمه: اذهب فاعطه ألف شاة ورعايتها، وزده عشرة آلاف درهم، قال: فقال له: إن شئت فعلى ما عمّلت عليه، وإن شئت اشترينا لك، قال: فاختار الثمن، ثم ذهب إلى عبدالله بن جعفر، فقال: مرحباً، أَمْرَزَنِيَا؟

قال: نعم، بأبي أنت وأمي، قال: هل جئت أحداً من صاحبي؟

قال: نعم، كلاهما، قال: فما صنعوا؟

قال: أما سعيد فأعطاني ألف شاة ورعايتها، وأما حسين فأعطى ألف شاة ورعايتها عشرة آلاف درهم، قال: يا بُدَيْع اذهب به فاعطه ألف شاة ورعايتها،

وسجل له - بعيني فلانة، يَبْنُ<sup>(١)</sup> - قال: لعین عظيمة الخطر تُغلّ ما لا كثيراً.

قال عبدالعزيز بن يحيى: هم أولئك المُزَنِّيون الذي يسكنون الخليج، وهم مياسir إلى اليوم.

أخبرنا أبو الفضل بن ناصر، وأبو الحسن سعد الخير بن محمد، قالا: أنا أبو الفوارس طراد بن محمد، أنا علي بن محمد بن عبدالله، أنا أحمد بن محمد بن جعفر، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، نا محمد بن الحُسين، حدثني يوسف بن الحكم الرّقّي، نا الفياض بن محمد القرشي عن رجل من أهل المدينة، قال:

خرج عبدالله بن جعفر حاجاً حتى إذا كان ببعض الطريق تقدم ثقله على راحلة له، فانتهى إلى أعرابية جالسة على باب الخيمة، فنزل عن راحلته يتضرر أصحابه، فلما رأته قد نزل، قامت إليه، فقالت: إلهي، بوأك الله مساكن الأبرار، قال: فأعجب بمنطقها، فتحول إلى باب الخيمة، فألقت له وسادة من أدم، فجلس عليها، ثم قامت إلى عَنْيَزة لها في كسر الخيمة، فما شعر حتى قدمت منها عضواً فجعل ينهش، وأقبل أصحابه فلما رأوه نزلوا، فأتتهم بالذي بقي عندها من العنز، فطعموا وأخرجوا سُفَرَهُمْ فقال عبدالله: ما بنا إلى طعامكم حاجة سائر اليوم، فلما أراد أن يرحل دعا مولاه الذي كان يلي نفقته، فقال: هل معك من نفقتنا شيء؟

قال: نعم، قال: وكم هو؟

قال: ألف دينار، قال: أعطها خمس مائة واحتبس لنفقتك باقيها، قال: فدفعه إليها، فأبَتْ أن تقبل، فلم يزل عبدالله يكلّمها وهي تقول: أي والله أكره عَذْلَ بعلِي، فطلب إليها عبدالله حتى قبلت، فودعها وارتحل هو وأصحابه، فلم يلبث أن استقبله أعرابي يسوق إبلًا له، فقال عبدالله: ما أراه إلا المحذور، فلو انطلق بعضكم فعلم لنا

(١) يَبْنُ: هي على يمين رضوى لمن كان منحدراً من المدينة إلى البحر على ليلة من رضوى، من المدينة، على سبع مراحل، وهي لبني حسن بن علي، وقال ابن دريد: يَبْنُ بين مكة والمدينة (ياقوت).

علمه ثم لحقنا، فانطلق بعض أصحابه راجعاً متذمراً حتى نزل قريباً منه، فلما أبصرت المرأة الأعرابي مقبلاً قامت إليه تقداه وتقول: بأبي أنت وأمي:

تَوَسَّمْتَهُ لِمَا رَأَيْتَ مَهَابَةَ  
عَلَيْهِ فَقَلَّتْ: الْمَرْءُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ  
إِلَّا فَمِنْ آلِ الْمَرَارِ فَإِنَّهُمْ  
مَلُوكُ مَلُوكِ الْمَلُوكِ أَعْظَمُ  
فَأَذْبَحَهَا فَعَلَّ امْرِيَّهُ غَيْرَ نَادِمٍ  
يَعْوَضُنِي مِنْهَا غُنَانٌ وَلَمْ يَكُنْ  
بِخَمْسِ مَئِينِ مِنْ دَنَانِيرَ عَوْضَثُ  
فَأَظَهَرْتُ لَهُ الدَّنَانِيرَ، وَقَضَتْ عَلَيْهِ الْقَصَّةُ، فَقَالَ: بَئْسَ لِعُمُرِ اللَّهِ مَعْقُلُ  
الْأَضِيافِ، كَنْتَ، أَبْعَتِ مَعْرُوفَكَ بِمَا أَرَى مِنَ الْأَحْجَارِ؟

قالت: إني والله قد كرهت ذلك، وخفت العَدْلُ، قال: وهذه لم تخافي العار، وخفت العَدْلُ؟ كيف أخذ الركب؟ فأشارت له إلى الطريق، قال: وهذا يعين الرجل الذي أرسله عبدالله فقال: أسرجي لي فرسي، قالت: تصنع ماذا؟

قال: الحق القوم، فإن سلموا لي معروفي وإلا حاربتهم، قالت: أنسدكم الله أن تفعل فتسوءهم فأقبل عليها ضرباً، وقال: ركنت إلى إمحاق المعروف؟

قال: وركب فرسه، وأخذ رمحه، فجعل الرجل صاحب عبدالله يسير معه، ويقول له: ما أراك تدرك القوم، فقال: والله لا تینهم ولو بلغوا كذا وكذا، فلما رأى الرجل أنه غير منتهي قال: على رسليك، أدرك لك القوم وأخبرهم خبرك، فتقدم الرجل فأخبر ابن جعفر، وقصّ عليه القصة، فقال عبدالله: قد كانت حذرة من المسؤول، قال: فرهقهم، فسلم عليه ابن جعفر وأخبره بحسن صنيع المرأة، فقال: والله ما رأيت ذلك بتمامه، فلم يزل يكلمه، ويسائله، فأبى الأعرابي إلا ردّها، فلما رأى عبدالله ذلك قال: لتنظر ما عنده، ما نحب أن يرجع إلينا شيء قد أمضيناها، قال: فقام من بين يديه، فتحتى، فصلّى ركعتين ثم قام فركب فرسه وأخرج قوسه ونبله، فقال له عبدالله: ما هاتان الركعتان؟



قال: استخرت فيهما ربّي عزّ وجلّ في محاربتكم، قال: فعلى ما عزم لك من ذلك؟

قال: عزم لي عليه رشدًا أو تُرْجعون أحجاركم وتسلمون لنا معروفنا، فقال له عبدالله: نفعلُ، فأمر بالدنانير فقبضت، فولى الأعرابي منصرفًا، فقال له عبدالله: ألا نزودك طعامًا؟

قال: الحيّ قريب، فهل من حاجة؟

قال: نعم، قال: وما هي؟

قال: المرأة تخبرها بسوء فعلك، فاستضحك الأعرابي وولى منصرفًا، فقدم عبدالله بن جعفر بعد ذلك على يزيد بن معاوية، فحدثه حديث الأعرابي، فقال يزيد: ما سمعت بأعجب من هذا.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمْ هَبَّةُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، أَنَّ أَبُو بَكْرَ الْخَطِيبَ، أَنَّ أَبُو عَلِيِّ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَقْرَبِ، أَنَّ أَبُو مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرَ التَّمِيمِيَ الْكَوْفِيَ، نَاهِيَ عَنِ الْأَصْمَاعِيَ الْيَزِيدِيَ، نَاهِيَ عَنِ إِسْمَاعِيلَ الْمَعْرُوفَ بْنَ تَيْنَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَصْمَاعِيَ يَقُولُ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرَ بِدِجَاجَةٍ مَسْمُوْتَةٍ فِي مِكْتَلٍ، قَالَتْ: بِأَبِي أَنْتَ، هَذِهِ الدِّجَاجَةُ كَانَتْ مِثْلَ بَنِيَّتِي، أَكَلَ مِنْ بَيْضَهَا، وَتُؤْنِسَنِي، فَأَلَيْتُ أَنْ لَأَدْفُنَهَا إِلَّا فِي أَكْرَمِ مَوْضِعٍ أَقْدَرْتُ عَلَيْهِ، وَلَا وَاللَّهِ مَا فِي الْأَرْضِ مَوْضِعٌ أَكْرَمُ مِنْ بَطْنِكَ، قَالَ: خَذُوهَا مِنْهَا، وَاحْمَلُوهَا إِلَيْهَا مِنَ الْحَنْطَةِ كَذَا، وَمِنَ التَّمَرِ كَذَا، وَأَعْطُوهَا مِنَ الدِّرَاهِمِ كَذَا، فَعَدَّ شَيْئًا، فَلَمَّا رَأَتْ ذَاكَ قَالَتْ: بِأَبِي، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمَسْرِفِينَ<sup>(١)</sup>.

أَخْبَرَنَا أَبُو غَالِبِ بْنِ الْبَنَاءَ، أَنَّ أَبُو مُحَمَّدَ الْجُوَهِرِيَ، أَنَّ أَبُو عَمَرِ بْنِ حَيَّوِيَّهِ، أَنَّ أَبُو مُحَمَّدَ بْنَ السَّكْرِيَ، نَاهِيَ عَنِ السَّكْرِيِّ، نَاهِيَ عَنِ السَّكْرِيِّ، حَدَّثَنِي عَمْرُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي عَيْسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، حَدَّثَنِي عَائِشَةُ مَوْلَاتُ ابْنِ أَبِي الْفَخْرِ، عَنْ مَوْلَاهَا ابْنِ أَبِي الْفَخْرِ، قَالَ:

(١) تاريخ الإسلام (٦١ - ٨٠): ٤٣١ - ٤٣٢.

سُمِّنْتُ لِي بِهِيمَةً، ثُمَّ خَرَجْتُ بِهَا أَبِيعَهَا، فَمَرَّتْ بِعَبْدِاللَّهِ بْنِ جَعْفَرَ، قَالَ: يَا صَاحِبَ الْبَهِيمَةِ أَتَبِعُ؟ قَلَّتْ: لَا إِلَهَ، وَلَكُنْ هِيَ لَكُمْ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ وَتَرَكْتُهُ. فَأَقْمَنَ أَيَامًاً، ثُمَّ إِذَا الْحَمَالُونَ عَلَى الْبَابِ، فَإِذَا عَشْرُونَ يَحْمِلُونَ حَنْطَةً وَعَشْرَةً يَحْمِلُونَ زَيْتًا، وَخَمْسَةً يَحْمِلُونَ كِسْوَةً، وَوَاحِدًا يَحْمِلُ مَالًا، حَتَّى أَدْخَلْتُ عَلَيْنَا.

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ، نَاهُ أَبُو مُنْصُورٍ بْنُ شَكْرُوِيَّهُ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنَ مَرْدُوِيَّهُ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ، نَاهُ مَعَاذُ بْنُ الْمُتَّشِّنِي بْنُ مَعَاذٍ، نَاهُ مُسَدَّدٍ، نَاهُ حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ هَشَامِ بْنِ حَسَانٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ: أَنَّ رَجُلًا جَلَبَ سَكَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَكَسَدَ عَلَيْهِ، فَقَالُوا لَهُ: أَئْتَ عَبْدَاللَّهَ بْنَ جَعْفَرَ، فَأَتَاهُ، فَأَشْتَرَاهُ مِنْهُ بَدْهَ دَارِرَدَهُ، وَقَالَ: مَنْ شَاءَ أَخْذَ، فَقَالَ الرَّجُلُ: أَخْذَ مَعْهُمْ؟ قَالَ: خَذْ.

أَخْبَرَنَا أَبُو غَالِبِ أَحْمَدَ، وَأَبُو عَبْدِاللَّهِ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْبَنَى، وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدِ بْنِ الْحَسَنِ، قَالُوا: أَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنِ الْأَبْنُوسِيُّ، أَنَا أَبُو الْحَسَنِ الدَّارِقَطْنِيُّ، نَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلُدٍ، نَاهُ إِبْرَاهِيمَ الْحَرَبِيِّ، نَاهُ رَجُلٌ، نَاهُ حَمَادٍ، عَنْ هَشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ، وَقَالَ فِيهِ: مَنْ أَخْذَ شَيْئًا فَهُوَ لَهُ.

قَالَ: وَأَنَا الدَّارِقَطْنِيُّ، نَاهُ أَبُو صَالِحِ الْأَصْبَهَانِيُّ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مُذْرِكٍ، نَاهُ أَبُو أَسَامَةَ، عَنْ هَشَامِ بْنِ حَسَانٍ، عَنْ أَبِنِ سِيرِينَ، قَالَ: حَمَلَ رَجُلٌ مِنَ التَّجَارِ سَكَرًا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَكَسَدَ عَلَيْهِ، فَبَلَغَ عَبْدَاللَّهِ بْنَ جَعْفَرَ، فَأَمْرَ قَهْرَمَانَهُ أَنْ يَشْتَرِيهِ، وَأَنْ يَنْهِيهِ النَّاسَ.

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ بْنِ السَّمْرَقَنْدِيِّ، أَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنِ النَّقْوَرَ، أَنَا عَيْسَى بْنُ عَلِيٍّ، أَنَا عَبْدَاللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ قُدَّامَةَ الْجَوَهْرِيِّ، نَاهُ أَبُو أَسَامَةَ، أَنَا هَشَامٌ، عَنْ أَبِنِ سِيرِينَ قَالَ: جَلَبَ رَجُلٌ سَكَرًا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَكَسَدَ عَلَيْهِ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِعَبْدَاللَّهِ بْنِ جَعْفَرَ، فَأَمْرَ قَهْرَمَانَهُ أَنْ يَشْتَرِيهِ وَيَنْهِيهِ النَّاسَ<sup>(١)</sup>.

(١) سير الأعلام: ٤٦١/٣.

وأَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ زَاهِرُ بْنُ طَاهِرٍ، أَنَا أَبُو بَكْرِ الْبَيْهَقِيُّ، نَا أَبُو العَبَّاسِ مُحَمَّدَ بْنَ يَعْقُوبَ، نَا الْحَسَنَ بْنَ عَلَيِّ بْنِ عَفَانَ، نَا أَبُو أَسَامَةَ، نَا هَشَامَ بْنَ حَسَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْرِينَ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ جَلَبَ سَكِّرًا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَكَسَدَ عَلَيْهِ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، فَأَمْرَ قَهْرَمَانَهُ أَنْ يَشْتَرِيهِ، ثُمَّ يَدْعُو النَّاسَ فِيهِبْهُمْ إِيَاهُ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ قُبَيْسٍ، نَا أَبُو مُنْصُرٍ وَبْنُ خَيْرُونَ، أَنَا أَبُو بَكْرِ الْخَطِيبِ<sup>(١)</sup>، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ بْنُ الْفَضْلِ الْقَطَانُ، نَا أَبُو سَهْلِ أَحْمَدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ، حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدِ النَّخْعَنِيُّ، أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْبَهَانِيُّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْحَاقِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ إِسْحَاقٌ: وَأَخْبَرَنِي دَاوِدُ بْنُ الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِهِ إِسْحَاقِ أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرَ - وَهُوَ مَحْمُومٌ - فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

كِمْ لَوْعَةَ لِلنَّدِي وَكِمْ قَلْقِ  
لِلْجُودِ وَالْمَكْرَمَاتِ مِنْ قَلْقَكِ  
أَلْبَسْكَ اللَّهُ مِنْهُ عَافِيَةً  
فِي نُومِكَ الْمَعْتَرِي وَفِي أَرْقَكِ  
أَخْرَجَ ذَمَّ الْفِعَالِ مِنْ عَنْقِكِ  
فَأَمْرَ لَهُ بِمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ.

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ الْمُسْتَمْلِيُّ، أَنَا أَبُو بَكْرِ الْحَافِظِ، وَأَبُو يَعْلَى إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصَّابُونِيُّ فَرَقْهُمَا، قَالَا: أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، نَا مَخْلُدُ بْنُ جَعْفَرِ الدَّفَاقُ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ، نَا عَلَيِّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقِ الْمَالِكِيِّ، قَالَ: وَجَهَ يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ مَالًا جَلِيلًا هَدِيَّةً لَهُ، قَالَ: فَفَرَقَهُ فِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَلَمْ يَدْخُلْ مَنْزَلَهُ مِنْهُ شَيْئًا، قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ، فَقَالَ: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ لَمِنَ الْمَسْرِفِينَ، قَالَ: فَأَنْهَى ذَلِكَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَقَالَ:

(١) تاريخ بغداد: ٦/٣٧٩.

بخيِّلٌ يرى في الجود عاراً وإنما على المرأة عاراً أن يُضيّن ويُبخلا  
إذا المرأة أثري ثم لم يَرْجُ نفسه صديق فلاقته المنية أو لا  
قال: فبلغ ما فعل عبدالله بن قيس الرقيات، فقال في قصيدة له يمدح بها بعض  
المراء:

ما كنت إلا كالأغراب ابن جعفر رأى المال لا يبقى فأبقى به ذكرا  
قرأت بخط أبي الحسن رشاً بن نظيف، وأنبانيه أبو القاسم علي بن إبراهيم،  
وأبو الوحش سُبيع ابن المسلم عنه، أنا الحسن بن إسماعيل بن محمد المصري بها،  
حدّثني أبو عبدالله عثمان بن أحمد بن أيوب التّيني، نا الحسن بن بدر، نا جامع،  
حدّثني الزبير بن بكار، حدّثني محمد بن عبيد الله بن أبي ملِيكَة، عن أبيه، عن جده  
قال: دخل ابن أبي عمّار - وهو يومئذ فقيه أهل الحجاز - على النّخاس يعترض منه  
جارية، فعرض عليه جارية بأكثر مما كان معه من الثمن، وكانت حسنة الوجه جداً،  
فعلقَ بها، وأخذه أمر عظيم، ورأه النّخاس فتباعد عليه في الثمن، واستهتَر بذكرها  
فمشى إليه عطاء وطاوس ومجاهد يعتذرون، فكان جوابهم أن قال:

يلومني فيك أقوام أجالسُهم فما أبالِي أطَارَ اللَّوْمِ أو وقعا  
قال: فبلغ خبره عبدالله بن جعفر، فلم يكن له همة غيرها، فبعث إلى مولى  
الجارية، فاشترتها منه بأربعين ألف درهم، وأمر قيمة جواريه أن تزيّنها وتحليها،  
ففعلت، وقدم المدينة، فجاءه الناس يسلمون عليه، وجاءه جلة أهل الحجاز فقال:  
ما لي لأرى ابن أبي عمّار زائراً؟ فأخبر الشيخ، فأتاه، فلما أراد أن ينهض استجلسه  
فقال له ابن جعفر: ما فعل حُبُك فلانة، قال: في اللحم والدم والمُخ والعصب  
والعظام، فقال له: أتعرفها إن رأيتها؟

قال: جعلت فداك، هي مُصوّرة في نصب عيني عند كل خطرة وفكرة، ولو  
أدخلت الجنة ما كنت أنكرها، قال: والله ما نظرت إليها مُذ ملكتها، يا جارية  
أخرجيها، فأخرجت ترفل في الحُلُي والحلل، فقال: هي هذه؟ فأنشا يقول:  
هي التي هام قلبي من تَذَكُّرها والنفس مشغولةً أيضاً بذكرها

قال : فشأنك بها ، فخذلها ، فبارك الله لك فيها ، قال : جعلت فداك ، لقد تفضلت بشيء ما كان يتفضّل به إلا الله ، فلما ولّى بها قال : يا غلام احمل معها مائة ألف درهم ، كي لا يهتم بها ، [ولا تغترّ به] فبكى ابن أبي عمّار سُروراً ، ثم قال : الله يعلم حيث يجعل رسالاته ، والله جعلت فداك ، لئن كان الله وعدنا نعيم الآخرة ، لقد عجلت نعيم الدنيا .

### قصة جارية عبد الله بن جعفر

أَخْبَرَنَا أَبُو العَزِيزُ بْنُ كَادِشَ - إِذَاً مِنَ الْمَوْلَةِ وَقَرَأَ عَلَيْنَا إِسْنَادَهُ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسِينَ، أَنَّ الْمَعَافِيَ بْنَ زَكْرِيَاَ الْقَاضِيَ<sup>(١)</sup>، نَأَيْ بْنَ النَّصَرِ الْعُقَيْلِيَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنَ حَمْدُونَ النَّدِيمَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ الْعِجْلِيِّ، عَنْ جَمَاعَةِ مَشَايخِ قُرَيْشٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، قَالُوا :

كانت عند عبد الله بن جعفر جارية مغنية يقال لها عمارة ، وكان يجدُ بها وجداً شديداً ، وكان لها منه مكان لم يكن لأحد من جواريه ، فلما وفَدَ عبد الله بن جعفر على معاوية خرج بها معه ، فزاره يزيد ذات يوم فأخرجها إليه ، فلما نظر إليها وسمع غناءها وقعت في نفسه ، فأخذه عليها ما لا يملكه ، وجعل لا يمنعه أن يبوح بما يجد بها إلا مكان أبيه مع يأسه من الظفر بها .

فلم يزل يكتام الناس أمرها إلى أن مات معاوية ، وأفضى الأمر إليه ، فاستشار بعض من قدم عليه من أهل المدينة ، وعامة من يثق به أمرها ، وكيف الحيلة فيها ، فقيل له : إنّ عبد الله بن جعفر لا يُرَام ، ومتزنته من الخاصة والعامة منك ما قدم علمت ، وأنّك لا تستجير إكراهه ، وهو لا يبعها بشيء أبداً ، وليس يعني في هذا إلا الحيلة .

قال : انظروا لي رجلاً عراقياً له أدب وظرفٌ ومعرفة ، فطلبوه فأتوه به ، فلما دخل رأى ثياباً وحلوة وفهمماً ، فقال يزيد : إني دعوك لأمر إن ظفرت به فهو حظوك آخر الدهر ، ويدك أكافئك عليها إن شاء الله ، ثم أخبره بأمره ، فقال له : إنّ

(١) الجليس الصالح الكافي : ٣٣٦ / ٢ بتفاوت.

عبدالله بن جعفر ليس يُرام ما قبله إلّا بالخديعة، ولن يقدر أحد على ما سأله، فأرجو أن أكونه والقوّة بالله، فأعني بالمال، قال: خذ ما أحببت، فأخذ من طرف الشام، وثياب مصر، واشترى متابعاً للتجارة من رقيق ودوابٍ وغير ذلك، ثم شخص إلى المدينة، فأناخ بعرصته عبدالله بن جعفر، واكتفى متولاً إلى جانبه، ثم توسل إليه، وقال: رجل من أهل العراق قدمت بتجارة فأحببت أن أكون في عز جوارك وكفتك إلى أن أبيع ما جئت به.

فبعث عبدالله إلى قهرمانه أن أكرم الرجل، ووسع عليه في نزله، فلما اطمأنَّ العراقي سلم عليه أيامًا وعرفه نفسه وهبَّ له بغلة فارهة وثياباً من ثياب العراق وألطافاً، فبعث بها إليه وكتب معها: يا سيدي إنّي رجل تاجر، ونعمَّة الله على سابغة، وقد بعثت إليك بشيء من لطفوك وكذا من الثياب والعطر، وبعثت ببغلة خفيفة العنان، وطيبة الظهر، فاتّخذها لرِحْلَك، فأنا أسألك بقرباتك من رسول الله ﷺ إلّا قبلت هديتي ولم توحشني بردها، فإني أدين الله بحبك وحبّ أهل بيتك، وإن أعظمَ أملِي في سفرتي هذه أن أستفيد الأنس بك والتحرم بمواصلتك.

فأمر عبدالله بقبض هديته، وخرج إلى الصلاة، فلما رجع منَّ بالعربي في منزله، فقام إليه، وقبل يده، واستكثَر منه، فرأى أدباً وظرفاً وفصاحة، فأعجب به وسرّ بنزله عليه، فجعل العراقي في كل يوم يبعث إلى عبدالله بلطف يطرفه، فقال عبدالله: جزى الله ضيفنا هذا خيراً، فقد ملأنا شكرأ، وما نقدر على مكافأته فإنه ل كذلك إلى أن دعاه عبدالله، ودعاه بعمارة وجواريه، فلما طاب لهما المجلس سمع غناء عمارة تعجب وجعل يزيد في عجبه، فلما رأى ذلك عبدالله سرّ به إلى أن قال: هل رأيت مثل عمارة؟

قال: لا والله يا سيدي، ما رأيت مثلها، وما تصلح إلّا لك، وما ظننت أن يكون في الدنيا مثل هذه الجارية حسن وجه، وحسن عمل، قال: فكم تساوي عندك؟

قال: ما لها ثمن إلّا الخلافة، قال: يقول هذا ليزين ليرأي فيها، ويجتلب سروري، قال له: يا سيدي والله إنّي لأحب سُوروك، وما قلت لك إلّا الجد، وبعد

فإني تاجر أجمع الدرهم إلى الدرهم طلباً للربح، لو أعطيتها عشرة آلاف دينار لأخذتها، فقال له عبدالله: عشرة آلاف دينار؟

قال: نعم، ولم يكن في ذلك الزمان جارية تعرف بهذا الثمن، فقال له عبدالله: أنا أبيعكها عشرة آلاف دينار، قال: قد أخذتها، قال: هي لك، قال: قد وجب البيع، وانصرف العراقي.

فلما أصبح عبدالله لم يشعر إلا بالمال قد وافى، فقيل لعبدالله: قد بعث العراقي عشرة آلاف دينار، وقال: هذا ثمن عمارة، فردها وكتب إليه، إنما كنت أمزح معك، وما أعلمك أن مثلي لا يبيع مثلها، فقال له: جعلت فداك إن الجد والهزل في البيع سواء، فقال له: ويحك، ما أعلم جارية تساوي ما بذلت، ولو كنت بائعاً من أحمد لآثرتك، ولكنني كنت مازحاً، وما أبيعها بملك الدنيا لحرمتها بي وموضعها من قلبي، فقال له العراقي: إن كنت مازحاً فاني كنت جاداً، وما اطلعت على ما في نفسك، وقد ملكتُ الجارية وبعثتُ بثمنها إليك، وليس تحل لك، وما لي من أخذها بد، فمانعه إياها.

فقال له: ليست لي بينة، ولكنني أستحلفك عند قبر رسول الله ﷺ ومنبره، فلما رأى عبدالله الجد قال: بشّ الضيف أنت، ما طرقنا طارق ولا نزل بنا نازل أعظم بلية منك، أتحلفني فيقول الناس اضطهد عبد الله ضيفه وقهره وألجهه إلى أن استحلفه، أما والله ليعلمن الله أني سائله في هذا الأمر الصبر وحسن العزاء، ثم أمر قهرمانه بقبض المال منه، ويتجهيز الجارية بما يشبهها من الثياب والخدم والطيب، فجهزت بنحو من ثلاثة آلاف دينار، وقال: هذا لك ولها عوضاً مما ألطفتنا، والله المستعان.

فقبض العراقي الجارية وخرج بها، فلما برب من المدينة قال لها: يا عمارة إنني والله ما ملكتك قط، ولا أنت لي، ولا مثلي يشتري جارية عشرة آلاف دينار، وما كنت لأقدم على ابن عم رسول الله ﷺ فأسلبه أحب الناس إليه لنفسي، ولكنني دسيسٌ من يزيد بن معاوية، وأنت له، وفي طلبك بعث بي، فاستترني مني، وإن داخلي الشيطان في أمرك أو تاقت نفسي إليك فامتنعي، ثم مضى بها حتى ورد دمشق، فتلقاءه

الناس بجنازة يزيد، وقد استخلف ابنه معاوية بن يزيد، فأقام الرجل أياماً ثم تلطف للدخول عليه، فشرح له القصة، ويروى أنه لم يكن أحد منبني أمية يعدل بمعاوية بن يزيد في زمانه نبلاً ونسكاً، فلما أخبره، قال: هي لك، وكلما دفعته إليك في أمرها فهو لك، وأحل من يومك ولا أسمع بخبرك في شيء من بلاد الشام، فرحل العراقي، ثم قال للجارية: إني قلت لك ما قلت حين خرجت بك من المدينة، وأخبرتك أنك ليزيد، وقد صرت لي، وأناأشهد الله أنك لعبدالله بن جعفر، وأنني قد ردتك عليه، فاستترى مني، ثم خرج بها حتى قدم المدينة، فنزل قريباً من عبدالله ابن جعفر، فدخل عليه بعض خدمه، فقال له: هذا العراقي ضيفك الذي صنع بنا ما صنع، وقد نزل العرصة، لا حياء الله.

فقال عبدالله: مُهُ، أنزلوا الرجل وأكرموه، فلما استقر بعث إلى عبدالله: جعلت فداك، إن رأيت أن تاذن لي أذنة خفيفة لأشافهك بشيء فعلت، فاذن له، فلما دخل سلم عليه وقبل يده، وقربه عبدالله ثم اقتض له القصة حتى فرغ ثم قال: قد والله وَهْبَتْهَا لَكَ قَبْلَ أَنْ أَرَاهَا أَوْ أَضْعِفَ يَدِي عَلَيْهَا، فَهِيَ لَكَ، وَمَرْدُودَةٌ عَلَيْكَ، وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنِّي مَا رَأَيْتُ لَهَا وَجْهًا إِلَّا عِنْدَكَ، وَبَعْثَتْ إِلَيْهَا فَجَاءَتْ وَجَاءَتْ بِمَا جَهَزَهَا بِهِ مَوْفَرًا، لَمَّا نَظَرَتْ إِلَى عَبْدِاللهِ خَرَّتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا، وَأَهْوَى إِلَيْهَا عَبْدِاللهِ فَضَمَّهَا إِلَيْهِ.

وخرج العراقي، وتصايع أهل الدار: عمارة، عمارة، فجعل عبدالله يقول ودموعه تجري: أحلمُ هذا، أحقُ هذا، ما أصدق بهذا: فقال له العراقي: جعلت فداك، رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْكَ بِإِيَّا رَدَّكَ الْوَفَاءِ، وَصَبَرَكَ عَلَى الْحَقِّ، وَانْقِيَادَكَ لَهِ.

فقال عبدالله: الحمد لله، اللهم إنك تعلم أنني تصبرت عنها، وآثرت الوفاء، وسلمت لأمرك، فرددتها علي بمنك، قالت: الحمد لله، قال: يا أخا العراق، ما في الأرض أعظم منه منك، وسيجازيك الله تعالى، فأقام العراقي أياماً وياع عبدالله غنماً له بثلاثة عشر ألف دينار وقال لقهرمانه: احملها إليه، وقل له: اعذر واعلم أنني لو وصلتك بكل ما أملك لرأيتك أهلاً لأكثر منه.

فرحل العراقي محموداً وافر العرض والمال.

## غاية ما بلغ عبد الله من الكرم

أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسِينِ، أَنَا أَبُو الْحَسِينِ بْنِ يَشْرَانَ، أَنَا أَبُو عَلِيِّ الْحَسِينِ بْنِ صَفْوَانَ، نَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَرْشِيِّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ، حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ الدَّرَارِودِيَّ قَالَ: قِيلَ لِمَعاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ: مَا بَلَغَ مِنْ كَرَمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ؟

قَالَ: كَانَ لِيْسَ لَهُ مَا دُونَ النَّاسِ، هُوَ وَالنَّاسُ فِي مَالِهِ شُرَكَاءُ، كَانَ مِنْ سَأَلَهُ أَعْطَاهُ، وَمِنْ اسْتَمْنَحَهُ شَيْئاً مِنْهُ، لَا يَرَى أَنَّهُ يَقْتَصِرُ فَيُقْتَصِرُ، وَلَا يَرَى أَنَّهُ يَحْتَاجُ فِي دُخْرِ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسِينِ بْنُ الْفَرَاءِ، وَأَبُو غَالِبٍ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ الْبَنَى، قَالُوا: أَنَا أَبُو جَعْفَرِ الْمُعَدَّلِ، أَنَا أَبُو طَاهِرِ الْذَّهَبِيِّ، نَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، نَا الزُّبِيرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: وَلَهُ - يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ - يَقُولُ بَعْضُ الْأَعْرَابِ:

إِنَّكَ يَا ابْنَ جَعْفَرٍ نَعْمَ الْفَتَى  
وَنَعْمَ مَأْوَى طَارِقٍ إِذَا أَتَى  
وَرَبِّ ضَيْفٍ طَرِقَ الْحَيِّ شَرِى  
صَادَفَ زَادَا أَوْ حَدَّيْشَا مَا اشْتَهَى  
إِنَّ الْحَدِيثَ جَانِبٌ مِنَ الْقَرَى<sup>(١)</sup>

أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ نَاصِرٍ، وَأَبُو الْحَسِينِ سَعْدِ الْخَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَا: أَنَا طَرَادُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلِيٍّ، أَنَا أَبُو الْحَسِينِ بْنِ يَشْرَانَ، أَنَا أَبُو الْحَسِينِ الْجُوزِيُّ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا، حَدَّثَنِي عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَرِيبِ الْبَاهْلِيِّ، نَا عَمِّي، حَدَّثَنِي خَلَفُ الْأَحْمَرَ قَالَ: قَالَ الشَّمَّاخُ بْنُ ضِرَارٍ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ:

(١) تَهْذِيبُ الْكَمالِ: ١٠/٥٩.

إِنَّكَ يَا ابْنَ جَعْفَرٍ نَعَمُ الْفَتَى  
وَنَعَمْ [مَأْوِي] طَارِقٌ إِذَا أَتَى  
وَرَبُّ ضَيْفٍ طَرِقَ الْحَيِّ سُرِىٌ  
صَادَفَ زَادًا وَحَدِيثًا مَا اشْتَهَى  
إِنَّ الْحَدِيثَ جَانِبٌ مِّنَ الْقِرَىٰ

قال خلف : ومن ستة الأعراب إذا حدثوا الغريب ويهشوا إليه وفاكهوه أيقن بالقرى ، وإذا أعرضوا عنه أيقن بالحرمان ، فمن ثم قيل : الحديث جانب من القرى.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَزِّ السَّلْمِيُّ مِنْ مَأْوَلَةٍ وَإِذْنَاهُ وَقَرَأَ عَلَيْنِي إِسْنَادَهُ، أَنَّ أَبُو عَلِيِّ الْجَازِرِيَّ، أَنَا  
الْمَعَافِيُّ بْنُ زَكْرِيَا الْقَاضِيُّ، نَا عُبَيْدَاللهُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرِ الْأَزْدِيِّ، نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي  
الْدُنْيَا، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الشَّيْبَانِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدَاللهِ الْغَنْوِيُّ، أَنَّ عَبْدَاللهِ بْنَ  
جَعْفَرٍ كَانَ فِي سَفَرٍ لَهُ فَمَرَّ بِفَتِيَانٍ يُوقَدُونَ تَحْتَ قِدْرٍ لَهُمْ فَقَامَ إِلَيْهِ أَحْدَهُمْ فَقَالَ:  
أَقُولُ لَهُ حَيْنَ الْفَيْثُهُ      عَلَيْكَ السَّلَامُ أَبَا جَعْفَرٍ  
فَوَقَفَ وَقَالَ: عَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ، فَقَالَ:

وَهَذِي ثِيَابِيِّ قَدْ أَخْلَفْتُ      وَقَدْ عَضَّنِي زَمْنٌ مُنْكَرٌ  
قَالَ: فَهَذِي ثِيَابِيِّ مَكَانُهَا، وَعَلَيْهِ جَبَّةٌ خَرَّ، وَمَطْرُفٌ خَرَّ، وَبِعِينَكَ  
عَلَى زَمْنِكَ، فَقَالَ:

فَأَنْتَ كَرِيمُ بْنِي هَاشِمٍ      وَفِي الْبَيْتِ مِنْهَا الَّذِي يُذَكِّرُ  
قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، ذَاكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ الْقَاضِيُّ: وَهَذِي ثِيَابِيُّ، لِغَةُ فِي  
هَذِهِ، وَيَقَالُ: هَانَا أَيْضًا.

قَالَ: وَأَخْبَرَنَا الْمَعَافِيُّ بْنُ زَكْرِيَا، نَا أَبِي، نَا أَبُو الْوَلِيدِ أَحْمَدَ الْخُثَلِيِّ، أَنَا أَبُو  
حَفْصَ النَّسَائِيُّ، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَاتَمَ الْجَرْجَرَانِيُّ: سَمِعْتُ أَيُوبَ بْنَ سَيَارَ يَحْدُثُ

أن رجلاً من أهل المدينة بعث بابنة له إلى عبدالله بن جعفر، فقال: إننا نريد أن نخدرها وقد أحببت أن تمسح يدك على ناصيتها وتدعوا لها بالبركة، قال: فأقعدها في حجره ومسح ناصيتها ودعا لها بالبركة، ثم دعا مولى له، فسأله بشيء، فذهب المولى، ثم جاء فأتاه بشيء، فصره عبدالله في خمار الجارية، ثم دفعها إلى الرسول، قال: فنظروا فإذا لؤلؤة، فأنخرجت إلى السوق لتباع، فعرفت، وقيل: لؤلؤة ابن جعفر حباً بها ابنة جاره، قال: فيبعت بثلاثين ألف درهم.

### بعض أقوال عبد الله بن جعفر

أخبرنا أبو المعالي الحسين بن حمزة، نا أبو بكر الخطيب، أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبو الفضل ابن عيسى بن موسى بن أبي محمد المتوكل على الله، أخبرني محمد بن خلف بن المَرْزُبَان، قال: روى العباس بن هشام، عن أخيه أنيف بن هشام، عن أبيه، عن بعض المدینین قالوا: مرّ عبدالله بن جعفر ومعه عدة من أصحابه بمنزل رجل قد أعرس، وإذا مغنية تقول:

فُلْ لِكْرَام بِبَابِنَا يَلْجُو مَا فِي التَّضَابِي عَلَى الْفَتَى حَرَج  
فقال عبدالله لأصحابه: لجوا فقد أذن في القوم، فنزل ونزلوا، فدخلوا، فلما رأه صاحب المنزل تلقاه وأجلسه على الفراش، فقال للرجل: كم أنفقت على وليمتك؟

قال: مائتي دينار، قال: فكم مهر امرأتك؟

قال: كذا وكذا، فأمر له بمائتي دينار ومهر امرأته، وبمائة دينار بعد ذلك معونة، واعتذر إليه وانصرف.

أخبرنا أبو القاسم الشحامى، أنا أبو بكر البهقى، أنا أبو عبد الرحمن السلمى، أنا محمد بن عبدالله بن المطلب، أبىاني، أحمد بن عبد الرحمن، نا عبدالله بن عمر قال: سمعت إبراهيم بن صالح يقول: عُتب عبدالله بن جعفر على السخاء فقال: يا هؤلاء إبى عُودت الله عادة، وعُودنى عادة، وإنى أخاف إن قطعتها قطعني.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسْنِ عَلَيْهِ بْنُ الْمُسْلِمِ الْفَرَّاضِيِّ، نَا عَبْدُالْعَزِيزَ بْنَ أَحْمَدَ، أَنَا أَبُو مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي نَصْرٍ، أَنَا أَبُو الْمِيمُونَ، نَا أَبُو زُرْعَةَ، حَدَّثَنِي الْحَسْنُ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ الْجَرَوِيِّ، نَا أَبُو مُسْهِرٍ، حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَعَاوِيَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ يُونُسَ بْنَ مَيسِرَةَ بْنَ حَلْبَسَ يَقُولُ: بَلَغَ مَعاوِيَةَ أَنَّ عَبْدَاللَّهَ بْنَ جَعْفَرَ أَصَابَهُ خَفْفٌ وَجَهْدٌ هَذَا أَوْ نَحْوُهُ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ بَيْتَيْنِ مِنْ شِعْرٍ:

لِمَالِ الْمَرْءِ يَصْلَحُهُ فِي غَنِيٍّ  
مُفَاقِرَهُ أَعْفَتُ مِنَ الْقُلُّ وَعَنِ  
يُسَدِّدُهُ نَوَائِبَ تَعْتَرِيهِ  
مِنَ الْأَيَّامِ كَالْأَنْهَرِ الشَّرُوعِ  
وَكَتَبَ إِلَيْهِ يَأْمُرُهُ بِالْقَصْدِ وَيُرْغُبُهُ فِيهِ، وَيَنْهَاهُ عَنِ السَّفَرِ وَيُعِيَّهُ عَلَيْهِ، قَالَ: فَأَجَابَهُ  
عَبْدُاللَّهِ بْنُ جَعْفَرَ: <sup>(١)</sup>

إِذَا مَا أَتَانِي بَيْنَ نَارِي وَمَجْزُري	سُلِي الطَّارِقُ الْمُعْتَرِّ يَا أَمَّا خَالِدُ
وَأَبْذَلُ مَعْرُوفِي بِهِمْ دُونَ مُنْكَرِي	أَبْسَطُ وَجْهِي اِنَّهُ أَوَّلُ الْقِرَى
أَخْوَكَ إِذَا مَا ضَيَّعَ الْعِرْضَ يَشْتَرِي	وَقَدْ اشْتَرَى عَرْضِي بِمَالِي وَمَا عَسَى
كَرِيمُ وَمَالِي سَارَحُ مَالَ مَقْتَرُ	يَؤْدِي إِلَى اللَّلِيلِ إِتِيَانُ مَاجِدٍ
قَالَ: فَأَعْجَبَ مَعاوِيَةَ مَا كَتَبَ إِلَيْهِ، وَبَعْثَ بِأَرْبَعِينِ أَلْفِ دِينَارٍ عَوْنَانًا لَهُ عَلَى دِينِهِ.	

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ الشَّحَامِيُّ، أَنَا أَبُو بَكْرِ الْبَيْهَقِيُّ، نَا أَبُو حَازِمٍ عَمَرَ بْنَ أَحْمَدَ الْحَافِظُ، نَا يَثْرَبُرَنِي أَبِي الْحَسِينِ الْمَزَنِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ الدَّارَمِيِّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَادَةِ الْوَاسِطِيِّ، نَا أَبُو سَفِيَّانَ الْجِمِيرِيِّ، نَا عَبْدُالْحَمِيدَ بْنَ جَعْفَرَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُاللَّهُ بْنُ جَعْفَرَ ذِي الْجَنَاحِينَ: لَيْسَ الْجَوَادُ الَّذِي يَعْطِي بَعْدَ الْمَسْأَلَةِ، لَأَنَّ الَّذِي يَبْذُلُ السَّائِلَ مِنْ وَجْهِهِ وَكَلَامُهُ أَفْضَلُ مَا يَبْذُلُ مِنْ نَائِلِهِ، وَإِنَّمَا الْجَوَادُ الَّذِي يَبْدِئُ بِالْمَعْرُوفِ.

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ عَلَيْهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أَنَا أَبُو الْحَسْنِ رَشَّاً بْنَ نَظِيفٍ، أَنَا

(١) الأَغَانِيُّ: ٦٦/١٣ - ٦٧.

الحسن بن إسماعيل، أنا أحمد بن مروان، نا عبد الرحمن بن محمد الحنفي، نا محمد بن سلام الجمحي، قال: رئي عبدالله ابن جعفر يماكس في درهم، فقيل له: تماكس في درهم وأن تجود من المال بكذا وكذا؟

قال: ذاك مالي جدث به، وهذا عقلي بخلت به.

أَخْبَرَنَا آبَاءُ مُحَمَّدٍ هَبَّةُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَزْكُونِيُّ، وَعَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ حَمْزَةِ الْوَكِيلِ، وَطَاهُرُ بْنُ سَهْلِ الْإِسْفَرَائِينِ، قَالُوا: أَنَا أَبُو الْحَسِينِ بْنُ مَكْيٍ، أَنَا أَبُو الْحَسِينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْعَبَّاسِ الْإِخْمِيِّيِّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ الْمَهْرَانِيِّ، قَالَ: ذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ: أَنْشَدَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

إِنَّ الصَّنِيعَةَ لَا تَكُونُ صَنِيعَةً      حَتَّى يُصَابَ بِهَا طَرِيقُ الْمَضْنَعِ

قال: هذا رجل أراد أن يدخل الناس، أمطر المعروف مطرًا، فإن صادفت موضعًا فذاك ما أردت، وإن رجع إليك، فكتب أهله.

أَنْبَأَنَا أَبُو عَلَيْ بْنَ نَبْهَانَ، ثُمَّ أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنَ نَاصِرَ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَخْلَدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ نَبْهَانَ.

ح وأَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنَ السَّمْرَقَنْدِيِّ، أَنَا أَبُو طَاهَرِ أَحْمَدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ، قَالُوا: أَنَا أَبُو عَلَيْ بْنِ شَادَانَ، أَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مِقْسَمِ الْمَقْرِيِّ، ثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنِ يَحْيَى النَّحْوِيِّ، قَالَ: وَقَالَ أَعْرَابِيُّ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ: لَا ابْتَلَكَ اللَّهُ بِبَلَاءٍ يَعْجِزُ عَنْهُ صَبْرَكَ، وَأَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ نِعْمَةً يَعْجِزُ عَنْهَا شَكْرَكَ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ أَيْضًا، أَنَا أَبُو الْحَسِينِ بْنِ النَّقْوَرَ، أَنَا عَيْسَى بْنُ عَلَيِّ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ، نَا عَمَّيِّ، نَا شَرِيكَ، عَنْ رَشْدِ بْنِ كُرَيْبٍ، قَالَ: رَأَيْتَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرَ يَصْبِغُ بِالْوَسْمَةِ<sup>(١)</sup>.

(١) نَبَتْ يَخْتَضِبُ بِوَرْقِهِ (اللِّسَانُ).

## ذكر وفاة عبد الله بن جعفر

أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ الْخَطِيبِ، أَنَا أَبُو مُنْصُورِ النَّهَاوَنْدِيِّ، أَنَا أَبُو القَاسِمِ بْنِ الْأَشْقَرِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: كَنْيَةُ سَعِيدِ أَبْوَ حَفْصِ الْأَسْلَمِيِّ، يُعْدُ فِي الْبَصْرَيْنِ، سَمِعَ مِنْ أَبْنَى أَبِيهِ أَوْفِيَ، قَالَ: لَمَّا مَاتَ مَعاوِيَةَ وَيَزِيدَ خَفَتُ الْجَفَاءَ فَأَتَيْتُ عَبْدَاللهِ بْنَ جَعْفَرَ، فَزَعَّاً، فَمَا أَتَتِ إِلَّا أَيَّامَ حَتَّى مَاتَ، أَدْرَكَهُ سَعِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبُو الزَّنَادِ، وَكَنْيَتُهُ أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ أَبِيهِ طَالِبُ الْهَاشَمِيِّ.

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِيِّ، أَنَا الْحَسِينُ بْنُ عَلِيٍّ، أَنَا أَبُو عُمَرِ حَيَّيِّهِ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَعْرُوفٍ، أَنَا الْحَسِينُ بْنُ الْفَهْمِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَفَاعَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَبِيهِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ:

حضرت يوم مات عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وعلى المدينة يومئذ أبان بن عثمان، وكان لا بن جعفر صدقة كان كثير الغشيان له، وكان من حضر غسله وكفنه، ولقد رأيته أخرج به من داره، وعلى كفنه - يعني لفافة برد منوط - إني لأرأه ثمّن مائة دينار، والوسائل خلف سريره [قد شقق] الجيوب والناس يزدحمون على سريره، وأبان بن عثمان قد حمل السرير بين العمودين، فما فارقه حتى وضعه بالبقع، وإن دموعه لتسيل على خديه، وهو يقول: كنت والله خيراً، لا شرّ فيك، و كنت والله شريفاً واصلاً براً، كنت والله و كنت، قال محمد بن عمر: مات عبد الله بن جعفر سنة ثمانين، وهو عام الجحاف - سيلٌ كان يبطن مكة - جحاف الحاج وذهب بالإبل وعليها الحمولة، فكان الوالي يومئذ على المدينة أبان بن عثمان في خلافة عبد الملك بن مروان وهو يصلی عليه، وكان عبد الله ابن جعفر يوم توفي ابن تسعين سنة.

أَنْبَأَنَا أَبُو سَعْدَ الْمُطَرَّزَ، وَأَبُو عَلَيِّ الْحَدَادَ، قَالَا: أَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، نَا أَبُو حَامِدٍ بْنَ جَبَلَةَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنِي أَبُو يُونُسُ، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَنْذِرِ، وَأَبُو جَعْفَرِ عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، توفي سنة ثمانين، توفي رسول الله ﷺ وهو ابن عشر سنين.

قال: ونا أبو نعيم، نا محمد بن علي بن حبيش، نا محمد بن عبدوس، نا

محمد بن عبد الله بن نمير، قال: وتوفي عبد الله بن جعفر سنة ست وثمانين، يكنى أبا جعفر.

أَخْبَرَنَا أَبُو غَالِبٍ أَحْمَدُ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَحْيَى ابْنَ الْحَسَنِ بْنِ الْبَنَّ، قَالَ: أَنَا أَبُو الْحَسِينِ بْنِ الْأَبْنُوسِيِّ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْيِيدِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ بِيرِيِّ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ، نَا مُضْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ<sup>(١)</sup>، قَالَ: ماتَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرَ سَنَةً ثَمَانِينَ وَهُوَ عَامُ الْجُحَافِ - سِيلٌ كَانَ يَبْطِنُ مَكَةَ - جَحَفَ بِالْحَاجَّ وَهَبَ بِالْإِبْلِ وَعَلَيْهَا الْحَمْوَلَةَ، وَكَانَ الْوَالِيُّ يَوْمَئِذٍ عَلَى الْمَدِينَةِ أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ فِي خَلْفَةِ عَبْدِ الْمُلْكِ بْنِ مَرْوَانَ، وَهُوَ صَلَّى عَلَيْهِ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ أَبْنَ سَبْعِينَ سَنَةً.

قَالَ أَبُنِي خَيْثَمَةَ: إِنَّ كَانَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرَ تَوْفِيَ وَهُوَ أَبْنَ سَبْعِينَ سَنَةً، فَمُولَدُهُ فِي السَّنَةِ الَّتِي تَوْفَى فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

وَقَدْ أَخْبَرَنَا الْمَدَائِنِيُّ قَالَ: تَوْفِيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرَ سَنَةً ثَمَانِينَ، وَهُوَ أَبْنَ تَسْعِينَ، إِنَّ كَانَ كَمَا قَالَ الْمَدَائِنِيُّ فَمُولَدُهُ قَبْلَ السَّنَةِ الَّتِي هَاجَرَ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ.

قَالَ: وَأَنَا الْمَدَائِنِيُّ، قَالَ: وَيَقَالُ تَوْفِيَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرَ سَنَةً أَرْبَعَ أَوْ خَمْسَ وَثَمَانِينَ، وَهُوَ أَبْنَ ثَمَانِينَ سَنَةً، وَهَذَا أَشْبَهُ بِمَا قَالَ مُضْعَبٌ، وَالَّذِي قَالَ مُضْعَبٌ خَطَأَ لَا شَكَ فِيهِ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ، أَنَا أَبُو الْحَسِينِ بْنِ النَّقْوَرَ، أَنَا عَيْسَى بْنُ عَلِيٍّ، أَنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ زُهْيَرٍ، قَالَ: قَالَ الْمَدَائِنِيُّ: تَوْفِيَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرَ سَنَةً أَرْبَعَ أَوْ خَمْسَ وَثَمَانِينَ، وَهُوَ أَبْنَ ثَمَانِينَ، قَالَ: وَيَقَالُ: سَنَةُ ثَمَانِينَ، وَهُوَ أَبْنَ تَسْعِينَ سَنَةً.

وَقَالَ غَيْرُ الْمَدَائِنِيِّ: سَنَةُ أَرْبَعَ وَثَمَانِينَ.

وَقَالَ أَبْنَ نُميرٍ: سَنَةُ ثَمَانِينَ.

(١) نسب قريش للمصعب الزيري: ٨٢.

أَخْبَرَنَا أَبُو غَالِبٍ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنَا الْبَنَى، وَأَبُو الْحَسِينِ بْنِ الْفَرَاءِ، قَالُوا: أَنَا أَبُو جَعْفَرُ بْنُ الْمَسْلَمَةِ، أَنَا أَبُو طَاهِرِ الْمُخَلَّصِ، نَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، نَا الزَّئِيرُ بْنُ بَكَارَ، قَالَ: وَمَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرَ سَنَةً ثَمَانِينَ، وَعَوْنَامَ الْجُحَافَ سَيْلَ كَانَ يَبْطَنُ مَكَّةَ، جَحَفَ الْحَجَاجَ وَذَهَبَ بِالْإِبْلِ عَلَيْهَا الْحَمْوَلَةَ، وَكَانَ الْوَالِي يَوْمَئِذٍ عَلَى الْمَدِينَةِ أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ بْنُ عَفَانَ فِي خِلَافَةِ عَبْدِ الْمُلْكِ بْنِ مَرْوَانَ، وَهُوَ صَلَّى عَلَيْهِ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرَ يَوْمَ تَوْفِيِّ ابْنِ تَسْعِينَ سَنَةً، وَأَخْوَةُ بْنِي جَعْفَرَ لِأَمْهَمِهِمْ: يَحْيَى بْنُ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ السَّمْرَقَنْدِيِّ، أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ الْبُشْرِيِّ، أَنَا أَبُو طَاهِرِ الْمُخَلَّصِ - إِجَازَةً - أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُغَيْرَةِ، حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامَ قَالَ: سَنَةُ ثَمَانِينَ فِيهَا تَوْفِيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرَ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِالْمَدِينَةِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ، وَيَقُولُ: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرَ مَاتَ سَنَةَ تَسْعِينَ، وَهُوَ ابْنُ تَسْعِينَ.

قَرَأْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدِ السُّلَمِيِّ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدِ التَّمِيمِيِّ، أَنَا مَكِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْعَمْرَ، أَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ بْنِ رَبِّرٍ، قَالَ: فِيهَا - يَعْنِي سَنَةَ ثَمَانِينَ - مَاتَ أَبُو جَعْفَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ بِالْمَدِينَةِ.

أَخْبَرَنَا أَبُو غَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، أَنَا أَبُو الْحَسَنِ السِّيرَافِيُّ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، نَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرَانَ، نَا مُوسَى، نَا خَلِيفَةً<sup>(١)</sup>، قَالَ: وَفِيهَا - يَعْنِي سَنَةَ ثَمَانِينَ - مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَالَ خَلِيفَةً: وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ: مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرَ سَنَةَ أَرْبَعِ وَثَمَانِينَ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْبَرَكَاتِ الْأَنْمَاطِيُّ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ خَيْرُونَ، أَنَا عَبْدُ الْمُلْكِ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنَا أَبُو عَلِيِّ بْنِ الصَّوَافِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةِ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ بَهْرَامٍ، نَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ وَلَدِ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرَ عُمِّرَ ثَمَانِينَ سَنَةً.

(١) تاريخ خليفة: ٢٨٠

ذكر ما كتب على قبر عبد الله بن جعفر

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ شَجَاعٍ، أَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَسَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلَىٰ،  
وَأَبُو الْخَيْرِ مُحَمَّدٌ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ هَارُونَ، وَأَبُو الْحَسِينِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ  
مُحَمَّدٍ، وَعَبْدِ الرَّزَاقِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ.

ح وأخبرتنا كريمة بنت محمد بن عبد الملك، قالت: أنا سليمان بن إبراهيم.

ح وأخْبَرَنَا أبو العلاء حمد بن مكي بن حَسْنَويه - بِزَنجَان - وأبو بكر محمد بن أبي نصر، وأبو المعالي عاصم بن محمد بن غانم، وأبو محمد هبة الله بن أحمد بن طاوس، وأبو بكر الْلَفْتَوَانِي، قالوا: أنا أبو منصور بن شكرويه.

ح وأخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَامِدٍ بْنُ حَمْدٍ الشَّحَادَ، وَأَبُو الْخَيْرِ سَعِيدٍ بْنِ  
الْفَضْلِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْمَمِيزِ، قَالَا: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ.

وأخْبَرَنَا أبو نصر محمد بن حَمَدُ الْكَبْرِيَّيْتِيُّ، نَّا أَبُو بَكْرَ الْبَاطِرْقَانِيُّ - إِمْلَاءً -  
قَالُوا: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ جَعْفَرِ الْجُرْجَانِيُّ، نَّا الْحَسِينُ بْنُ عَلِيٍّ، نَّا مُحَمَّدُ بْنُ  
زَكْرِيَا، نَّا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ هَشَامَ بْنَ سُلَيْمَانَ الْمَخْزُومِيَّ قَالَ:  
اجْتَمَعَ أَهْلُ الْحِجَازَ وَأَهْلُ الْبَصَرَةَ وَأَهْلُ الْكُوفَةِ أَنْهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا بِيَتَيْنِ أَحْسَنَ مِنْ بَيْتَيْنِ  
رَأَوْهُمَا عَلَى قَبْرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ:

مقيم إلى أن يبعث الله خلقه  
لقاءك لا يُرجى وأنت قريب  
تزيد بلى في كل يوم وليلة  
وئسى كما تبلى وأنت حبيب<sup>(١)</sup> ..



(١) أسد الغابة: ٣/٩٦

(٢) انظر تاريخ دمشق: ١٩٦/٢٩ ترجمة عبدالله بن جعفر.

## ترجمة عبد الله بن جعفر من الاصابة

قال ابن حجر: حكى المزباني أنه كان يكنى أبا هاشم.  
أمه أسماء بنت عميس الخثعمية اخت ميمونة بنت الحارث لأمها، ولد بأرض  
الحبشة لما هاجر أبواه إليها، وهو أول من ولد بها من المسلمين، وحفظ عن  
النبي ﷺ.

وروى عنه وعن أبيه، وعمه علي، وأبو بكر، وعثمان، وعمار بن ياسر.  
روى عنه بنوه: إسماعيل، وإسحاق، ومعاوية، وأبو جعفر الباقي، والقاسم بن  
محمد وعروة، والشعبي، وأخرون.

قال محمد بن عائذ: حدثنا محمد بن شعيب، حدثنا عثمان بن عطاء، عن أبيه،  
عن عكرمة، عن ابن عباس: خرج جعفر بن أبي طالب إلى الحبشة، ومعه امرأته  
أسماء بنت عميس فولدت له بأرض الحبشة عبد الله ومحمدًا.

وقال مصعب: ولد للنجاشي ولد فسماه عبد الله، فأرضعته أسماء حتى فطمته،  
ولما توجه جعفر في السفينة إلى النبي ﷺ حمل امرأته أسماء وأولاده منها: عبد  
الله، ومحمدًا، وعوناً، حتى قدموا المدينة.

وقال ابن جريج: أربأنا جعفر بن خالد بن سارة أن أباه أخبره عن عبد الله بن  
جعفر، قال: مسح رسول الله ﷺ رأسي، وقال: «اللهم اخلف جعفرًا في ولدو»<sup>(١)</sup>.  
وقال: وكنا نلعب فمرر بنا على دابة فقال: «ارفعوا هذا الي» فحملني أمامه.  
آخر جهه أخذ وغیره بسند قوي، وسيأتي في ترجمة عبيد الله بن العباس.

(١) المعجم الكبير ٣٦٢ / ١١

ومن طريق محمد بن أبي يعقوب، عن الحسن بن سعد، عن عبد الله بن جعفر، قال: بعث رسول الله ﷺ جيشاً استعمل عليهم زيد بن حارثة... فذكر الحديث بطوله في قصة مؤته، وقتل جعفر، وفيه: فقال رسول الله ﷺ «وَآتَاهُ اللَّهُ فَيَسْبِهُ خَلْقِي وَخُلُقِي»، ثمَّ أخذ بيدي، فقال: «اللَّهُمَّ اخْلِفْ جَعْفَرًا فِي أَهْلِهِ، وَبَارِكْ لِعَبْدِ اللَّهِ فِي صَفْقَةٍ يَمْنِيهِ» - قالها ثلاث مرات.

وفيه: «وَأَنَا وَلِيُّهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

وقال البغوي: حدثنا القواريري، حدثنا عبد الله بن داود، عن فطر بن خليفة، عن أبيه، عن عمرو بن حرث - أنَّ رسول الله ﷺ مرَّ بعبد الله بن جعفر وهو يبيع مع الصبيان، فقال: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِي بَيْعِهِ أَوْ صَفْقَتِهِ».

وروى مسلم، من طريق الحسن بن سعد، عن عبد الله بن جعفر، قال: أردفني رسول الله ﷺ وراءه ذات يوم، فأسرالي حديثاً لا أحدث به أحداً من الناس... الحديث.

قال الزبير بن بكار عن عمه: ولدت أسماء لجعفر بالحبشة عبد الله ومحمدأ وعوناً.

وقال ابن حبان: كان يُقال له قطب السخاء، وكان له عند موت النبي ﷺ عشر سنين.

وقال يعقوب بن سفيان: كان أحد أمراء علي يوم صفين. انتهى.

وقد تزوج أمه أبو بكر الصديق، فكان محمد أخاه لأمه، ثمَّ تزوجها علي فولدت له يحيى.

وأخباره في الكرم كثيرة شهيرة.

مات سنة ثمانين عام الجحاف، وهو سيلٌ كان يطن مكة جحيف الحاج، وذهب بالإبل، وعليها الحمولة، وصلى عليه أبان بن عثمان وهو أمير المدينة حينئذ لعبد الملك بن مروان، هذا هو المشهور.

**وقال الواقدي:** مات سنة تسعين، وكان له يوم مات تسعون سنة، كذا رأيته في ذيل الذيل لأبي جعفر الطبرى.

**وقال المدائنى:** مات عبد الله بن جعفر سنة أربع أو خمس وثمانين وهو ابن ثمانين.

**قلت:** وهو غلط أيضاً.

**وقال خليفة:** مات سنة اثنين.

قيل سنة أربع وثمانين.

**وقال ابن البرقى مصعب:** في سنة سبع وثمانين فهذا يمكن أن يصح معه قول الواقدى إنه مات وله تسعون سنة، فيكون مولده قبل الهجرة بثلاث.

وقد أخرج البغوى: من طريق هشام، عن عروة، عن أبيه - أن عبد الله بن جعفر وبعبد الله بن الزبير بايعا النبي ﷺ وهو ابن سبع سنين. وال الصحيح أن ابن الزبير ولد عام الهجرة.

وأخرج ابن أبي الدنيا والخرائطي بسند حسن الى محمد بن سيرين أن دهقاناً من أهل السواد<sup>(١)</sup> كلام ابن جعفر في أن يكلم علياً في حاجة، فكلمه فيها، فقضاهما،

(١) السواد: موضعان أحدهما قرب البلقاء سميت بذلك لسواد حجارتها والثاني يراد به رستاق من رصاتيق العراق وضياعها التي افتتحها المسلمون على عهد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) سمي سواداً لحضرته بالنخل والزرع وحد السواد قال أبو عبيد: من حدثية الموصل طولاً إلى عبادان ومن عذيب القادسية إلى حلوان عرضاً فيكون طوله مائة وستين فرسخاً فطوله أكثر من طول العراق لأن أول العراق في شرقى دجلة العلت على حد طسوج بزر جسابور وهي قرية تناوح حرباً تمتد إلى آخر أعمال البصرة من جزيرة عبادان وكانت تعرف بمبان روزان ومعناه بين الأنهر وهي من كورة بهمن أردشير فطول العراق ثمانون فرسخاً وهذا التفاوت لعله غلط فعرض العراق هو عرض السواد لا يختلف وذلك ثمانون فرسخاً كما ذكر والله أعلم. مراصد الأطلاع ٧٥٠ / ٢.

فبعث إليه الدهقان أربعين ألفاً، فقالوا: أرسل بها الدهقان فردها، وقال: «إِنَّا لَأَنَيْعُ مَغْرُوفًا».

وأخرج الدارقطني في «الإفراد» من طريق هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، قال: جلب رجل من التجار سكرًا إلى المدينة فكسد عليه، فبلغ عبد الله بن جعفر، فأمر قهرمانه أن يشتريه وينبهه الناس.

وأخرج الطبراني والبيهقي في «الشعب»، من طريق ابن إسحاق المالكي، قال: وجه يزيد بن معاوية إلى عبد الله بن جعفر مالاً جليلاً هدية؛ ففرقه في أهل المدينة ولم يدخل منزله منه شيئاً، وفي ذلك يقول عيد الله بن قيس الرقيات.

وما كنت إلا كالأغر بن جعفر رأى المال لا يبقى فأبقى له ذرا [الطويل]

وقال أبو زرعة الدمشقي: حدثنا محمد بن أبي أسامة، عن ضمرة، عن علي بن أبي حملة، قال: وفد عبد الله ابن جعفر على يزيد بن معاوية فأمر له بالفي درهم.

وقال ابن أبي الدنيا: حدثني ابن أخي الأصمسي، حدثنا عمي، حدثني خلف الأحمر، قال: قال الشماخ بن ضرار يمدح عبد الله بن جعفر:

إِنَّكَ يَا ابْنَ جَعْفَرَ نَعِمُ الْفَتَىٰ وَنَعِمْ مَأْوَىٰ طَارِقَ إِذَا أَتَىٰ  
وَرُبَّ ضَيْفٍ طَرَقَ الْحَيَّ سُرِىٰ صَادَفَ زَادَا وَحَدِيثًا مَا اشْتَهَىٰ<sup>(١)</sup>



(١) انظر ديوان الشماخ: ص ٤٦٥، شرح الشافية للبغدادي: ص ٢٠٤، أمالي ابن الشجري ٢٠٥/٢، خزانة الأدب ١٨٠/٢، والأغاني ٨: ١٠٢، البيان والتبيين ١٠/١، بلا نسبة، أمالي الزجاجي: ص ٢٠٥، لبعض الأعراب المستطرف: ١/١٥٦، بلا نسبة شرح الحمامة للتبريزى: ١٣٢/٤، شرح الحمامة للمرزوقي ٤/١٧٥٠، أمالي المرتضى: ١/٤٩٣، شرح الشواهد للعينى: ٤/٥٤٧.

## الإمام الحسين مع عبد الله بن جعفر

كتب الإمام الحسين عليه السلام إلى عبد الله بن جعفر مع ابنيه عون ومحمد: أما بعد، فإنني أسألك بالله لما انصرفت حين تنظر في كتابي فإني مشفق عليك من الوجه الذي توجه له أن يكون فيه هلاكك واستئصال أهل بيتك، وإن هلكت اليوم طفيع نور الأرض، فإنك علم المهتدين، ورجاء المؤمنين، فلا تتعجل بالسير، فإني في أثر الكتاب والسلام.

وطلب من عمرو بن سعيد أن يكتب له أماناً ويعطيه البر والصلة ويبعثه إليه، فكتب: أما بعد، فإني أسألك الله أن يصرفك عما يوبقك، وإن يهديك لما يرشدك، بلغني أنك توجهت إلى العراق، واني أعيذك بالله من الشناق، فإني أخاف عليك فيه الهلاك، وقد بعث إليك عبد الله بن جعفر، ويحيى بن سعيد - أخي الوالي - فأقبل إلي معهما، فإن لك عندي الأمان، والصلة والبر وحسن الجوار..

فذهبوا بالكتاب ولحقا الإمام الحسين، واقرأه يحيى الكتاب فجهدا به وكان مما اعتذر به أن قال: إني رأيت رؤيا فيها رسول الله صلوات الله عليه وآله وسالم وأمرت فيها بأمر أنا ماض له على كان أولي.

فقالا: فما تلك الرؤيا؟

قال: ما حدثت بها أحداً وما أنا محدث بها حتى ألقى ربِّي <sup>(١)</sup>.

---

(١) الطبرى ٢١٩/٦ - ٢٢٠، وابن الأثير ١٧/٣، وابن كثير ١٦٧/٨، وفي ١٦٣ منه بليججاز وارشاد المفيد ص ٢٠٢، وتاريخ الإسلام للذهبي ٣٤٣/٢.

وكتب الإمام الحسين في جواب عمرو بن سعيد: أما بعد فإنه لم يشاقق الله ورسوله من دعا إلى الله عزّ وجلّ وقال: إني من المسلمين، وقد دعوت إلى الأمان والبر والصلة، فخير الأمان أمان الله، ولن يؤمن الله يوم القيمة من لم يخفة في الدنيا، فنسأله مخافة في الدنيا توجب لنا أمانه يوم القيمة فإن كنت نويت بالكتاب صلتي وبربي، فجزيت خيراً<sup>(١)</sup>.




---

(١) في الطبرى وابن الأثير وابن كثير تتمة للخبر السابق.

## موقف عبد الله عند مقتل ابنيه

قال هشام: عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي راشد عن عبد الرحمن بن عبيد أبي الكنود قال: لما بلغ عبد الله بن جعفر بن أبي طالب مقتل ابنيه مع الحسين دخل عليه بعض مواليه والناس يعزونه، قال: ولا أظن مولاًه ذلك إلا أبو اللسلاس، فقال: هذا ما لقينا ودخل علينا من الحسين.

قال: فحذفه عبد الله بن جعفر بنعله ثم قال: يا ابن اللخاء للحسين تقول هذا؟ والله لو شهدته لأحيطت أن لا أفارقك حتى أقتل معه.

والله إنه لمما ي書き بيضي عنهم ويجهون على المصاب بهما، أنهم أصيباً مع أخي وابن عمي مواسيين له صابرين معه ثم أقبل على جلسائه فقال: الحمد لله عزّ على بصر الحسين أن لا تكون آسست حسيناً يديّ فقد آساه ولدي<sup>(١)</sup>.



(١) مقتل الحسين لأبي مخنف: ٢٣١ وانظر معلم المدرستين للعسكري: ١٥٣/٣.

## إقامة عبد الله بن جعفر للعزاء على الحسين

وأقام عبد الله بن جعفر مأتماً للعزاء على ابن عمه الحسين فجعل الناس يفدون عليه يعزونه بمصابه الأليم، ويقول المؤرخون: إنه كان له مولى يسمى أبي السلسل فقال له:

«هذا ما لقينا من الحسين».

وقد حسب الغبي أنه يتقرب إليه بذلك لأنه لولا الحسين لما استشهد ولداته، ولما سمع ابن جعفر مقالته فقد أهابه، وحذفه بنعله قائلاً:

«يابن اللخاء تقول ذلك في الحسين؟ والله لو شهدته لأحببت أن لا أفارقه حتى أقتل معه، والله إنه لمما يسخي نفسي عن ولدي، وبهون علي المصاب بهما أنها أصيا مع أخي وابن عمي مواسين له صابرين معه».

وأقبل على حضار مجلسه فقال لهم:

«الحمد لله لقد عزّ علي المصاب بمصرع الحسين أن لا أكون واسيته بنفسني فلقد واساه ولدائي»<sup>(١)</sup>.



(١) حياة الإمام الحسين للقرشي: ٣/٢٨٦.

## أولاد زينب بنت علي وفاطمة عليهم السلام

ولدت العقيلة زينب الكبرى عليها السلام لعبد الله بن جعفر الطيار: علياً وعناناً الأكبر، عباساً، وأم كلثوم <sup>(١)</sup>.

أما عون فقد استشهد مع خاله الحسين في كربلاء يوم الطف، قتل في جملة آل أبي طالب، وهو مدفون مع آل أبي طالب في المقبرة مما يلي رجلي الحسين عليهم السلام كما نص عليه الشيخ المفيد في الإرشاد، والطبرسي في إعلام الورى. انتهى <sup>(٢)</sup>.



(١) انظر تاريخ الخميس ٢: ٣١٧ وسبل الهدي والرشاد: ٥١/١١..

(٢) كتاب العقيلة والفواطم / للشاكري: ٢٠.

## إرسال عبد الله أولاده لنصرة الحسين عليه السلام

قال أهل السير: إنه لما خرج الحسين عليه السلام من مكة كتب إليه عبد الله بن جعفر كتاباً يسأله فيه الرجوع عن عزمه، وارسل إليه ابنيه عوناً ومحمدًا، فاتياه بوادي العقيق قبل أن يصل إلى مسامنة المدينة، ثم ذهب عبد الله إلى عمرو بن سعيد بن العاص عامل المدينة فساله أماناً للحسين، فكتب وارسله إليه مع أخيه يحيى وخرج معه عبد الله فلقيا الحسين عليه السلام بذات عرق، فأقرأه الكتاب فأبى عليهما وقال: إني رأيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في منامي، فامرني بالمسير وإنني متته إلى ما أمرني به، وكتب جواب الكتاب إلى عمرو بن سعيد، ففارقاه ورجعاً، وقد أوصى عبد الله ولديه بالحسين واعتذر منه.

قالوا: ولما ورد نعي الحسين ونعيهما إلى المدينة كان عبد الله جالساً في بيته، فدخل الناس يعزونه، فقال غلامه أبوالسلام: هذا ما لقينا ودخل علينا من الحسين، فحذفه عبد الله بنعله وقال: يا بن اللخاء أللحسين تقول هذا، والله لو شهدته لما فارقته حتى أقتل معه، والله إنهم لما يسخ بالنفس عنهم ويجهون على المصائب بهما، إنهم أصيباً مع أخي وابن عمٍ مواتين له صابرين معه، ثم أقبل على الجلسة فقال: الحمد لله أعز على بمصرع الحسين أن لا أكن نسيت حسيناً بيدي فقد آسيته بولدي.

قال السروي: برزعون بن عبد الله بن جعفر إلى القوم وهو يقول:  
 ان تنكروني فأنَا بن جعفر      شهيد صدق في الجنان ازهر  
 يطير فيها بجناح أخضر      كفى بهذا شرفاً في المحشر  
 فضرب فيهم بسيفه حتى قتل منهم ثلاثة فوارس وثمانية عشر راجلاً ثم ضربه

عبد الله بن قطنة الطائي النبهاني بسيفه فقتله.

وفيه يقول سليمان ابن قتة التميمي من قصيدة التي يرثي بها الحسين:

عيني جودي بعبرة وعويل  
واندبي ان بكيت آل الرسول  
ستة كلهم لصلب علي  
قد اصيروا وسبعة لعقل  
واندبي ان ندبت عونا اخاهم  
ليس فيما ينوبهم بخدول  
فلعمري لقد اصيб ذو القربي  
فبكى على المصاب الطويل  
أبو اللسلام: باللام المفتوحة والسين المهملة ثم لام وسين بينهما ألف  
ويمضي في بعض الكتب أبوالسلام وهو تصحيف.

قطنة: بالقاف المضمومة والنون بينهما طاء النبهاني بالنون والباء المفردة  
منسوب إلى نبهان بطن من بطون طيء<sup>(١)</sup>.



(١) أبصار العين في أنصار الحسين (ص ٣٩ ط النجف).

## شهادة أبناء زينب بنت علي

قال السيد القرشي : وتسابقت الفتية من أبناء عبد الله بن جعفر إلى الجهاد بين يدي ريحانة رسول الله ﷺ وهم :

### ١ - عون بن عبد الله

وأمّه العقيلة زينب بنت الإمام أمير المؤمنين ، وقد بُرِزَ إلى ساحة الجهاد فجعل يقاتل قتال الأبطال وهو يرتجز :

إن تنكروني فأنا ابن جعفر      شهيد صدق في الجنان أزهر  
 يطير فيها بجناح أخضر      كفى بهذا شرفاً من عشر  
 وقد عرف نفسه بأنه ابن جعفر الشهيد الخالد في الإسلام الذي قطعت يداه في  
 سبيل الدعوة الإسلامية ، فأبدله الله بهما جناحين يطير بهما في الفردوس الأعلى  
 حسبما يقول الرسول الأعظم ﷺ ويكتفي عوناً شرفاً ومجدًا انه حفيد هذا الرجل  
 العظيم.

وجعل يقاتل فحمل عليه عبد الله بن قتبة الطائي فقتله ، وقد رثاه سليمان بن قنة  
 بقوله :

واندبي إن بكى عوناً أخاه      ليس فيما ينويهم بخذلواه  
 (١)      بي فبكى على المصاب الطويل      فلعمري لقد أصبت ذوي القر

---

(١) حياة الإمام الحسين ﷺ للقرشي : ١٧٦/٣ .

## ٢ — محمد بن عبد الله

ويرز إلى حومة الحرب محمد بن عبد الله بن جعفر، وامه الخوصا منبني بكر ابن وائل وجعل يقاتل وهو يرتجز:

نشكوا إلى الله من العداون      قتال قوم في الردى عميان  
قد بدلوا معالم القرآن      ومحكم التنزيل والتبیان  
وأظهروا الكفر مع الطغيان

لقد شكا إلى الله بهذا الرجز ما يعانيه أهل البيت ﷺ من الظلم والاعتداء من تلك العصابة الباغية التي عميت عن الحق وتردت في الضلال وبدللت أحكام القرآن، وأظهرت الكفر والطغيان.

وقاتل الفتى أعنف القتال فحمل عليه عامر بن نهشل التميمي فضربه بالسيف فهو جسمه الخضيب على رمضاناء كربلاء، ولم يلبث أن لفظ أنفاسه الأخيرة وقد رثاه سليمان بن قنة بقوله:

وسماي النبي غودر فيهم      قد علوه بصارم مصقول  
فإذا ما بكيت عيني فجودي      بدموع تسيل كل مسيل<sup>(١)</sup>  
وقال في البحار: وخرج من بعده محمد بن عبدالله بن جعفر الطيار فقتل منهم عشرة ثم قتلته عامر التميمي وخرج من بعده أخوه عون وقتل ثمانية عشر رجلاً وثلاثة فوارس وقتله ابن بطّة ثم خرج القاسم بن الحسن وهو غلام صغير لم يبلغ الحلم فاستأذن الحسين ﷺ فأبى أن يأذن له فلم يزل يقبّل يديه ورجليه حتى أذن له فخرج ودموعه تسيل على خديه وهو يقول شعراً:

إن تنكروني فأنا ابن الحسن      سبط النبي المصطفى والمؤمن  
فقتل منهم خمسة وثلاثين رجلاً فضربه عمر الأزدي بالسيف على رأسه فوقع الغلام لوجهه ونادى يا عمّاه فجاءه الحسين ﷺ كالصقر المنقض فقتل قاتله وحملت

(١) حياة الحسين للقرشي: ١٧٦/٣.

خيل أهل الكوفة فجرحه بحوارها حتى مات الغلام فانجلت الغبرة فإذا الحسين واقف على رأس الغلام وهو يفحص برجله فقال الحسين ﷺ: يعز والله على عمه أن تدعوه فلا يجيئك أو يعينك فلا يُغْنِي عنك بُعْدًا لقوم قتلوك، ثم احتمله حتى ألقاه بين القتلى من أهل بيته<sup>(١)</sup>.

### ٣ - عبيد الله بن جعفر

قال السيد القرشي: وعبيد الله أمه الخوصا بنت حفصة، وقد بُرِزَ إلى الجهاد فقتل<sup>(٢)</sup>.



(١) حياة الحسين للقرشي: ١٧٦/٣.

(٢) مقتل الحسين لأبي مخنف: ٢٣١.

## أشقاء زينب بنت علي

أشقاوتها من أمها وأبيها الإمامين الحسن والحسين ، ومن بعدهم السيدة أم كلثوم، وهي أكبر من أختها، وأخرهم الشهيد السقط محسن. كما لها عدة إخوة وأخوات من أمهات شتى<sup>(١)</sup>.

قال المفيد : أولاد أمير المؤمنين سبعة وعشرون ولداً ذكراً وأنثى الحسن والحسين وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة أم كلثوم أمهم فاطمة البتول سيدة نساء العالمين بنت سيد المرسلين محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وعليهم أجمعين ومحمد المكنى أبو القاسم أمه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية وعمر ورقية كانوا توأمين وأمهما أم حبيبة بنت ربيعة والعباس وجعفر وعثمان عبد الله الشهداء مع أخيهم الحسين صلوات الله عليه وعليهم السلام بطف كربلاء أمهم أم البنين بنت حزام بن دارم ومحمد الأصغر المكنى أبو بكر وعيبد الله الشهيدان مع أخيهما الحسين بالطف أمهما ليلى بنت مسعود الدارمية ويحيى وعنون أمهما أسماء بنت عميس الخثعمية وأم الحسن ورملة أمهما أم مسعود بن عروة بن مسعود الثقي ونبيلة وزينب الصغرى ورقية الصغرى وأم هانئ وأم الكرام وجمانة المكناة بأم جعفر وأماماً وأم سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة رحمة الله عليهم لأمهات أولاد شتى.

وفي الشيعة من يذكر أن فاطمة أسقطت بعد النبي ذكراً كان سماه

(١) كتاب العقيلة والفواطم / للشакري : ١٣.

رسول الله ﷺ وهو حمل محسنا فعلى قول هذه الطائفة أولاد أمير المؤمنين عَلِيٌّؑ ثمانية وعشرون ولدا والله أعلم<sup>(١)</sup>.

أقول: ذكر الكثير من المؤرخين سقوط المحسن مباشرة بعد وفاة رسول الله ﷺ وذلك ضمن أحداث أليمة ليس هذا محل ذكرها<sup>(٢)</sup>.

وقال كمال الدين بن طلحة رحمه الله: الفصل الحادي عشر: في ذكر أولاده عَلِيٌّؑ: اعلم أيدك الله بروح منه أن أقوال الناس اختلفت في عدد أولاده عَلِيٌّؑ ذكورا وإناثا فمنهم من أكثر فعد منهم السقط ولم يسقط ذكر نسبه ومنهم من أسقطه ولم ير أن يحتسب في العدة به فجاء قول كل واحد بمقتضى ما اعتمد في ذلك ويحسبه والذي نقل من كتاب صفوة الصفوة وغيره من تأليف الأئمة المعتبرين أن أولاده الذكور أربعة عشر ذكرا وأولاده الإناث تسعة عشر أنثى وهذا تفصيل أسمائهم:

الذكور: الحسن والحسين ومحمد الأكبر وعبيد الله وأبو بكر والعباس وعثمان وجعفر وعبد الله ومحمد الأصغر ويحيى وعون وعمر ومحمد الأوسط عَلِيٌّؑ.

الإناث: زينب الكبرى وأم كلثوم الكبرى وأم الحسن ورملة الكبرى أم هانئ وميمونة وزينب الصغرى ورملة الصغرى وأم كلثوم الصغرى ورقية وفاطمة وأمامه وخديجة وأم الكرام وأم سلمة وأم جعفر وجمانة وتقية بنت أخرى لم يذكر اسمها ماتت صغيرة.

**وذكر قوم آخرون زيادة على ذلك وذكروا فيهم محسنا شقيقا للحسن**

(١) انظر تاج المواليد للطبرسي: ٢٣، والبحار: ٤٢ / ٩٠.

(٢) راجع لذكر المحسن: الهدایة الكبرى للخصبی: ٤٠٢، ٤٠٧، ١٧٩، ٤٣ / ١٧٠ ح ١١، الرجعة للسترآبادی: ١٢٠ ح ٧٧، دلائل الإجاجة للطبری: ٤٥.

والحسين عليه السلام كان سقطا فالحسن والحسين وزينب الكبرى وأم كلثوم هؤلاء الأربعية رضي الله عنها من الطهر البطل فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه.

ومحمد الأكبر هو ابن الحنفية واسمها خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية وقيل غير ذلك.

وعبيد الله وأبو بكر أمهما ليلي بنت مسعود.

والعباس وعثمان وجعفر وعبد الله وأمهما أم البنين بنت حزام بن خالد.

ويحيى وعون أمهما أسماء بنت عميس.

ومحمد الأوسط أمه أماماة بنت أبي العاص وهذه أماماة هي بنت زينب بنت رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه.

وأم الحسن ورملة الكبرى أمهما أم سعيد بنت عروة فهؤلاء من المعقود عليهم نكاحا، وبقية الأولاد من أمهات شتى أمهات أولاد.

وكان يوم قتلها عليه السلام عنده أربع حرائر في نكاح وهن أماماة بنت أبي العاص وهي بنت زينب بنت رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه تزوجها بعد موت خالتها البطل فاطمة عليها السلام وليلي بنت مسعود التميمية وأسماء بنت عميس الخثعمية وأم البنين الكلابية وأمهات أولاد ثمانية عشر أم ولد<sup>(١)</sup>.



(١) كشف الغمة: ٤٤١/١



## العباس في كربلاء

لما اشتد العطش من الحسين عليه السلام وأصحابه، وكادوا أن يموتونا عطشاً دعا أخاه العباس بن أبي طالب، فبعثه في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً وبعث معهم عشرين قربة فأقبلوا في جوف الليل حتى دنوا من الفرات فقال عمرو ابن الحجاج: من هذا؟

قالوا: رجال من أصحاب الحسين عليه السلام يريدون الماء، فاقتتلوا على الماء قتالاً عظيماً، فكان قوم يقتلون وقوم يملؤون القرب حتى ملؤوها فقتل من أصحاب عمر بن سعد جماعة ولم يقتل من أصحاب الحسين أحد ثم رجع القوم إلى معسكرهم وشرب الحسين من القرب ومن كان معه<sup>(١)</sup>.

ارسل الحسين عليه السلام إلى عمر بن سعد أني أريد أن أكلمك فالقني الليلة بين عسكري وعسكرك، فخرج إليه عمر بن سعد في عشرين فارساً وأقبل الحسين في مثل ذلك، فلما التقى أمر الحسين عليه السلام أصحابه فتحروا عنه وبقي معه أخيه العباس وابنه علي الأكبر وأمر عمر بن سعد أصحابه بمثل ذلك ففواضه الحسين عليه السلام طويلاً، واقنعه بأن يمسك الطرفان عن القتال ويرجع الحسين عليه السلام من حيث أتى أو يذهب إلى حيث يريد من بلاد الله، وكتب عمر ابن سعد بذلك إلى عبيد الله بن زياد فأبى ابن زياد ذلك وكتب إليه:

«أما بعد فإني لم أبعثك إلى الحسين عليه السلام لتكف عنه ولا لتطاوله، ولا لتمنحه السلامة والبقاء ولا لتعقد له عندي شافعاً، وانظر فإن نزل الحسين وأصحابه على

(١) الفتوح لابن الأعثم ١٠٢/٥، وقعة الطف، لابي مخنف ١٩١ - ١٩٢.



الحكم، واستسلموا فابعث بهم إلى سلما، وان أبووا فازحف إليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فإنهم لذلك مستحقون، فإن قتل الحسين فأوطئ الخيل صدره وظهره<sup>(١)</sup>.



---

(١) تاريخ الطبرى ٣١/٣، الكامل في التاريخ ٤/٥٥.



## إتيان العباس بالماء

روي أنه لما اشتد على الحسين عليه السلام وأصحابه العطش دعا العباس بن علي بن أبي طالب أخاه فبعثه في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً وبعث معهم بعشرين قربة فجاءوا حتى دنوا من الماء ليلاً واستقدم أمامهم باللواء نافع بن هلال الجملي، فقال عمرو بن الحاجاج الزبيدي: من الرجل؟ فجاءه ما جاء بك.

قال: جئنا نشرب من هذا الماء الذي حلأتمونا عنه، قال: فاشرب هنئاً، قال: لا والله لا اشرب منه قطرة وحسين عطشان ومن ترى من أصحابه، فطلعوا عليه، فقال: لا سبيل إلى سقي هؤلاء إنما وضعنا بهذا المكان لنمنعهم الماء، فلما دنا منه أصحابه قال لرجاله: املؤوا قريكم فشد الرجالة فملأوا قربهم وثار إليهم عمرو بن الحاجاج وأصحابه، فحمل عليهم العباس بن علي ونافع بن هلال فكفواهم، ثم انصرفوا إلى رحالهم فقالوا: امضوا ووقفوا دونهم فعطف عليهم عمرو بن الحاجاج وأصحابه واطردوا قليلاً.

ثم إن رجلاً من صداء طعن من أصحاب عمرو بن الحاجاج، طعنه نافع بن هلال فظن أنها ليست بشيء ثم إنها انتفضت بعد ذلك، فمات منها وجاء أصحاب حسين بالقرب فأدخلوها عليه.

وفي رواية أخرى: أنه عندما التاع الإمام كأشد ما تكون اللوعة ألمًا ومحنة حينما رأى أطفاله وأهل بيته وهم يستغيثون من الظمآن القاتل، فندب أخاه وابن والده أبا الفضل العباس لتحصيل الماء فأنبرى البطل العظيم، وصاحب معه ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً، وحملوا معهم بعشرين قربة، واقتحموا بأجمعهم نهر الفرات، وقد

تقديمهم نافع بن هلال المرادي، فاستقبله عمرو بن الحجاج الزبيدي، وكان هو المسؤول عن حراسة الفرات، فقال له:

- ما جاء بك؟

- جئنا لشرب من هذا الماء الذي حلأتمونا عنه.

- اشرب هنيئاً.

- فأشرب والحسين عطشان ومن ترى من أصحابه.

- لا سبيل إلى سقي هؤلاء.. إنما وضعنا بهذا المكان لنمنعهم الماء.

ولم يحفل به أصحاب الإمام، فاقتحموا الفرات ليملأوا قربهم فثار عليهم عمرو ابن الحجاج مع مفرزة من جنوده، والتquam معهم العباس ونافع بن هلال، ودارت بينهم معركة إلا أنه لم يقتل فيها أحد وعاد أصحاب الإمام بعد أن ملأوا قربهم من الماء وقيل إنهم لم يعودوا إلا بشيء يسير منه واروى العباس عطاشى أهل البيت وأنقذهم من الظماء، ولقب من ذلك اليوم بالسقاء وهو من أشهر ألقابه ذيوعاً، ومن أحبهها عنده<sup>(١)</sup>.

وفي رواية أبو مخنف قال: ولما اشتد على الحسين عليه السلام وأصحابه العطش دعا العباس بن علي ابن أبي طالب أخاه فبعثه في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً وبعث معهم بعشرين قرية، فجاءوا حتى دنوا من الماء ليلاً، واستقدم إمامهم باللواء نافع بن هلال الجمري، فقال عمرو بن الحجاج الزبيدي: من الرجل فجيء ما جاء بك؟

قال: جئنا لشرب من هذا الماء الذي حلأتمونا عنه، قال: فاشرب هنيئاً.

قال: لا والله لا أشرب منه قطرة وحسين عطشان ومن ترى من أصحابه فطلعوا

عليه، فقال: لا سبيل إلى سقي هؤلاء، إنما وضعنا بهذا المكان لنمنعهم الماء، فلما

(١) حياة الإمام الحسين للقرشي: ٣/١١٠



دنا منه أصحابه قال لرجاله : املؤوا قربكم فشد الرجالة فملؤوا قربهم وثار إليهم عمرو بن الحاج وأصحابه ، فحمل عليهم العباس بن علي ونافع بن هلال فكفهم ، ثم انصرفوا إلى رحالهم فقالوا : امضوا ، ووقفوا دونهم ، فعطف عليهم عمرو بن الحاج وأصحابه واطردوا قليلاً ، ثم إن رجلاً من صداء طعن من أصحاب عمرو بن الحاج طعنه نافع بن هلال فظن أنها ليست بشيء ، ثم إنها انتقضت بعد ذلك فمات منها .

وجاء أصحاب الحسين بالقرب فأدخلوها عليه<sup>(١)</sup> .




---

(١) انظر مقتل الحسين لأبي مخنف : ١٠٧ .

## موقف العباس من أمان ابن زيد

روي أنه لما قبض شمر بن ذي الجوشن الكتاب، قام هو وعبد الله بن أبي المحل، وكانت عمته أم البنين ابنة حزام عند علي بن أبي طالب ﷺ فولدت له العباس وعبد الله وجعفرا وعثمان، فقال عبد الله بن أبي المحل بن حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب: أصلح الله الأمير أنبني أختنا مع الحسين، فإن رأيت أن تكتب لهم أمانا، فعلت.

قال: نعم، ونعمة عين، فأمر كاتبه فكتب لهم أماناً فبعث به عبد الله بن أبي المحل مع مولى له يقال له: كزمان، فلما قدم عليهم دعاهم فقال: هذا أمان بعث به خالكم.

فقال له الفتية: أقرئ خالنا الإسلام، وقل له: إن لا حاجة لنا في أمانكم، أمان الله خير من أمان بن سمية.

قال: فأقبل شمر بن ذي الجوشن بكتاب عبيد الله بن زياد إلى عمر بن سعد، فلما قدم به عليه، فقرأه، قال له عمر، مالك! ويلك لا قرب الله دارك، وتبخ الله ما قدمت به علي، والله إني لأظنك أنت ثنيته أن يقبل ما كتبت به إليه، أفسدت علينا أمراً كنا رجونا ان يصلح، لا يستسلم والله حسين، إن نفسها أبية لبين جنبيه، فقال له شمر: أخبرني ما أنت صانع أتمضي لأمر أميرك وتقتل عدوه؟ وإنما فخل بيني وبين الجندي والعسكر.

قال: لا ولا كرامة لك، وأنا أتولى ذلك.

قال: فدونك وكن أنت على الرجال.

قال: وجاء شمر حتى وقف على أصحاب الحسين فقال أين بنو اختنا؟ فخرج إليه العباس وجعفر وعثمان بنو علي فقالوا له: مالك وما تريده؟

قال: أنتم يا بني اختي آمنون.

قال له الفتية: لعنك الله ولعن أمانك، لئن كنت خالنا أتؤمننا وابن رسول الله لا أمان له<sup>(١)</sup>.

وفي رواية أخرى: أن الخبيث الأبرص شمر بن ذي الجوشن ظن أنه يمكنه أن يقنع أخوة الحسين بالعدول عن نصرة أخيهم فحمل لهم أماناً من عبيد الله بن زياد، وجاء يستند حتى وقف أمامهم، وهتف منادياً:

«أين بنو اختنا العباس وآخواته؟».

وهبت إليه الفتية كالأسود، فقالوا له:

«ما تريد يا بن ذي الجوشن؟».

«لكم الأمان».

وصاحوا به وهم يتميزون من الغيظ قائلين:

«لعنك الله ولعن أمانك، أتؤمننا، وابن بنت رسول الله لا أمان له».

وولى الأئم خائباً، وقد ظن أن أخوة الإمام من طراز أصحاب الممسوخين، ولم يعلم أنهم من أفذاذ الدنيا الذين صاغوا الكرامة الإنسانية وصنعوا الفخر والمجد للإنسان<sup>(٢)</sup>.



(١) معالم المدرستين للعسكرى: ٧٦/٣ - ٨٧.

(٢) حياة الإمام الحسين للقرشى: ٩٣/٣.

## دور العباس في اطمئنان الأطفال والنساء

روي أنه لما دنا القوم من العباس ﷺ دعا براحته، فركبها، ثم نادى بأعلى صوته بصوت عال دعاء يسمع جل الناس: أيها الناس! اسمعوا قولي، ولا تعجلوني حتى أعظكم بما الحق لكم علي، وحتى اعتذر إليكم من مقدمي عليكم، فإن قبلتم عذرني وصدقتم قولي وأعطيتني النصف كنتم بذلك أسعد، ولم يكن لكم على سبيل، وإن لم تقبلوا مني العذر ولم تعطوا النصف من أنفسكم، فأجمعوا أمركم وشركاءكم، ثم لا يكن أمركم عليكم غمة، ثم اقضوا إلي ولا تنظرون، إن ولبي الله الذي نزل الكتاب، وهو يتولى الصالحين<sup>(١)</sup>.

قال: فلما سمع أخواته كلامه هذا، صحن وبكين ويكت بناته، فارتفت أصواتهن، فأرسل إليهن أخيه العباس بن علي، وعليها ابنه، وقال ﷺ لهما: أسكناهن فعمري ليكثرن بكاؤهن فلما سكتن، حمد الله وأثنى عليه وذكر الله بما هو أهلها وصلى على محمد صلى الله عليه وعلى ملائكته وأنبيائه فذكر من ذلك ما الله أعلم، وما لا يحصى ذكره.

قال: فوالله ما سمعت متكلما قط قبله ولا بعده أبلغ في منطق منه، ثم قال: أما بعد فانسبني فانظروا من أنا ثم ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوا فانظروا هل يحل لكم قتلي وانتهاك حرمتني ألسنت ابن بنت نبيكم ﷺ: وابن وصيه؟ وابن عمه؟ وأول المؤمنين بالله والمصدق لرسوله بما جاء به من عند ربها؟ أوليس حمزة سيد الشهداء

(١) رواها ابن نما في مثير الأحزان في اليوم السادس من المحرم.

عم أبي؟ أليس جعفر الشهيد الطيار ذو الجناحين عمي؟ أو لم يبلغكم قول مستفيض فيكم: إن رسول الله ﷺ قال لي ولأخي «هذا سيداً شباباً أهل الجنة» فإن صدقتموني بما أقول وهو الحق، والله ما تعمدت كذباً مذ علمت أن الله يمقت عليه أهله، ويضره من اختلقه! وإن كذبتموني فإن فيكم من أن سأتموه عن ذلك أخبركم، سلوا جابر بن عبد الله الأنصاري! أو أبا سعيد الخدري! أو سهل بن سعد الساعدي! أو زيد بن أرقم! أو أنس بن مالك! يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله ﷺ لي ولأخي أهلاً في هذا حاجزاً لكم عن سفك دمي؟

فقال له شمر بن ذي الجوشن: هو يعبد الله على حرف، إن كان يدرى ما تقول، فقال له حبيب بن مظاهر: والله إني لأراك تعبد الله على سبعين حرفاً، وأنا أشهد انك صادق ما تدري ما يقول، قد طبع الله على قلبك! ثم قال لهم الحسين ﷺ: فإن كنتم في شك من هذا القول أفتشكون أثراً ما إني ابن بنت نبيكم فوالله ما بين المشرق والمغارب ابن بنتنبي غيري منكم ولا من غيركم أنا ابن بنت نبيكم خاصة، أخبروني أطلبوني بقتيل منكم قتلتة! أو مال لكم استهلكته؟! أو بقصاص من جراحته؟

قال: فأخذوا لا يكلمونه، قال: فنادي: يا شبث بن ربيع! ويا حجار بن أبجر! ويا قيس بن الأشعث! ويا يزيد بن الحارث! ألم تكتبوا إلى أن قد أينعت الثمار، وأخضر الجناب وطمطمت الجمام، وإنما تقدم على جند لك مجندة، فأقبل! قالوا له: لم نفعل! فقال: سبحان الله! بل والله لقد فعلتم!

ثم قال: أيها الناس! إذ كرهتموني فدعوني انصرف عنكم إلى مأمني من الأرض.

قال: فقال له قيس بن الأشعث: أولاً تنزل على حكمبني عمك، فإنهم لن يروك إلا ما تحب، ولن يصل إليك منهم مكروه، فقال له الحسين: أنت أخو أخيك، أتريد أن يطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل! لا والله لا أعطيهم بيدي اعطاء الذليل ولا أقر أقرار العبيد.



عبد الله! إني عذت برببي وربكم أن ترجمون أعود برببي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب.

قال: ثم إنه أanax راحلته وأمر عقبة بن سمعان فعقلها، واقبلا يزحفون نحوه<sup>(١)</sup>.




---

(١) معالم المدرستين للعسكري: ٩٧/٣.

## العباس عند زحف الجيش

روي أنه عندما تدافعت القوى الغادرة التي ملئت نفوسها الشريرة بالأحقاد والأضغان على العترة الطاهرة التي تبنت حقوق المظلومين والمضطهدين، وجاحدت من أجل إحقاق الحق.

لقد زحفت طلائع جيش ابن سعد نحو الإمام في عصر الخميس لتشغل خلون من شهر محرم، فقد صدرت إلى القيادة العامة الأوامر المشددة من ابن زياد بتعجيل القتال خوفاً من أن يتبلور رأي الجيش ويحدث انقسام في صفوفه، ولما زحف ذلك الجيش كان الحسين جالساً أمام بيته محتاباً بسيفه إذ خفق برأسه، فسمعت أخته عقبة بنى هاشم زينب عليها السلام أصوات الرجال وتدافعتهم نحو أخيها فانبرت إليه وهي فزعة مرعوبة فأيقظته فرفع الإمام رأسه فرأى أخته، فقال لها بعزم وثبات:

«إنِّي رأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ، قَالَ: إِنَّكَ تَرُوحُ إِلَيْنَا . . .».

وذابت نفس العقبة، وانهارت قواها فلطمته وجهها وقالت بنبرات حزينة:

«يا وليتها..».

والتفت أبو الفضل العباس إلى أخيه فقال له: يا أخي أتاك القوم فطلب منه الإمام أن يتعرف على خبرهم قائلاً له:

«اركب بنفسك أنت يا أخي حتى تلقاهم، فتقول لهم: ما بدا لكم، وما تريدون؟».

وأسرع أبو الفضل نحوهم، ومعه عشرون فارساً من أصحابه، وفيهم زهير ابن

القين وحبيب بن مظاهر، وسألهم العباس عن زحفهم، فقالوا له:

« جاء أمر الأمير أن نعرض عليكم التزول على حكمه أو نناجركم ».

وقفل العباس إلى أخيه يعرض عليه الأمر، وأقبل حبيب بن مظاهر على القوم فجعل يعظهم، ويدركهم الدار الآخرة قائلاً:

« أما والله لبيس القوم يقدمون غداً على الله تعالى، وعلى رسوله محمد ﷺ وقد قتلوا ذريته وأهل بيته المجتهدین بالأسحار، الذاكرين الله كثيراً بالليل والنهار وشيعته الأتقياء الأبرار ».

فرد عليه عزرة بن قيس قائلاً:

« يا بن مظاهر إنك لتزكي نفسك !! ».

وانبرى إليه زهير بن القين قائلاً:

« اتق الله يا بن قيس، ولا تكون من الذين يعيرون على الضلال، ويقتلون النفس الزكية الطاهرة عترة خيرة الأنبياء ».

فقال له عزرة:

« كنت عندنا عثمانياً فما بالك؟ ».

فقال زهير:

« والله ما كتبت إلى الحسين، ولا أرسلت إليه رسولاً، ولكن الطريق جمعني وإياه، فلما رأيته ذكرت به رسول الله وعرفت ما تقدمون من غدركم، ونكثكم، وسبيلكم إلى الدنيا فرأيت أن أنصره، وأكون في حزبه حفظاً لما ضيعتم من حق رسول الله ﷺ ».

وعرض أبو الفضل مقالة القوم على أخيه، فقال له:

« ارجع إليهم فإن استطعت أن تؤخرهم إلى غدوة لعلنا نصلی لربنا هذه الليلة، وندعوه، ونستغفره فهو يعلم أنني أحب الصلاة وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار ».



ورجع إليهم أبو الفضل العباس، فأخبرهم بكلام أخيه، وعرض ابن سعد الأمر على الشمر خوفاً من وشایته إذا استجاب لطلب الإمام وأخر القتال فقد كان المنافس الوحيد له على إمارة الجيش كما كان عيناً عليه، أو أنه أراد أن يكون شريكاً له في المسؤولية فيما إذا عاتبه ابن زياد على تأخير الحرب.

وعلى أي حال فإن الشمر لم يبد رأيه في الموضوع، وإنما أحاله لابن سعد، وانبرى عمرو بن الحجاج الزيدي فأنكر عليهم احجامهم عن إجابة الإمام قائلاً: «سبحان الله! والله لو كان من الدليل ثم سألكم هذه المسألة لكان ينبغي أن تجيئوه...».

ولم يزد ابن الحجاج على ذلك فلم يقل إنه ابن رسول الله (ص) خوفاً من أن تنقل الاستخبارات العسكرية حدديثه إلى ابن مرجانة فيnal العقاب أو العتاب والحرمان منه... وأيد ابن الأشعث مقالة ابن الحجاج فقال لابن سعد:

«أجبهم إلى ما سألوا فلعمري ليصحبنك بالقتال غداً».

وإنما قال ابن الأشعث ذلك لأنه حسب أن الإمام يتنازل لابن زياد فلذا رغب في تأخير القتال، إلا أنه لما استبان له أن الإمام مصمم على الحرب ندم على كلامه وراح يقول:

«والله لو أعلم أنهم يفعلون ما أخرتهم».

لقد اتخذ ابن الأشعث من خلقه وأخلاق أهل الكوفة مقاييساً يقيس به قيم الرجال فظن أن الإمام سوف يستجيب للذل والهوان ويتنازل عن أداء رسالته الكبرى، ولم يعلم أن الإمام يستمد واقعه واتجاهاته من جده العظيم<sup>(١)</sup>.



(١) حياة الإمام الحسين للقرشي: ٣/١١١.

## العباس يستمهل القوم

قيل: وأتى العباس بن علي حسينا بما عرض عليه عمر بن سعد، فقال له: ارجع إليهم فإن استطعت أن تؤخرهم إلى غدوة وتدفعهم عن العشية لعلنا نصلى لربنا وندعوه ونستغفره فهو يعلم أنى قد كنت أحب الصلاة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار.

قال: وأقبل العباس ابن علي يركض حتى انتهى إليهم، فقال: يا هولاء ان أبا عبد الله يسألكم ان تتصرروا هذه العشية، حتى ينظر في هذا الأمر فإن هذا أمر لم يجر بينكم وبينه فيه منطق، فإذا أصبحنا التقينا إن شاء الله، فاما رضيناه، فأتينا بالامر الذي تسألونه وتسومونه، أو كرهنا فرددناه، وإنما أراد بذلك ان يردهم عنه تلك العشية، حتى يأمر بأمره ويوصي أهله، فلما اتاهم العباس بن علي بذلك.

قال عمر بن سعد: ما ترى يا شمرا!

قال: ما ترى أنت، أنت الأمير والرأي رأيك!

قال: قد أردت أن لا أكون، ثم أقبل على الناس فقال: ماذا ترون؟

فقال عمرو بن الحجاج بن سلمة الزبيدي: سبحان الله! والله لو كانوا من الدليل ثم سألك هذه المنزلة، لكان ينبغي لك أن تجيئهم إليها.

وقال قيس بن الأشعث: أجبهم إلى ما سألك فلعمري ليصبحنك بالقتال غدوة.

قال: والله لو أعلم أن يفعلوا ما أخرتهم العشية.

وروى عن علي بن الحسين عليه السلام قال: أتانا رسول من قبل عمر بن سعد فقام



مثل حيث يسمع الصوت فقال: إننا قد أجلناكم إلى غد، فإن استلمتم سر حنا بكم إلى أميرنا عبيد الله بن زياد وإن أبيتم فلسنا تاركينكم<sup>(١)</sup>.




---

(١) معالم المدرستين للعسكري: ٨٩/٣.

## العباس في ليلة العاشر من محرم

روي عن أهل البيت ﷺ أنه لما جمع ريحانة رسول الله سيد الشهداء الحسين ابن على عليهما السلام أصحابه عندما قرب المساء من يوم التاسوعاء وقال لهم: إني قد أذنت لكم فانطلقوا جميعاً في حلّ ليس عليكم مني ذمام هذا الليل قد غشياكم فاتخذوه جملأً.

فبعد ما قال أعونه من إخوته وأبنائه وبني أخيه وبني عقيل وابني عبد الله بن جعفر ما قالوا، قام إليه مسلم بن عوسجة رضوان الله عليه فقال: أنحن نخلّي عنك وبما نعتذر إلى الله في أداء حقك أما والله حتى أطعن في صدورهم برمحي وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقذفهم بالحجارة والله لا نخلّيك حتى يعلم الله أنا قد حفظنا غيبة رسوله فيك، أما والله لو قد علمت أني أُقتل ثم أحى ثم أحرق ثم أحى ثم أُذري يفعل ذلك بي سبعين مرّة ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك وكيف لا أفعل ذلك وإنما هي قتلة واحدة ثم هي الكراهة التي لا انقضاء لها أبداً.

وقام زهير بن القين رحمة الله عليه فقال: والله لو ددت أني قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى أُقتل هكذا ألف مرّة وأن الله عز وجل يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن نفس هؤلاء الفتى من أهل بيتك<sup>(١)</sup>.

وقال السيد مرتضى العسكري: قال: ثم إن عمر بن سعد نهض إليه عشية



الخميس لتسع مضيفين من المحرم، ونادى: يا خيل الله اركبي وابشري: فركب في الناس، ثم زحف نحوهم بعد صلاة العصر، وحسين جالس امام بيته محبتيها بسيفه إذ خفق برأسه على ركبتيه وسمعت أخته زينب الصبيحة فدنت من أخيها فقالت ﷺ: يا أخي! أما تسمع الأصوات قد اقتربت.

قال: فرفع الحسين رأسه، فقال: إني رأيت رسول ﷺ في المنام فقال لي إنك تروح إلينا، قال: فلطمته أخته وجهها، وقالت: يا ولينا!  
قال: ليس لك الويل يا أخية اسكنني، رحمك الرحمن.

وقال العباس بن علي ﷺ: يا أخي اتاك القوم، قال: فنهض.

ثم قال: يا عباس! اركب بنفسك أنت يا أخي حتى تلقاهم فتقول لهم: مالكم وما بداركم؟ وتسألهم عما جاء بهم، فأتاهم العباس، فاستقبلهم في نحو من عشرين فارساً فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظاهر فقال لهم العباس: ما بداركم وما تريدون؟

قالوا: جاء أمرالأمير بأن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه، أو ننازل لكم.

قال: فلا تعجلوا حتى ارجع إلى أبي عبد الله فأعرض عليه ما ذكرتم، قال:  
فوقفوا، ثم قالوا: القه فأعلمه ذلك، ثم القنا بما يقول.

قال: فانصرف العباس راجعاً يركض إلى الحسين يخبر بالخبر، ووقف أصحابه يخاطبون القوم، فقال حبيب بن مظاهر لزهير بن القين كلام القوم، ان شئت، وان شئت كلمتهم.

قال له زهير: أنت بدأت بهذا، فكن أنت تكلمهم، فقال لهم حبيب بن مظاهر: أما والله لبئس القوم عند الله غداً قوم يقدمون عليه قد قتلوا ذرية نبيه ﷺ وعترته، وأهل بيته ﷺ وعباد أهل هذا المصر المجتهدين بالاسحار والذاكرين الله كثيراً، فقال له عزرة بن قيس: انك لتزكي نفسك ما استطعت، فقال له زهير: يا عزرة! ان الله قد زكاها وهداها، فاتق الله يا عزرة! فإني لك من الناصحين، أنشدك

الله يا عزرة أَن تكون ممن يعين الضلال على قتل النفوس الزكية، قال: يا زهير! ما كنت عندنا من شيعة أهل هذا البيت إنما كنت عثمانيا! قال: أفلست تستدل بموقفي هذا إني منهم؟ أما والله ما كتبت إليه كتاباً قط، ولا أرسلت إليه رسولاً قط، ولا وعدته نصري قط، ولكن الطريق جمع بيني وبينه، فلما رأيته ذكرت به رسول الله ﷺ ومكانه منه، وعرفت ما يقدم عليه من عدوه وحزبكم؟ فرأيت أن انصره، وان أكون في حزبه، وان أجعل نفسي دون نفسه حفظاً لما ضيعتم من حق الله، وحق رسوله ﷺ<sup>(١)</sup>.



(١) معالم المدرسين للعسكري: ٨٨/٣.

## الإمام يأذن لأصحابه بالتفرق

وجمع الإمام عليه السلام أصحابه وأهل بيته ليلة العاشر من المحرم، وطلب منهم أن ينطلقوا في رحاب الأرض ويتركوه وحده ليلقى مصيره المحتمم، وقد أراد أن يكونوا على هدى وبينة من أمرهم، فقال لهم:

«اثني على الله أحسن الثناء، واحمده على السراء والضراء... اللهم إني أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوة وعلمنا القرآن، وفهمتنا في الدين وجعلت لنا اسماعاً وبصراً وأفندة ولم تجعلنا من المشركين.

أما بعد: فإنني لا أعلم أصحاباً أوفي ولا خيراً من أصحابي فجزاكم الله جميعاً عني خيراً، ألا وإنني لأنهن يومنا من هؤلاء الأعداء غداً، وإنني قد أذنت لكم جميعاً فانطلقوا في حل ليس عليكم مني ذمام، وهذا الليل قد غشياكم فاتخذوه جملأً، وللأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي فجزاكم الله جميعاً خيراً، ثم تفرقوا في سوادكم ومداشركم حتى يفرج الله فإن القوم إنما يطلبونني، ولو أصابوني لهوا عن طلب غيري».

وتمثلت روعة الإيمان بهذا الخطاب العظيم الذي كشف جانباً كبيراً عن نفسية الإمام رائد الكرامة الإنسانية، فقد تجنب في هذا الموقف الدقيق جميع ألوان المنعطفات، فجعل أصحابه وأهل بيته أمام الأمر الواقع وحدد لهم النتيجة التي لا مفر منها وهي القتل والتضحية وليس هناك شيء آخر غيرها.. وقد رغب أن يخلوا عنه، وينصرفوا تحت جنح الظلام فيتخذون منه ستاراً دون كل عين فلعلهم يخجلون أن يتبعدوا عنه في ضوء النهار، أو أنهم يخشونه فجعلهم في حل من التزاماتهم



تجاهه، وعرفهم انه بالذات هو الهدف لتلك الوحش الكاسرة فإذا ظفروا به فلا ارب لهم في طلب غيره<sup>(١)</sup>.



(١) حياة الإمام الحسين للقرشي: ٣/١١١.

## جواب العباس وإخوته

ولم يكدر يفرغ الإمام من كلماته حتى هبت الصفوة الطيبة من أهل بيته، وهم يعلنون اختيار الطريق الذي يسلكه، ويتبعونه في مسيرته ولا يختارون غير منهجه، فانبروا جميعاً وعيونهم تقىض دموعاً قائلين:

«لَمْ نَفْعِلْ ذَلِكَ؟ لَنْبَقِي بَعْدَكَ لَا أَرَانَا اللَّهُ ذَلِكَ أَبْدَاً».

بدأهم بهذا القول أخوه أبو الفضل العباس وتابعه الفتية الطيبة من أبناء الأسرة النبوية، والتفت الإمام إلى أبناء عمه منبني عقيل فقال لهم:

«حَسِبْكُمْ مِنَ الْقَتْلِ بِمُسْلِمٍ أَذْهَبُوا فَقَدْ أَذْنَتْ لَكُمْ».

وهبت فتية آل عقيل تتعالى أصواتهم قائلين بسان واحد:

«إِذْنَنَا مَا يَقُولُ النَّاسُ؟ وَمَا نَقُولُ؟ إِنَّا تَرَكَنَا شِيخَنَا وَسَيِّدَنَا وَبَنِي عَمَوْمَتَنَا خَيْرَ الْأَعْمَامِ وَلَمْ نَرْمِ مَعْهُمْ بِسَهْمٍ، وَلَمْ نَطْعَنْ بِرَمْحٍ، وَلَمْ نَضْرِبْ بِسَيفٍ وَلَا نَدْرِي مَا صَنَعْنَا؟ لَا وَاللَّهِ لَا نَفْعَلْ وَلَكِنْ نَفْدِيكَ بِأَنفُسَنَا وَأَمْوَالِنَا وَأَهْلِنَا نَقَاتِلُ مَعَكُمْ، حَتَّى نَرِدَ مَوْرِدَكَ فَنَبْحِي اللَّهُ الْعِيشَ بَعْدَكَ»<sup>(١)</sup>.



(١) حياة الإمام الحسين للقرشي: ١١١/٣.

## العباس عند التعبئة العامة في المعسكرين

وقام كلا المعسكرين بتعبئة عامة، فعبا الإمام أصحابه وكانوا اثنين وثمانين فارساً وراجلاً وجعل زهير بن القين في الميمنة، وحبيب بن مظاهر في الميسرة، وثبت هو وأهل بيته في القلب وأعطى رايته إلى أخيه وعنصره أبي الفضل العباس وعبا ابن سعد جيشه فجعل على ربع أهل المدينة عبد الله بن زهير الأزدي، وعلى ربع ربيعة وكندة قيس بن الأشعث، وعلى ربع مذحج وأسد عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي، وعلى ربعبني تميم وهمدان الحر بن يزيد الرياحي وجعل على ميمونة جيشه عمرو بن الحجاج الزبيدي وعلى ميسرته شمر بن ذي الجوشن، وعلى الخيل عروة بن قيس الأحمسي وعلى الرجال شبث بن ريعي وأعطى الراية دريداً مولاًه وبذلك فقد استعد كلا المعسكرين للحرب والقتال.



## العباس يساند الشهداء

قال : قال الطبرى : ويرى عمر بن خالد وجابر بن الحارث السلمانى ، وسعد مولى عمر ابن خالد ، ومجمع بن عبد الله العائذى فشدوا مقدمين بأسيافهم على الناس وقاتلوا فلما وغلوا ، عطف عليهم الناس ، فأخذوا يحوزونهم ، وقطعوهم من أصحابهم غير بعيد ، فحمل عليهم العباس بن علي عليه السلام فاستنقذهم ، فجاؤوا قد جرحوا فلما دنا منهم عدوهم ، شدوا بأسيافهم فقاتلوا في أول الأمر حتى قتلوا في مكان واحد .



## فضل العباس

الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن اليقطيني، عن يونس [ابن عبد الرحمن]، عن ابن أسباط، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن [ثابت ابن أبي صفيه] الثمالي قال: نظر علي بن الحسين سيد العبادين إلى عبيد الله ابن العباس بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فاستعبر ثم قال: ما من يوم أشد على رسول الله ﷺ من يوم أحد، قتل فيه عمه حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله، وبعده يوم مؤتة قتل فيه ابن عمه جعفر بن أبي طالب.

ثم قال ﷺ: ولا يوم كيوم الحسين، ازدلف إليه ثلاثون ألف رجل يزعمون أنهم من هذه الأمة كل يتقرب إلى الله عزوجل بدمه وهو بالله يذكرهم فلا يتعظون، حتى قتلوه بغيًا وظلما وعدوانا.

ثم قال ﷺ: رحم الله العباس فلقد آثر وأبدى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه، فأبدل الله عزوجل بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب ﷺ وإن للعباس عند الله عزوجل منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيمة<sup>(١)</sup>.

محمد بن جعفر، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل، عن حدثه، عن علي بن حمزة، عن الحسين بن أبي العلاء وأبي المغرا وعاصر بن حميد جميـعاً

---

(١) بحار الأنوار: ٤٠ / ٢٩٤ - ٣٠٢ ح ٤، وأمالي الصدوق: المجلس ٧٠ الرقم ١٠.



عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما من شهيد إلا وهو يحب لو أن الحسين بن علي عليه السلام حي حتى يدخلون الجنة معه<sup>(١)</sup>.



.....

---

(١) أي حتى ينتصرون له ويقتلون معه فيدخلون الجنة، وفي بعض النسخ كما في المصدر إلا ويرحب أن يكون مع الحسين عليه الصلاة والسلام حتى يدخلون الجنة معه راجع كامل الزيارات ص ١١١.

## شهادة إخوة زينب

### ❖ شهادة أبو بكر بن علي ❖

ثم تقدم أخوة الحسين عازمين على أن يقتلوا من دونه فأول من تقدم منهم أبو بكر بن علي، واسمه عبد الله، وأمة ليلي بنت مسعود بن خالد بن ريعي بن مسلم ابن جندل بن نهشل بن دارم التميمية فبرز أبو بكر وهو يقول:

شيخي علي ذو الفخار الأطول	من هاشم الصدق الكريم المفضل
نذود عنه بالحسام الفيصل	هذا الحسين ابن النبي المرسل
تفديه نفسي من أخ مبجل	يا رب فامنحني الثواب المجزل
فحمل زحر بن قيس التخعي فقتله: عمر بن علي	ثم خرج من بعد أبي
بكر ابن علي، أخوه عمر بن علي، فحمل وهو يقول:	

أضربكم ولا أرى فيكم زحر	ذاك الشقي بالنبي قد كفر
يا زحر يا زحر تدان من عمر	لعلك اليوم تبوء بسفر
شر مكان في حريق وسرع	فإنك الجاحد يا شر البشر
ثم قصد قاتل أخيه فقتله، وجعل يضرب بسيفه ضرباً منكراً	

ويقول في حملاته:

خلوا عدا الله خلوا عن عمر	خلوا عن الليث العبوس المكffer
يضربكم بسيفه ولا يفر	وليس يغدو كالجبان المنجر
ولم يزل يقاتل حتى قتل.	

### ❖ شهادة عثمان بن علي ﷺ

ثم خرج من بعده عثمان بن علي وأمه أم البنين بنت حزام بن خالد، منبني  
كلاب وهو يقول:

شيفي علي ذو الفعال الطاهر	إني أنا عثمان ذو المفاخر
ما بين كل غائب وحاضر	صنو النبي ذو الرشاد السائر

ثم قاتل حتى قتل.

### ❖ شهادة جعفر بن علي ؓ

ثم خرج أخوه جعفر بن علي وأمه أم البنين أيضاً فحمل وهو يقول:

نجل علي الخير ذو النوال	اني أنا جعفر ذو المعالي
وبالحسام الواضح الصقال	أحمي حسينا بالقنا العسال

ثم قاتل حتى قتل.

### ❖ شهادة عبد الله بن علي ؓ

ثم خرج من بعده أخوه عبد الله بن علي، وأمه أم البنين أيضاً، فحمل وهو  
يقول:

ذاك علي الخير في الفعال	أنا ابن ذي النجدة والافضال
وكاشف الخطوب والأحوال	سيف رسول الله ذو النكال

فحمل وقاتل حتى قتل<sup>(١)</sup>.

وروى الطبرى عن حميد بن مسلم قال: سمعت الحسين يومئذ وهو يقول:  
اللهم أمسك عنهم قطر السماء وامنعواهم برؤس الأرض اللهم فإن متعتهم إلى حين

(١) أورد الطبرى ومن تبعه خبر مقتل أخوة الحسين بایجاز، وفي مناقب ابن شهرآشوب أورد  
ارجاز أخوة العباس لامة وما أوردناه هنا نقلناه من مقتل الخوارزمي ٢٨/٢ - ٢٩ ويلفظه.

فرقهم فرقاً واجعلهم طرائق قدداً ولا ترض عنهم الولاة أبداً.

فإنهم دعونا لينصرونا فعدوا علينا فقتلونا قال: وضارب الرجال حتى انكشفوا عنه، قال: ولما بقي الحسين في ثلاثة رهط أو أربعة، دعا بسراويل محققة يلمع فيها البصر يمامي محقق ففزره ونكله لكي لا يسلبه فقال له بعض أصحابه: لو لبست تحته تبانا قال ذلك ثوب مذلة ولا ينبغي لي أن ألبسه قال: فلما قتل أقبل بحر بن كعب فسلبه إياه فتركه مجرداً.

قال أبو مخنف: فحدثني عمرو بن شعيب عن محمد بن عبد الرحمن أن يدي بحر بن كعب كانتا في الشتاء تنضحان الماء وفي الصيف تيسان كأنهما عود.

#### ♦ شهادة العباس بن أمير المؤمنين

في مقاتل الطالبين: كان رجلاً وسيماً جميلاً يركب الفرس المطعم ورجله تخطان في الأرض، وكان يقال له: قمر بنى هاشم، وكان لواء الحسين معه يوم قتل، وهو أكبر ولد أم البنين وهو آخر من قتل من إخوته لامه وأبيه<sup>(١)</sup>.

وفي مقتل الخوارزمي: ثم خرج العباس وهو السقاء فحمل وهو يقول:

أقسمت بالله الأعز الأعظم وبالحجون صادقاً وزمز  
وبالحطيم والفناء المحرم دون الحسين ذي الفخار الأقدم امام أهل الفضل والتكرم  
وفي الارشاد ومثير الأحزان واللهو<sup>(٢)</sup>: واشتد العطش بالحسين فركب  
المسننة يريد الفرات وبين يديه العباس أخوه فاعتربه خيل ابن سعد.

وفي مناقب شهراً شوب: مضى يطلب الماء فحملوا عليه وحمل عليهم وهو يقول:

(١) مقاتل الطالبين ص ٨٤.

(٢) مقتل الخوارزمي ص ٢٩ / ٢ - ٣٠.

(٣) الارشاد ص ٢٤، وإعلام الورى ص ٢٤٤، ومثير الأحزان ص ٥٣، واللهو ص ٤٥.



لا أرهب الموت إذا الموت رقى  
حتى أوارى في المصالب لقا  
نفسي لابن المصطفى الطهر وقا  
أتى أنا العباس أغدو بالسقا  
ولا أخاف الشر يوم الملتقي

فرقهم فكمن له زيد بن الورقاء الجهني من وراء نخلة وعاونه حكيم بن طفيل  
السنبي فضربه على يمينه فأخذ السيف بشماله وحمل عليه وهو يرتجز:

والله ان قطعتموا يميني اني أحامي أبدا عن ديني  
وعن امام صادق اليقين نجل النبي الطاهر الأمين  
فقاتل حتى ضعف، فكمن له الحكيم بن الطفيل الطائي من وراء نخلة فضربه  
على شماله، فقال:

يا نفس لا تخشى من الكفار  
وأبشرى برحمة الجبار  
قد قطعوا ببغفهم يسارى  
فقتلهم يا رب حر النار  
(١) فقتله الملعون بعمود من حديد.

وفي مقتل الخوارزمي: قال الحسين: الان انكسر ظهي وقلت حيلتي .. (٢) ..

وقال في البحار: وكان العباس سقاء الحسين ﷺ صاحب لواه وهو أكبر  
الاخوان مضى يطلب الماء فحملوا عليه وحمل عليهم فكمن له زيد بن ورقاء من وراء  
نخلة فضربه على يمينه فأخذ السيف بشماله وقاتل ثم قطعت شماله فقاتل حتى ضربه  
ملعون بعمود على رأسه، فلما رأه الحسين ﷺ صريعاً على شاطئ الفرات بكى وقال  
شعرأ:

تعديتم يا شرّ قوم ببغيكم  
وخالفتموا دين النبي محمد  
اما نحن من نجل النبي المسدّد  
اما كان خير الرسل أو صاكم بنا

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٢٢١ / ٢ - ٢٢٢ .

(٢) مقتل الخوارزمي ٣٠ / ٢ .

أما كانت الزهراء أمي دونكم  
لعنتم وأخزيتهم بما قد جنيدتموا  
رسوف تلاقوا حرّ نار ثُوقد  
وروي أن العباس لما رأى وحدة الحسين عليه السلام أتاه وقال: يا أخي هل من  
رخصة، فبكى الحسين وقال: أنت صاحب لواطي وإذا مضيت تفرق عسكري فقال  
العباس: قد سئمت من الحياة وأريد أن أطلب ثاري من هؤلاء المنافقين فقال له:  
فاطلب لهؤلاء الأطفال قليلاً من الماء، فركب وأخذ رمحه والقربة وقصد الفرات  
فأحاط به أربعة آلاف ممّن كانوا موكلين بالفرات ورموه بالنبال فقتل منهم ثمانين  
رجالاً، فلما أراد أن يشرب غرفة من الماء ذكر عطش الحسين فرمى بالماء وملأ القربة  
وحملها على كتفه فقطعوا عليه الطريق ثم قطعوا يده اليمنى فحمل القربة باليسرى ثم  
قطعوا نوافل من الزند فحمل القربة بأسنانه فجاءه سهم فأصاب القربة فأريق ما فيها ثم  
جاءه سهم أصاب صدره فانقلب عن فرسه وصاح إلى أخيه الحسين: أدركني فأتى إليه  
وحمله إلى الخيمة.

ولمّا قتل العباس قال الحسين عليه السلام: الآن انكسر ظهري وقلت حيلتي <sup>(١)</sup>.

قال السيد القرشي: وليس في تاريخ الإنسانية قديماً ولا حديثاً أخوة أصدق ولا  
أنبل ولا أوفي من أخوة أبي الفضل لأخيه الإمام الحسين فقد حفلت بجميع القيم  
الإنسانية والمثل الكريمة.

وكان البارز من مثل تلك الأخوة النادرة الإيثار والمواساة والفداء فقد آثر أبو  
الفضل أخيه وفداه بروحه، وواساه في أقسى المحن والخطوب وقد أشاد الإمام زين  
العابدين عليه السلام بهذه المواساة النادرة من عمه يقول عليه السلام:

«رحم الله عمي العباس فلقد آثر وأبلى وفدى أخيه بنفسه حتى قطعت يداه،  
فأبدله الله تعالى بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن

(١) معالم المدرستين: ١٢٩/٣.

أبي طالب.. وان للعباس عند الله تعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيمة»

وقد أثارت هذه الأخوة الصادقة الإكبار والإعجاب عند جميع الناس، وصارت مضرب المثل في جميع الأحباب والأباء، وقد اعزز بها حفيده الفضل بن محمد يقول:

أحق الناس أن يبكي عليه فتى أبكى الحسين بكربلاء  
أخوه وابن والده علي أبو الفضل المضرج بالدماء  
ومن واساه لا يثنيه شيء وجادله على عطش بماء

ويقول الكمي:

وابو الفضل إن ذكرهم الحلو شفاء النفوس من أسمام  
قتل الأدعية إذ قتلواه أكرم الشاريين صوب الغمام  
لقد كان أبو الفضل يملك طاقات هائلة من التقوى والدين، وكانت أسارير  
النور بادية على وجهه الكريم حتى لقب بقمر بنى هاشم، كما كان من الأبطال  
البارزين في الإسلام، وكان إذا ركب الفرس المطهم تخطان رجاله في الأرض وقد  
ورث صفات أبيه من الشجاعة والنضال.

وأنسند إليه الإمام عليه السلام يوم الطف قيادة جيشه ودفع إليه رايته فرفعها عالية  
خفاقة، وقد قاتل أعنف القتال وأشدده، ولما رأى وحدة أخيه وقتل أصحابه وأهل بيته  
الذين باعوا نفوسهم لله انبرى إليه يطلب منه الرخصة ليلاقي مصيره المشرق، فلم  
يسمح له الإمام وقال له بصوت خافت حزين النبرات:

«أنت صاحب لوابي».

لقد كان الإمام يشعر بالقوة والمنعة ما دام أبو الفضل حياً، فهو كجيش إلى  
جانبه يحميه ويذب عنه، وألح عليه أبو الفضل قائلاً:

«لقد ضاق صدرى من هولاء المنافقين، وأريد أن آخذ ثاري منهم».

لقد ضاق صدره وسئم من الحياة حينما رأى الكواكب المشرقة من إخوته وأبناء إخوته وعمومته صرعي مجزرين على رمال كربلاء فتحرق شوقاً للالتتحاق بهم والأخذ بثأرهم، وطلب منه الإمام أن يسعى لتحصيل الماء إلى الأطفال الذين صرعنهم العطش فاندفع الشهم النبيل نحو أولئك الممسوخين فجعل يعظهم ويحذرهم غضب الله ونقمته، وخاطب ابن سعد قائلاً:

«يا بن سعد هذا الحسين ابن بنت رسول الله ﷺ قد قتلتكم أصحابه وأهل بيته، وهولاء عياله وأولاده عطاشى فاسقوهم من الماء، قد أحرق الظماً قلوبهم، وهو مع ذلك يقول: دعوني أذهب إلى الروم أو الهند وأخلّي لكم الحجاز والعراق».

وزلزلت الأرض تحت أقدامهم وودوا أن تخيس بهم، وبكى بعضهم وساد عليهم صمت رهيب فانبرى إليه الرجس الخبيث شمر بن ذي الجوشن فرد عليه قائلاً: «يا بن أبي تراب لو كان وجه الأرض كله ماءً وهو تحت أيدينا لما سقيناهم منه قطرة إلا أن تدخلوا في بيعة يزيد».

وقف أبو الفضل راجعاً إلى أخيه فأخبره بعتو القوم وطغيانهم، وسمع الأبي الشهم صراغ الأطفال وهم يستغيثون وينادون:

العطش العطش. الماء الماء.

فرآهم أبو الفضل العباس - ويا لهول ما رأى - قد ذبلت شفاههم وتغيرت ألوانهم وأشرفوا على الهلاك من شدة الظماً، فالتابع كأشد ما يكون الالتباع، وسرى الألم العاصف في محياه، واندفع ببسالة لإغاثتهم فركب جواده وأخذ معه القرية، فاقتتحم الفرات وقد استطاع بقوة بأسه أن يفك الحصار الذي فرض على الماء وقد انهزم الجيش من بين يديه، فقد ذكرهم ببطولات أبيه فاتح خير ومحطم فلول الشرك،



وقد انتهى إلى الماء وكان قلبه الشريف قد تفتت من العطش ، واغترف من الماء غرفة ليشرب منه إلا أنه تذكر عطش أخيه ومن معه من النساء والأطفال فرمى الماء من يده وامتنع أن يروي غليله وهو يقول :

يا نفس من بعد الحسين هوني      ويعده لا كنت أن تكوني  
هذا الحسين وارد المتنون      وتشربين بارد المعين  
تا الله ما هذا فعال ديني

إن الإنسانية بكل إجلال وإكبار لتحبي هذه الروح العظيمة التي تألقت في دنيا الفضيلة والإسلام ، وهي تلقي على الأجيال أروع الدروس عن الكراهة الإنسانية والمثل العليا .

لقد كان هذا الإيثار الذي تجاوز حدود الزمان والمكان من أبرز الذاتيات في خلق أبي الفضل ، فلم تمكنه عواطفه المترعة بالولاء والحنان لأخيه أن يشرب من الماء قبله ، فأي إيثار أبل أو أصدق من هذا الإيثار لقد امتزجت نفسه بنفس أخيه ، وتفاعلـت روحـه مع روحـه ، فـلم يـعد هـنـاك أـي تـعـدـد فـي الـوـجـود بـيـنـهـما وـاتـجـه فـخـر هـاشـمـ مـزـهـواً نـحـو الـمـخـيم بـعـدـما مـلـأ الـقـرـبة وـهـي عـنـهـ أـغـلـى وـأـثـمـنـ مـنـ الـحـيـاة ، وـالـتـحـمـ مـعـ الأـعـدـاء التـحـاماً رـهـيـاً فـقـد أحـاطـوا بـهـ لـيـمـنـعـوهـ مـنـ إـيـصالـ الـمـاء إـلـى عـطـاشـيـ أـهـلـ الـبـيـتـ ، وـأـشـاعـ فـيـهـمـ الـبـطـلـ القـتـلـ فـأـخـذـ يـحـصـدـ الرـؤـوسـ وـيـجـنـدـلـ الـأـبـطـالـ وـهـوـ يـرـتـجزـ :

لا أرهب الموت إذا الموت زقا      حتى أوارى في المصاليل لقي  
نفسـي لـسبـطـ المصـطـفـيـ الطـهـرـ وـقا      إـنـيـ أـنـاـ العـبـاسـ اـغـدوـ بـالـسـقاـ  
وـلـأـخـافـ الشـرـ يـوـمـ الـمـلـتـقـىـ

لقد أعلن لهم عن شجاعته النادرة وبطولاته العظيمة ، فهو لا يرهب الموت ، وإنما يستقبله بغـرـ باـسـ دـفـاعـاً عنـ الـحـقـ ، وـدـفـاعـاً عنـ أـخـيـهـ رـائـدـ العـدـالـةـ الـاجـتمـاعـيـةـ فيـ الـأـرـضـ ... وـاـنـهـ لـفـخـورـ إـذـ يـغـدوـ بـالـسـقاـءـ مـمـلـوءـاً مـنـ الـمـاءـ لـيـرـوـيـ بـهـ عـطـاشـيـ أـهـلـ الـبـيـتـ .

وانهزمت جيوش الباطل يطاردها الرعب والفزع، فقد أبدى أبو الفضل من البطولات ما يفوق حد الوصف وقد أيقنوا أنهم عاجزون عن مقاومته، إلا أن الوضر الجبان زيد بن الرقاد الجهي قد كمن له من وراء نخلة، ولم يستقبله بوجهه، فضريه على يمينه فبراها.. لقد قطع تلك اليد التي كانت تفيض سماحاً وبراً على الناس ودافعاً عن حقوق المظلومين والمغضوبين.

ولم يعن أبو الفضل يمينه، وإنما راح يرتجز:

والله ان قطعتم يميني     إنني أحامي أبداً عن ديني  
وعن إمام صادق يقيني     نجل النبي الطاهر الأمين  
ودلل بهذا الرجز على الأهداف العظيمة التي يناضل من أجلها، فهو إنما  
يناضل دفاعاً عن الدين، ودافعاً عن إمام المسلمين.

ولم يبعد العباس قليلاً حتى كمن له من وراء نخلة رجس من أرجاس البشرية وهو الحكيم بن الطفيلي الطائي فضريه على يساره فبراها، وتنص بعض المقاتل أنه حمل القرية بأستانه وجعل يركض ليوصل الماء إلى عطاشى أهل البيت، غير حافل بما كان يعانيه من نزف الدماء وألم الجروح وشدة الظماء.. لقد كان ذلك منتهى ما وصلت إليه الإنسانية في جميع أدوارها من الوفاء والرحمة والحنان.

وبينما هو يركض وهو بتلك الحالة إذ أصاب القرية سهم غادر فأريق ماؤها، ووقف البطل الشهم حزيناً، فقد كان إرادة الماء عنده أشد عليه من ضرب السيوف وطعن الرماح، وشد عليه رجس فعلاه بعمود من حديد على رأسه الشريف ففلق هامته، وهوى إلى الأرض وهو يؤدي تحيته ووداعه الأخير إلى أخيه قائلاً:

«عليك مني السلام أبا عبد الله».

وحمل الأثير كلماته إلى أخيه فخرقت قلبه ومزقت أحشاءه، وانطلق وهو خائر القوى منهك الركين فاقتحم بجواره جيوش الأعداء، ووقف على الجثمان المقدس وهو

يعاني آلام الاختصار وألقى بنفسه عليه فجعل يشمها ويضمها بدموع عينيه وهو يلفظ شظايا قلبه الذي مزقه الكوارث قائلاً:

«الآن انكسر ظهري، وقلت حيلتي».

وجعل الإمام يطيل النظر إلى جثمان أخيه وهو يذكر إخوته الصادقة ووفاءه النادر وشهادته الفذة... وتبددت جميع أعماله، وكان مما يهون عليه أحوال هذه الكارثة سرعة اللحاق به، وعدم بقائه بعده إلا لحظات، ولكنها كانت عنده كالسنين فقد وَدَ أن المنية قد وافته قبله.

وقام الثاكل الحزين وقد انهارت قواه، وهو لا يتمكن أن يقل قدميه، وقد بان عليه الانكسار والحزن، واتجه صوب المخيم وهو يكفكف دموعه، فاستقبلته سكينة قائلة:

«أين عمي؟».

فأخبرها بشهادته وهو غارق بالبكاء والشجون، وذعرت حفيدة الرسول ﷺ زينب واستولى عليها الفزع حينما سمعت بمقتل أخيها، ووضعت يدها على قلبها المذااب وهي تصيح:

«والأخاء، واعباساه، واضييعتنا بعدهك».

وشارك الإمام شقيقته في النياحة على أخيه البار، واندفع رافعاً عقيرته وهو الصبور:

«واضييعتنا بعدهك يا أبا الفضل».

لقد شعر بالوحدة والضياعة بعد فقده لأخيه الذي لم يترك لوناً من ألوان البر والمواساة إلا قدمها لأخيه.



سلام على سيرتك وذكراك يا أبا الفضل، فلقد مضيت إلى مصيرك العظيم  
وأنت من أعظم الشهداء إشراقاً وتضحية.

وداعاً يا قمر بنى هاشم.

وداعاً يا بطل كربلاء.

سلام عليك يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حياً<sup>(١)</sup>.




---

(١) حياة الإمام الحسين للقرشي : ١٨٤ / ٣

## خلود الإمام العباس بن علي الذي أنار التاريخ

قال السيد الخامنئي : إنّ من هذه الشخصيات التي أنارت التاريخ بشكل أو آخر أبو فضل العباس عليه السلام الذي كان البعض يظن في حقه وفي عهده ، ظناً مادياً باطلأ ، بأن هذه الشخصية قد اندثرت بالكامل.

استشهد الإمام الحسين عليه السلام في الغربة مع جميع من كان معه من الشباب والشخصيات البارزة من عائلته - الأخوة والأولاد والأقارب والصحابة الغيارى - ودفنوا في منتهى الغربة ، ولم يُشيعوا ، ولم يقم أحد عليهم العزاء.

ظن البعض باطلأ أن بقاء هذه الثلة قد يثير عندهم غريزة الانتقام ، كما كان ذلك البعض يتصور أن المسألة ستنتهي بالقضاء على الإمام الحسين عليه السلام وأخيه أبي الفضل العباس وأصحابه.

يبدو ظاهرياً أن الإمام السجاد عاش بعد الإمام الحسين مدة أربع وثلاثين سنة في حالة انزواء دون أن يشكل تكتلاً أو جماعة أو عسيراً أو تمرداً. أما أبو الفضل فقد استشهد في يوم عاشوراء.

لقد كانت تصورات القوى المادية - التي تحكم الناس بمنطق مادي - أن الأمر قد انتهى بمجرد القضاء على هذه الشخصيات؛ لكن واقع الأمر كان مختلفاً عما كانوا يتصورون، فلم يُقضَ عليهم ، بل خلدوا ، وأخذ جلالهم وجاذبيتهم وتأثيرهم يزداد يوماً بعد آخر ، فقد استولوا على قلوب الناس وفتحوها ، فزادوا من دائرة وجودهم.

والليوم يتبرك بأسمائهم مئات الملايين - من الشيعة وغير الشيعة - وينهلون من

كلامهم، ويبجلون ذكرًا لهم؛ إنه النصر في التاريخ، نصر حقيقي وخارق.

إنَّ السؤال الذي ينصرف إليه الذهن هو: ما واقع الأمر؟ وما هو سبب البقاء والخلود؟

يرأى أنها من الحقائق الأساسية، وفي الوقت نفسه من أوضح الحقائق وأشدتها رواجاً في حياة البشرية، إلا أنَّ شأنها شأن جميع الحقائق الواضحة والبديهية، فلا يلتفت إليها ذهن الغافل.

إنَّ حقائق العالم جميعها حقائق مهمة؛ كالشمس والقمر والليل والنهار ومجي الفصول المختلفة، والحياة والموت؛ إن للإنسان في كلِّ من هذه الحوادث درساً جديراً بالتدبر، إلا أنَّ الغافلين لا يلتفتون إليها، بينما يعتني بها المتدبرون وينهلون منها زادهم.

### ❖ نوعان من عوامل القدرة

إنَّ الحقيقة التي أشرنا إليها هي من تلك الحقائق الواضحة التي كانت على مر العصور؛ وهي أنَّ هنالك نوعين من عوامل القدرة: نوع من العوامل المادية، والنوع الآخر هو القدرة الناشئة عن عوامل معنوية.

إنَّ عوامل القدرة المادية هي المال والقوة والتي مارسها الجبارية على طول التاريخ، ولم يكتب البقاء لهذه القدرة إلا أيامًا معدودة.

انظروا إلى جبارية العالم حيث عمروا طويلاً خاضوا فيه المعارك وسعوا ومارسوا السياسة لأجل اقتطاف ثمار ما دامت لهم إلا سنوات قليلة؛ أي لا شيء في الواقع.

### ❖ عوامل القدرة المعنوية

هناك عوامل للقدرة المعنوية، وهي الإيمان والطهر والتقوى والصدق والحقانية، والقيم الدينية مقترنة مع الجهاد والسعى؛ فهذه القدرة قدرة خالدة، وهذه

القدرة لا تعني الأخذ والتكتيقي والربح والتمتع، بل هي قدرة التاريخ الخالدة، وقدرة التحكم بمصير البشرية؛ كما هو الحال بالنسبة للأنبياء، فهم أحياء حتى اليوم. كما أن زعماء العدل والحق لازالوا أحياء في تاريخ البشرية؛ وما يعني ذلك؟ إن ذلك يعني أن النهج الذي سعوا وجاهدوا وناضلوا في سبيل توطينه في نفوس البشرية، أصبح خالداً وصار مفهوماً لازالت البشرية تنهل منه الدروس.

(وأبو الفضل العباس عليه السلام من تلك الشخصيات التي تمثل بها الطهر والشجاعة والتقوى والصدق كافة القيم الدينية مقترنة مع الجهاد والسعى لذلك بقي إسمه خالداً يترك به حتى يعمنا هذا)

إن الخيرات والصالحات والمحاسن التي نجدها عند البشرية اليوم ناشئة من تلك الدروس وهي استمرار لمساعي الأنبياء وأهل البيت عليهم السلام والمصلحين والخيرين، فهذه تبقى وتخلد<sup>(١)</sup>.



(١) ثورة عاشوراء شمس الشهادة: ٢٤٥

## قيمة أبو الفضل

قال السيد الخامنئي : بلغني عن بعض المذاهين هو استعمال الثناء الفارغ والتأفه الذي يكون مضرًا أحياناً، فمثلاً يتم الحديث حول شخصية أبي الفضل عليه السلام ، فيطرب في وصف عينيه وحاجبيه الجميلين ! فهل أن العيون الجميلة نادرة في العالم؟ وهل كانت قيمة أبي الفضل عليه السلام مستوحاة من عينيه الجميلتين؟! وهل أنكم رأيتم أبا الفضل وترعرتم على صفة عينيه؟ إن هذه الأمور تهبط بمستوى معارفنا الدينية؛ إن معارف الشيعة في الذروة العليا ، وإن علوم الشيعة علوم تأتي بالفيلسوف الغربي والمترعرع ضمن المفاهيم الغربية كأمثال هنري كوربن وتجعله يجثو على ركبتيه أمام العلامة الطباطبائي ، ويدعن لها فيكون مررًّا للمعارف الشيعية في أوروبا.

فيتمكن استعراض المعارف الشيعية على جميع المستويات ابتداءً من العامي والمتوسط إلى أعلى مستويات الفلسفه.

فلا ينبغي أن نسامح في التعاطي مع هذه المعارف.

إن قيمة أبي الفضل تكمن في جهاده وتضحیته وإخلاصه ، ومعرفته بإمام زمانه ، وصبره وثباته وامتناعه عن شرب الماء برغم شدة عطشه ووقوفه على نهر الفرات ، دون أن يكون هناك مانع شرعي أو عرفي .

إن قيمة شهداء كربلاء تكمن في دفاعهم عن الحق في أشد الظروف التي يمكن للإنسان أن يتصورها.

يمكن لشخص أن يذهب ويشترك في حرب خاسرة وقد يقتل فيها وطبعاً هذا مقام كبير لا يناله كل شخص .

فإن الشهداء والمجاهدين في سبيل الاستشهاد على هذا النحو في ساحة القتال

يختلف اختلافاً كبيراً عن الاستشهاد في ساحة كربلاء، بما تحمله من معانٍ الغربية والضغط والعطش والتهديد بالإيذاء من قبل أولئك الأوغاد، فغالباً ما يُيدي شخص استعداده للتضحية لولا بعض المعلومات التي يتذرع بها من قبيل قوله: ماذا أصنع وإن ابني يتضور جوعاً أو الماء، وأحياناً يقدم صيانة عرضه على نفسه، ويفضل العناية برضيعه أكثر من محافظته على روحه، في حين يُقدم شخص على التوجه إلى ساحة الوعى مصطحبًا برضيعه وزوجته وأمه وعرضه ويعرض الجميع للخطر دون أن تهتز قدم.

وهنا تكمن قيمة أبي الفضل وحبيب بن مظاهر وجون، وليس في القامات الفارعة والعضلات المفتولة، فما أكثر القامات الفارعة، والمتمرسون في رياضة كمال الأجسام، دون أن يكون لذلك قيمة في الموازين المعنية.

وأحياناً يُستند إلى هذه التعبيرات! فتحين التفاتة من شاعر إلى جمال أبي الفضل في قصيدة من ثلاثين أو أربعين بيتاً، فلا ينبغي أن تكون متزمتين أكثر من اللازم، إلا أنه لا يجدر بنا أن نصب كل اهتمامنا على وصف الحاجب المعقود والأنف الأنفاني والعيون الناعسة لهؤلاء العظام، فإن هذا ليس مدحًا، بل ومضرًّا أحياناً، وهو غير مناسب في بعض الأحوال، فلا ينبغي أن يخلو منبركم الذي يستغرق عشرة دقائق أو عشرين دقيقة من المعارف.

فيجب عليكم في بداية المدح تخصيص فصل للنصح، وبيان المعارف بأسلوب شعرى على ما كان عليه التقليد سائداً منذ القدم، وقد تقلصت هذه التقاليد شيئاً ما في هذه الأيام؛ فقد كان المدح يبدأ المنبر بقصيدة شعرية من عشرة أبيات أو أقل أو أكثر في النصح والأخلاق بالفاظ بدعة، وكانت ترك أثراً في نفوس الناس، ذكرت ذات مرة أن شعر المدح يفوق في تأثيره أحياناً ما نقوله على المنبر في ساعة من الزمن، إلا أنَّ هذا ليس بقول مطلق، بل يصادف ذلك أحياناً إذ تم انتقاوه بشكل مدروس وتم إلقاؤه بنحو جيد.

قال أحد الإخوة المذاхين ذات مرة: إننا إذا انتخبنا شعراً جيداً للشعراء الكبار

فإن عامة الناس سوف لا يدركون مغزاه، وهذا ما يضطرنا إلى اللجوء إلى هذه الأشعار، إلا أن هذا الكلام مجانب للصواب ولا أراه صحيحاً.

فإن المداح إذا خاطب الجمّهور بأسلوبه الفني أمكنه تقطيع الشعر مهما بلغت صعوبته، وسيترك أثره في قلوب السامعين.

إن لدينا ثروة شعرية كبيرة، انظروا إلى ديوان صائب، فقد اتفق ذات يوم أن اخترت أبياتاً منه، وأشارت على بعض الإخوة المداحين بالعمل عليها.

إن ديوان صائب يحتوي على قصائد نافعة ومؤثرة جداً، وهكذا قصائد غيره، كما أن لبعض الشعراء - الذين ذكرت أشعارهم في اجتماعنا هذا - كلمات جميلة وبديعة في عبادة الأنبياء عليهم السلام وتضرعهم وخضوعهم وإنفاقهم وجهادهم.

انتخبوا الشعر الذي يمتاز بالمستوى الجيد من الناحية الفنية؛ لأنه مؤثر، فإن للشعر الجيد والفنى، ما للفن من خصوصية عامة في التأثير دون التفات من المتكلم والمستمع، فإن الشعر والرسم وسائل أنواع الفن والصوت البديع والنغم العذب يترك أثره على المخاطب من حيث لا يشعر، وهذا من أفضل أنواع التأثير.

تلحظون أن الله تعالى اختار أفعى بيان لإيصال أسمى المعارف والمعاني إلا وهو القرآن، الذي أعجز الآخرين عن الآتيان بمثله من ناحية تركيب الألفاظ وتسقه الفني، فضلاً عن معانيه.

وهكذا لاحظوا خطب نهج البلاغة فإنها آية في الجمال، وقد كان بإمكان أمير المؤمنين استعمال الكلمات العادية، إلا أنه استعمل البيان الفني (وبعد فنحن نحن أمراء الكلام).

وقد كانوا حقاً أمراء الكلام<sup>(١)</sup>.



(١) ثورة عاشوراء شمس الشهادة: ٢٤٥

## فضيلة شهادة العباس عليه السلام

قال السيد الخامنئي : وأما وفاة أبي الفضل العباس فقد تجسد لدى بلوغه شريعة الفرات دون أن يشرب قطرة من مائه ؛ فالمشهور على كل الألسنة هو أن الإمام الحسين عليه السلام بعث بأبي الفضل لجلب الماء ، إلا أنَّ الذي شاهدته من الروايات المعتبرة الواردة في كتب مثل «الارشاد» للمفيد ، و«اللهوف» لابن طاووس فلقد جاء في هذه الكتب المعتبرة أنَّ العطش كان قد اشتَدَّ بالصبية والصبايا وبلغ مبلغه من حرم آل البيت ، فذهب الإمام الحسين عليه السلام وأبو الفضل معاً في طلب الماء ، وتوجهَا إلى شريعة الفرات لعلَّهما يحصلان على بعض الماء .

وهذان الاثنان من الأخوة الشجعان والأقوياء كانوا معاً دائمًا في ساحة القتال ، أي الإمام الحسين عليه السلام بعمره الذي يشرف على الستين عاماً ولكنه لا يشق له غبار في البسالة والقوة ، وأخوه الشاب أبو الفضل العباس الذي جاوز الثلاثين بقليل من عمره بما يتميز به من خصال يعرفها الجميع . وهذان الأخوان لم يفارق أحدهما الآخر في ساحة الحرب ، وكان كل منهما يحمي ظهر الآخر عند اشتداد القتال وتدخل صفوف الأعداء أملاً في الوصول إلى الفرات وجلب الماء .

وخلال هذه الجولة من المعركة شعر الإمام الحسين عليه السلام فجأة بأن العدو قد فصل بينه وبين أخيه العباس لدى اشتداد القتال ؛ وفي هذه المimumمة كان أبو الفضل قد اقترب من الماء ووصل إلى شريعة النهر .

وكما جاء في الروايات ، فإنه ملاً قريةً بالماء للعودة بها إلى الخيام ؛ وفي مثل هذه الحالة يعطي كل واحد الحق لنفسه بأن يروي ظماء ، ولكن أبا الفضل العباس أظهر وفاته في هذا الموقف الصعب . فعندما غرف غرفة من الماء ذكر عطش الإمام



الحسين عليه السلام، وتذكر صيحات: العطش.. العطش.. التي أطلقها الصبية والصبايا، وربما تذكر بكاء علي الأصغر الظمان، فلم يشرب وألقى الماء وغادر الشريعة. وحيثند وقعت تلك الأحداث عندما سمع الإمام الحسين عليه السلام فجأة صوت أخيه قادماً من وسط جند الأعداء وهو يصرخ: «يا أخاه أدرك أخاك»<sup>(١)</sup>.




---

(١) انظر العالم: ٢٨٥.



## بصيرة العباس

قال: فأين تكمن بصيرة أبي الفضل العباس؟ لقد كان أولئك جمِيعاً من أولي البصائر، إلا أنه كشف عن بصيرة أكبر؛ ففي يوم تاسوعاء، عندما سُنحت له الفرصة للخلاص من هذا البلاء حيث اقتربوا عليه الاستسلام في مقابل إعطائه الأمان، فإنه كان شهماً لدرجة أفحمت الأعداء، وقال لهم: وهل أتخلَّ عن الحسين عليه السلام؟! الويل لكم! أفت لكم ولأمانكم هذا!<sup>(١)</sup> وفي رواية أنه قال له: بترت يدك ولعن ما جئتني به من أمانك يا عدو الله، أتأمرنا أن نترك أخانا وسيدنا الحسين بن فاطمة وندخل في طاعة اللعنة وأولاد اللعنة.

وثمة نموذج آخر لبصيرته، وذلك عندما أمر ثلاثة من إخوته الذين كانوا معهم بالتقدم قبله إلى ميدان الحرب والجهاد حتى بلوغ الشهادة. فإنكم على علم بأنهم كانوا أربعة إخوة من أم واحدة، وهم: أبو الفضل العباس - الأخ الأكبر - وجعفر وعبد الله وعثمان. فأن يضحي المرء بإخوته الثلاثة أمام عينيه من أجل الحسين ابن علي دون التفكير في أمه المحزونة أو الاكتفاء بواحد منهم حفاظاً على مشاعر أمه والاهتمام بمصير إخوته الصغار ومن سيقول لهم في المدينة المنورة، بهذه هي البصيرة.



(١) انظر العوالِم: ٢٤٢، ولواجع الأشْجَان: ١١٦.

## شأن و منزلة أبي الفضل العباس

قال: قد دأب الخطباء وأهل الرثاء على الحديث حول شهادة أبي الفضل العباس. إنَّ الذي يبدو من كافة الشواهد والأدلة هو أنَّ أبي الفضل العباس كان آخر من استشهد قبل الإمام الحسين عليه السلام من المجاهدين، باستثناء الطفل البالغ ستة أشهر من عمره أو الصبي البالغ أحد عشر عاماً.

وكانت تلك الشهادة فداءً لعمل عظيم أقدم عليه، ألا وهو جلب الماء للعطاشى في خيام أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

وبالنظر في تلك الزيارات والتمعن في تلك الكلمات الواردة عن الأئمة عليهم السلام بشأن أبي الفضل العباس عليه السلام، فإننا نكتشف أنه تم تأكيد خصلتين: الأولى بصيرة، والثانية الوفاء<sup>(١)</sup>.



(١) ثورة عاشوراء شمس الشهادة: ٢٧٦ - ٢٧٨.



## العباس مع أخوته

ولما رأى بطل هاشم وفخر عدنان العباس ابن الإمام أمير المؤمنين كثرة القتلى من أهل بيته التفت إلى أخوته من أبيه وأمه فقال لهم:

«تقدمو يا بني أمي حتى أراكم نصحتم الله ولرسوله فإنه لا ولد لكم...».

وكشفت هذه الكلمات عن مدى إيمانه العميق، فهو يطلب من إخوته أن يكونوا قرابين لله، ويراهם في جهادهم قد نصحوا الله ورسوله ولم يلحظ في جهادهم أي اعتبار آخر من النسب وغيره... والتفت أبو الفضل إلى أخيه عبد الله، وكان أكبر أخوانه سناً فقال له:

«تقدم يا أخي حتى أراك قتيلاً واحتسبك».

واستجابت الفتية إلى نداء الحق، فتقدمو إلى الجهاد بعزيم وإخلاص.

### ❖ قول رخيص ❖

وان من أرخص الأقوال وأهزلها ما ذكره ابن الأثير أن العباس عليه السلام قال لإخوته: «تقدمو حتى ارثكم فإنه لا ولد لكم» لقد قالوا بذلك ليقللوا من أهمية هذا العملاق العظيم الذي هو في طليعة رجال الإسلام بذلاً وتضحية في سبيل الله، وهل من الممكن أن يفكر العباس عليه السلام في الناحية المادية في تلك الساعة الرهيبة التي كان الموت المحتم منه كقاب قوسين أو أدنى، مضافاً إلى المحن الشاقة التي أحاطت به، فهو يرى الكواكب من أبناء إخوته وعمومته صرعي على الأرض، ويسمع ضجيج حرائر النبوة وكرانم الوحي، ويسمع صرائح الأطفال وهم ينادون العطش العطش،



ويرى أخاه قد أحبط به وهو يستغيث فلا يغاث، فقد استوعبت هذه الرزايا التي تذهل الألباب جميع مشاعره وعواطفه ولم يكن يفكر إلا بسرعة الرحيل عن هذه الدنيا، ومضافاً لذلك كله فإن أم البنين أم العباس كانت حية فهي التي تحوز ميراث أبنائهما لأنها من الطبقة الأولى، ولعل الوارد حتى أثاركم أي أطلب بثاركم فحرف ذلك<sup>(١)</sup>.




---

(١) حياة الإمام الحسين للقرشي : ١٨٤ / ٣ .

## العباس في المعركة برواية أبي مخنف

قال أبو مخنف : ثم إن عمر بن سعد نادى يا خيل الله اركبي وأبشرى فركب في الناس ثم زحف نحوهم بعد صلوة العصر ، وحسين جالس أمام بيته متحبياً بسيفه إذ خفق برأسه على ركبتيه ، وسمعت أخته زينب الصيحة فدنت من أخيها فقالت : يا أخي أما تسمع الأصوات قد اقتربت ؟

قال : فرفع الحسين رأسه فقال : إني رأيت رسول الله ﷺ في المنام فقال لي : إنك تروح إلينا ، قال : فلطمته اخته وجهها وقالت : يا ويلتي ، فقال ليس لك الويل يا أخية ، اسكنني رحمك الرحمن وقال العباس بن علي : يا أخي أراك القوم ، قال : فنهض ثم قال : يا عباس اركب بنفسك أنت يا أخي حتى تلقاءهم فتقول لهم : ما لكم وما بداركم ؟ وتسألهم عما جاء بهم . فأتاهم العباس فاستقبلهم في نحو من عشرين فارساً فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظاهر ، فقال لهم العباس ما بداركم وما تريدون ؟

قالوا : جاء أمرالأمير بأن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه أو ننازلكم ، قال : فلا تعجلون حتى ارجع إلى أبي عبد الله فاعرض عليه ما ذكرتم قال : فوقوا ثم قالوا : القه فاعلمه ذلك ، ثم القنا بما يقول : قال : فانصرف العباس راجعاً يركض إلى الحسين يخبره بالخبر ، ووقف أصحابه يخاطبون القوم ، فقال حبيب بن مظاهر لزهير بن القين : كلام القوم إن شئت وإن شئت كلمتهم ، فقال له زهير أنت بدأت بهذا فكن أنت تكلمهم فقال له حبيب بن مظاهر : أما والله ليئس القوم عند الله غداً قوم يقدمون عليه ، قتلوا ذرية نبيه ﷺ وعترته واهل بيته ﷺ وعباد أهل هذا المصر المجتهدين بالاسحار والذاكرين الله كثيراً فقال له عزرة بن قيس : إنك لتزكي نفسك ما

استطعت، فقال له زهير: يا عزرة إن الله قد زكاها ودهاها، فاتق الله يا عزرة فإني لك من الناصحين اشدك الله يا عزرة ان تكون ممن يعين الضلال على قتل النفوس الزكية، قال: يا زهير ما كنت عندنا من شيعة أهل هذا البيت إنما كنت عثمانيا.

قال: افلست تستدل بموقفي هذا إني منهم؟ أما والله ما كتبت إليه كتاباً قط، ولا أرسلت إليه رسولاً قط، ولا وعدته نصري قط، ولكن الطريق جمع بيني وبينه، فلما رأيته ذكرت به رسول الله ﷺ ومكانه منه، وعرفت ما يقدم عليه من عدوه وحزبكم فرأيت أن انصره وإن أكون في حزبه وإن أجعل نفسي دون نفسه حفظاً لما ضيعتم من حق الله وحق رسوله ﷺ.

قال: وأقبل العباس بن علي يركض حتى انتهى إليهم فقال: يا هؤلاء إن أبا عبد الله يستلكم أن تنصرفوا هذه العشية حتى ينظر في هذا الأمر، فإن هذا أمر لم يجر بينكم وبينه فيه منطق، فإذا أصبحنا التقينا إن شاء الله فأما رضيناه فاتينا بالأمر الذي تسألونه وتسمونه أو كرهنا فرددناه وإنما أراد بذلك أن يردهم عنه تلك العشية حتى يأمر بأمره ويوصي أهله، فلما أتاهم العباس بن علي بذلك قال عمر بن سعد: ماترى يا شمر؟

قال: ما ترى أنت، أنت الأمير والرأي رأيك، قال: قد أردت أن لا أكون، ثم أقبل على الناس فقال: ماذا ترون؟

قال: عمرو بن الحجاج بن سلمة الزبيدي: سبحان الله والله لو كانوا من الدليل ثم سألك هذه المنزلة لكان ينبغي لك أن تجيئهم إليها.

وقال: قيس بن الأشعث: أجبهم إلى ما سألك، فلعمري ليصبحنك بالقتال غدوة.

قال: والله لو أعلم أن يفعلوا ما أخر جتهم العشية، قال: وكان العباس بن علي حين أتى حسيناً بما عرض عليه عمر بن سعد قال: ارجع إليهم، فإن استطعت أن

تؤخرهم إلى غدوة وتدفعهم عند العشية لعلنا نصلى لربنا الليلة وندعوه ونستغفره، فهو يعلم إني قد كنت أحب الصلة له وتلاوة كتابه كثرة الدعاء والاستغفار<sup>(١)</sup>.

قال أبو مخنف: حدثني عبد الله بن عاصم عن الضحاك بن عبد الله المشرقي قال: فقام إليه مسلم بن عويسة الأصي فقال: انحن نخلي عنك ولما نعذر إلى الله في أداء حقك. أما والله لا افارقك حتى أكسر في صدورهم رمحي واضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولو لم يكن معي سلاح اقاتلهم به لقذفهم بالحجارة دونك حتى اموت معك، قال: وقال سعد بن عبد الله الحنفي: والله لا نخليك حتى يعلم الله انا قد حفظنا غيبة رسول الله ﷺ فيك، والله لو علمت إني أقتل ثم أحيا ثم أحرق حيائنا اذر يفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك، فكيف ألا أفعل ذلك وإنما هي قتلة واحدة، ثم هي الكراهة التي لا انقضاء لها أبداً.

قال: وقال زهير بن القين: والله لوددت إني قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى أقتل كما ألف قتلة وإن الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن نفس هؤلاء الفتية من أهل بيتك، قال: وتكلم جماعة أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضاً في وجه واحد فقالوا: والله لا نفارقك ولكن أنفسنا لك الفداء نقيك بنحورنا وجهاهنا وايدينا فإذا نحن قتلنا كنا وفيينا وقضينا ما علينا.

قال أبو مخنف: عن عبد الله بن عاصم عن الضحاك بن عبد الله المشرقي قال: فلما أمسى حسين وأصحابه قاموا الليل كله يصلون ويستغرون ويدعون ويتضرعون.

قال: فمر بنا خيل لهم تحرسنا وإن حسيناً ليقرأ ﴿وَلَا يَحْسِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا تَعْلَمُ هُنَّ خَيْرٌ لِأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا تَعْلَمُ لَهُمْ لِيَزَدَادُوا إِشْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾<sup>(٢)</sup> ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب، فسمعها رجل من تلك الخيل التي كانت تحرسنا فقال: نحن ورب الكعبة الطيبون ميزنا منكم، قال: فعرفته وقلت لبرير بن حضير: تدرى من هذا؟

(١) انظر مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٠٧.

(٢) سورة آل عمران رقم الآية ١٧٨.

قال : لا ، قلت : هذا أبو حرب السبيعي عبد الله بن شهر وكان مضحاكا بطلاً وكان شريفاً شجاعاً فاتكا ، وكان سعيد بن قيس ربما حبسه في جناية ، وقال له برير بن حضير : يا فاسق أنت يجعلك الله في الطيبين ؟

قال له : من أنت ؟

قال : أنا برير بن حضير ، قال : إنا لله ، عزّ عليّ هلكت والله هلكت يا برير ، قال : يا أبا حرب هل لك أن تتوّب إلى الله من ذنوبك العظام ؟ فوالله أنا لنحن الطيبون ، ولكنكم لأنتم الخبيثون ، قال : وإنما على ذلك من الشاهدين ، قلت : ويحك أفالا ينفعك معرفتك ؟

قال جعلت فداك فمن ينادم يزيد بن عذرة العنزي من عنز بن وائل ؟

قال : ها هو ذا معي ، قال : قبح الله رأيك على كل حال أنت سفيه .

قال : ثم انصرف عنا وكان الذي يحرسنا بالليل في الخيـل عزـرة بن قـيس الـاحـمـيـ وـكان عـلـى الـخـيـلـ ، قال : فـلـمـا صـلـى عـمـرـ بنـ سـعـدـ الـغـدـاـةـ يـوـمـ السـبـتـ وـقـدـ بـلـغـنـاـ أـيـضـاـ أـنـ كـانـ يـوـمـ الـجـمـعـةـ وـكـانـ ذـلـكـ يـوـمـ عـاشـورـاءـ خـرـجـ فـيـمـنـ مـعـهـ مـنـ النـاسـ .

قال : وـعـبـاـ الحـسـيـنـ أـصـحـابـهـ وـصـلـىـ بـهـ صـلـاـةـ الـغـدـاـةـ وـكـانـ مـعـهـ اـثـنـانـ وـثـلـاثـونـ فـارـسـاـ ، وـارـبـعـونـ رـاجـلـاـ ، فـجـعـلـ زـهـيرـ بنـ الـقـيـنـ فـيـ مـيـمـنـةـ أـصـحـابـهـ ، وـحـبـيـبـ بنـ مـظـاـهـرـ فـيـ مـيـسـرـةـ أـصـحـابـهـ ، وـاعـطـىـ رـايـتـهـ الـعـبـاسـ بنـ عـلـيـ أـخـاهـ ، وـجـعـلـواـ الـبـيـوتـ فـيـ ظـهـورـهـمـ ، وـأـمـرـ بـحـطـبـ وـقـصـبـ ، كـانـ مـنـ وـرـاءـ الـبـيـوتـ تـحـرـقـ بـالـنـارـ مـخـافـةـ أـنـ يـأـتـوـهـمـ مـنـ وـرـائـهـمـ ، قال : وـكـانـ الـحـسـيـنـ أـلـلـهـ أـتـىـ بـقـصـبـ وـحـطـبـ إـلـىـ مـكـانـ مـنـ وـرـائـهـمـ مـنـخـفـضـ كـانـهـ سـاقـيـةـ فـحـفـرـوـهـ فـيـ سـاعـةـ مـنـ الـلـيـلـ فـجـعـلـوـهـ كـالـخـنـدقـ ، ثـمـ القـواـ فـيـ ذـلـكـ الـحـطـبـ وـالـقـصـبـ وـقـالـوـاـ : إـذـاـ عـدـوـاـ عـلـيـنـاـ فـقـاتـلـوـنـاـ الـقـيـنـاـ فـيـ النـارـ كـيـلاـ نـوـتـىـ مـنـ وـرـائـنـاـ ، وـقـاتـلـوـنـاـ الـقـومـ مـنـ وـجـهـ وـاحـدـ ، فـفـعـلـوـاـ وـكـانـ لـهـمـ نـافـعاـ .

قال أبو مخنف : فـحـدـثـنـيـ عـبـدـ اللهـ بنـ عـاصـمـ ، قال : حـدـثـنـيـ الضـحـاـكـ الـمـشـرـقـيـ ،

قال : لـمـاـ اـقـبـلـوـاـ نـحـوـنـاـ فـنـظـرـوـاـ إـلـىـ النـارـ تـضـطـرـمـ فـيـ الـحـطـبـ وـالـقـصـبـ الـذـيـ كـانـ الـهـبـنـاـ

فيه النار من ورائنا لثلا يأتونا من خلفنا، إذ أقبل إلينا منهم رجل يركض على فرس كامل الاداء. فلم يكلمنا حتى مر على أبياتنا، فنظر إلى أبياتنا فإذا هو لا يرى إلى حطبا تلتهب النار فيه فرجع راجعا فنادى بأعلى صوته: يا حسين استعجلت النار في الدنيا قبل يوم القيمة، فقال الحسين: من هذا كأنه شمر بن ذي الجوشن، فقالوا: نعم أصلحك الله هو هو، فقال: يا بن راعية المعزى أنت أولى بها صليا.

فقال له مسلم بن عوسجة: يا بن رسول الله جعلت فداك إلا ارميه بسهم فإنه قد أمكنني وليس يسقط سهم فالفاشق من أعظم الجبارين، فقال له الحسين: لا ترمه، فإني اكره أن أبدأهم، وكان مع الحسين فرس له يدعى لاحقا حمل عليه ابنه علي بن الحسين، قال: فلما دنا منه القوم عاد براحته فركبها.

ثم نادى بأعلى صوته بصوت عال دعاء يسمع جل الناس: أيها الناس اسمعوا قولي ولا تعجلوني حتى اعظكم بما لحق لكم علي، وحتى أعتذر إليكم من مقدمي عليكم، فإن قبلتم عذرني وصدقتم قولي واعطيتموني النصف كنتم بذلك اسعد ولم يكن لكم علي سبيل، وإن لم تقبلوا مني العذر ولم تعطوا النصف من أنفسكم فاجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنتظرون، إن ولبي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين قال: فلما سمع أخوه كلامه هذا صحن وبكين وبكى بناته فارتقت أصواتهن، فارسل إليهن أخاه العباس بن علي وعلياً ابنه وقال لهم: اسكنناهن، فلعمي ليكترون بكائهن.

قال: فلما ذهبوا لسكنناهن، قال: لا يبعد ابن عباس، قال: فظننا انه إنما قالها حين سمع بكائهن لأنه قد كان نهاء ان يخرج بهن. فلما سكتن حمد الله واثنى عليه وذكر الله بما هو أهله، وصلى على محمد ﷺ وعلى ملائكته وانبيائه فذكر من ذلك ما الله اعلم وما لا يحصى ذكره، قال: فوالله ما سمعت متكلما قط قبله ولا بعده ابلغ في منطق منه ثم قال: أما بعد فانسبوني فانظروا من أنا؟ ثم ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبواها فانظروا هل يحل لكم قتلي وانتهاك حرمتى؟ ألسن ابن بنت نبيكم ﷺ وابن وصيه وابن عمه وأول المؤمنين بالله والمصدق لرسوله بما جاء به من عند ربها؟ أوليس حمزة سيد الشهداء عم أبي؟ أوليس جعفر الشهيد الطيار ذو الجناحين عمي؟ اولم

يبلغكم قول مستفيض فيكم: إن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال لي ولاخي: هذان سيدا شباب أهل الجنة؟ فإن صدقتموني بما أقول وهو الحق والله ما تعمدت كذباً مذ علمت إن الله يمتحن أهله ويضرره من اختلفه، وإن كذبتموني فإن فيكم من ان سألتموه عن ذلك أخبركم، سلوا جابر بن عبد الله الأنصاري أو أبا سعيد الخدري، أو سهل بن سعد الساعدي، او زيد بن أرقم أو أنس بن مالك، يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله ﷺ لي ولاخي، أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي؟

فقال له شمر بن ذي الجوشن هو يعبد الله على حرف إن كان يدرى: ما تقول، فقال له حبيب بن مظاهر: والله إني لاراك تعبد الله على سبعين حرفا، وإنما أشهد أنك صادق ما تدرى ما يقول، قد طبع الله على قلبك.

قال أبو مخنف: حدثني فضيل بن خديج الكندي ان يزيد<sup>(١)</sup> بن زياد وهو أبو الشعثاء الكندي من بني بهدللة<sup>(٢)</sup> جئى على ركبته بين يدي الحسين فرمى بمأة سهم ما سقط منها خمسة اسهم وكان راميا وكان كلما رمى قال: أنا ابن بهدللة فرسان العرجلة<sup>(٣)</sup>، ويقول حسين اللهم سدد رمي، واجعل ثوابه الجنـة، فلما رمى بها قام فقال: ما سقط منها إلا خمسة اسهم. ولقد تبين لي إني قد قتلت خمسة نفر وكان في أول من قتل وكان رجزه يومئذ:

أنا يزيد وابي مهاصر<sup>(٤)</sup>  
اشجع من ليث بغيل خادر  
يا رب إني للحسين ناصر  
ولابن سعد تارك وهاجر

(١) هو يزيد بن زياد بن مهاصر أبو الشعثاء الكندي، كان رجلاً شريفاً، شجاعاً فاتكا، خرج إلى الحسين عليه السلام من الكوفة من قبل أن يتصل به الحر على ما نقله في إيصار العين (ص ١٠٢). وأما على ما نقله أبو مخنف في مقتله كما في المتن هو من خرج مع عمر بن سعد إلى الحسين عليه السلام فلما ردوا الشروط على الحسين مال إليه فقاتل معه حتى قتل.

(٢) بهدللة هي من كندة منهم يزيد هذا.

(٣) العرجلة بفتح العين وسكون الراء وفتح الجيم: القطعة من الخيل وجماعة المشاة.

(٤) مهاصر: جد يزيد بن زياد وهو بالصاد المهملة على زنة مهاجر وأما ما في بعض النسخ مهاجر فهو من غلط النساخ.

وكان يزيد بن زياد بن المهاصر من خرج مع عمر بن سعد إلى الحسين، فلما ردوا الشروط على الحسين مال إليه فقاتل معه حتى قتل. فأمّا الصيداوي<sup>(١)</sup> عمرو ابن خالد، وجابر بن الحارث السلماني، وسعد مولى عمرو بن خالد، ومجمع<sup>(٢)</sup> بن عبد الله العائذى، فإنهم قاتلوا في أول القتال فشدو مقدمين بأسيافهم على الناس، فلما وغلوا عطف عليهم الناس فأخذوا يحوزونهم وقطعوهم من أصحابهم غير بعيد، فحمل عليهم العباس بن علي فاستنقذهم، فجاءوا قد جرحا، فلما دنا منهم عدوهم شدوا بأسيافهم فقاتلوا في أول الأمر حتى قتلوا في مكان واحد<sup>(٣)</sup>.

قال أبو مخنف : قال عقبة بن بشير الأسدى : قال لي أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين : إن لنا فيكم يا بني أسد دما ، قال : قلت : فما ذنبي أنا في ذلك رحمك الله يا أبا جعفر وما ذلك ؟

في حجره اذ  
قال : أتى الحسين بصبي له فهو  
رماء أحدكم يا بني أسد بسهم فذبحه ، فتلقي الحسين دمه ، فلما ملا كفيه صبه

(١) هو عمرو بن خالد الأسدى الصيداوي أبو خالد، كان شريفا في الكوفة مخلص الولاء لأهل البيت، قام مع مسلم حتى إذا خانته أهل الكوفة لم يسعه إلا الاختفاء فلما سمع بقتل قيس بن مسهر وأنه أخبر أن الحسين صار بالحاجر، خرج إليه ومعه مولاه سعد، ومجمع العائذى وابنه وجنادة بن حرث السلماني واتبعهم غلام لنافع البجلى بفرسه المدعو بالكامل فجنبوه وأخذوا دليلا لهم الطرامح بن عدي الطائي وكان جاء إلى الكوفة يمتاز لأهل طعاما فخرج بهم على طريق متنكبة، وسار سيرا عنينا من الخوف لأنهم علموا ان الطريق مرصود حتى إذا قاربوا الحسين ﷺ، إبصار العين (ص ٦٦ ط. النجف).

(٢) هو مجمع بن عبد الله بن مجمع بن مالك بن اياس بن عبد مناة بن عبد الله بن سعد العشيرة المذحجى العائذى. كان عبد الله بن مجمع العائذى صاحبها، وكان ولده مجمع تابعيا من أصحاب أمير المؤمنين ﷺ ذكرهما أهل الانساب والطبقات، وكان مجمع وابنه جاء مع عمرو بن خالد الصيداوي إلى الحسين ﷺ فمانعهم الحر وأخذهم الحسين ﷺ كما تقدم ذلك.

(٣) انظر مقتل الحسين لأبي مخنف : ١٦٨.

في الأرض، ثم قال: رب ان تك حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير وانتقم لنا من هؤلاء الظالمين.

قال: ورمي عبد الله بن عقبة الغنوى أبا بكر بن<sup>(١)</sup> الحسن ابن علي بهم فقتله، فلذلك يقول الشاعر وهو ابن أبي عقب. وعند غنى قطرة من دمائنا.

وفي أسد أخرى تعد وتذكر قال: وزعموا أن العباس بن علي قال لأخوه من أمه عبد الله وجعفر وعثمان: يا بني امي تقدموا حتى أرثكم فإنه لا ولد لكم ففعلوا فقتلوا.

وشدّ هاني بن ثبيت الحضرمي على عبد الله<sup>(٢)</sup> بن علي بن أبي طالب فقتله ثم شد على جعفر<sup>(٣)</sup> بن علي فقتله، وجاء برأسه. ورمي خولي بن يزيد

(١) هو أبو بكر بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام). أمه أم ولده روى أبو الفرج أن عبد الله بن عقبة الغنوى قتلها. وروى أن عقبة الغنوى هو الذي قتلها، وإياده عنى سليمان ابن قتة بقوله:

سنجزيمهم يوماً بها حيث حلّت  
إذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها  
وتقتلنا قيس إذا النعل زلت.

(٢) وهو عبد الله بن علي بن أبيطالب بن عبدالمطلب عليهم الصلوة والسلام. ولد بعد أخيه بنحو ثمان سنين وأمه فاطمة أم البنين، ويقى مع أبيه ست سنين ومع أخيه الحسن ست عشرة سنة، ومع أخيه الحسين خمساً وعشرين سنة وذلك مدة عمره.

قال أهل السير: انه لما قتل أصحاب الحسين عليهما السلام وجملة من أهل بيته دعا العباس أخوه: الاكبر فالاكبر وقال لهم: تقدموا، فاول من دعا عبد الله أخوه لا يبيه وأمه، فقال: تقدم يا أخي حتى أراك قتيلاً وأحتسبك فإنه لا ولد لك فتقدمن بين يديه وجعل يضرب بسيفه قدماً ويجلو فيهم وهو يقول: أنا ابن ذي النجدة والفضل

ذاك على الخير في الافعال سيف رسول الله ذو النكال

في كل يوم ظاهر الا هو الفشل عليه هاني بن ثبيت الحضرمي فضربه على رأسه فقتلها. إيصار العين في أنصار الحسين (ص ٣٤ ط النجف).

(٣) هو جعفر بن علي بن أبيطالب بن عبدالمطلب عليهما السلام ولد بعد أخيه عثمان بنحو ستين وأمه فاطمة أم البنين، ويقى مع أبيه نحو ستين ومع أخيه الحسن نحو اثنى عشرة سنة ومع أخيه الحسين نحو إحدى وعشرين سنة وذلك مدة عمره. وروى أن أمير المؤمنين عليهما السلام سماه باسم أخيه جعفر لحبه وإياده.

**الاصبحى**<sup>(١)</sup> عثمان ابن علي بن أبي طالب بسهم ثم شد عليه رجل من بني ابان بن دارم فقتله وجاء برأسه ورمى رجل من بني أبان بن دارم<sup>(٢)</sup> محمد بن علي بن أبي

= قال أهل السير: لما قتل اخوا العباس لابيه وأمه: عبد الله وعثمان دعا جعفرا فقال له: تقدم إلى الحرب حتى أراك قتيلاً كاخويك فاحتسبك كما احتسبتهما فإنه لا ولد لكم فتقديم، وشد على الاعداء يضرب بهم سيفه وهو يقول: إني أنا جعفر ذو المعالي ابن علي الخير ذي الأفضال قال أبو الفرج: فشد عليه خولي بن يزيد الاصبحى فقتله. إيصار العين (ص ٣٥ ط النجف).

(١) هو عثمان بن علي بن ابى طالب بن عبدالالمطلب (عليهم السلام) ولد بعد أخيه عبد الله بن حوشتن، وأمه فاطمة أم البنين، وبقى مع أخيه نحو أربع سنين ومع أخيه الحسن عليه السلام نحو أربع عشرة سنة، ومع أخيه الحسين عليه السلام ثلاثة وعشرين سنة وذلك مدة عمره. وروى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: إنما سميته عثمان بعثمان بن مطعمون أخي. قال أهل السير: لما قتل عبد الله بن علي دعا العباس عثمان وقال له تقدم يا أخي كما قال لعبد الله فتقديم إلى الحرب يضرب بهم سيفه ويقول: إني أنا عثمان ذو المفاخر شيخي على ذو الفعال الطاهر فرمى بن يزيد الاصبحى بسهم فأوهظه حتى سقط لجنبه فجائه رجل من بني ابان بن دارم فقتلته واحتز رأسه. الضبط: مما وقع في هذه الترجمة: عثمان بن مطعمون بن حبيب بن وهيب بن حذافة بن جمجم القرشى الجمحي، أسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً، وهاجر الهجرتين وشهد بدرًا وكان أول رجل مات بالمدينة سنة اثنتين من الهجرة وكان ممن حرم على نفسه الخمر في الجاهلية، ومنمن أراد الاختلاء في الإسلام فنهاه رسول الله صلوات الله عليه وسلام وقال: عليك بالصيام فإنه مجففة أي قاطع للجماع. ولما مات جاء رسول الله صلوات الله عليه وسلام إلى بيته وقال: رحمك الله أبا السائب، ثم انحنى عليه فقبله، ورؤى على رسول الله صلوات الله عليه وسلام لما رفع رأسه أثر البكاء، ثم صلى عليه ودفنه في بقيع الغرقد ووضع حجراً على قبره وجعل يزوره.

ثم لما مات إبراهيم ولده بعده قال: الحق يابني بفرطنا عثمان بن مطعمون. ولما ماتت زينب ابنته قال: الحق بسلفنا الخير عثمان بن مطعمون، أوهظه: أضعفه وانخره بالجراحة وصرعه صرعة لا يقوم منها (إيصار العين (ص ٣٤ ط النجف)).

(٢) هو أبو بكر بن علي بن أبي طالب بن عبدالالمطلب صلوات الله عليه وسلام. اسمه: محمد الاصغر أو عبد الله. وأمه ليلى بنت مسعود بن خالد بن مالك بن رباعي بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم. وأمهما عميرة بنت قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر سيد أهل الوير بن عبيد بن الحرت وهو مقاعس، وأمهما عتاق بنت عصام بن سنان بن خالد بن منقر وأمهما بنت عبد بن أسعد بن منقر، وأمهما بنت سفيان بن خالد بن =

طالب فقتله وجاء برأسه<sup>(١)</sup>.



= عبيد بن مقاعس بن بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم. وفي سلمى جده قال  
الشاعر: يسود أقوام وليسوا بсадة

بل السيد الميمون سلمى بن جندل قيل: قتله زجر بن بدر النخعى، وقيل: بل عقبة  
الغنوى. وقيل: بل رجل من همدان، وقيل: وجد في ساقيه مقتولا لا يدرى من قتله. وذكر  
بعض الرواية: أنه تقدم إلى الحرب وقاتل وهو يقول: شيخي على ذو الفخار الأطول  
من هاشم وهاشم لم تعدل ولم ينزل يقاتل حتى اشترك في قتله جماعة: منهم عقبة الغنوى.  
إيصار العين (ص ٣٦ ط النجف).

(١) انظر مقتل الحسين لأبي مخنف: ٢٠٠.

## دفن جسد العباس وأجساد آل الرسول وأنصارهم

وبقيت جنة الإمام العظيم وجثث الشهداء الممجدين من أهل بيته وأصحابه ملقاء على صعيد كربلاء تصهرها الشمس، وتسمى عليها الرياح، وقد انبرى جماعة من المؤمنين الذين لم يتلوثوا في الاشتراك بحرب ريحانة رسول الله ﷺ إلى مواراتها، وقد اختلف المؤرخون في اليوم الذي دفت فيه، وفيما يلي ذلك:

- ١ - يوم الحادي عشر.
- ٢ - يوم الثاني عشر.
- ٣ - يوم الثالث عشر.

أما الذين حظوا بمواراتها فهم قوم من بني أسد كانوا ينزلون بالقرب من مكان المعركة فخفوا إليها بعد أن نزحت جيوش ابن سعد، فرأوا الجثث الزواكي ملقاء بالعراء فأيقنوا أنها جثث أهل البيت، وجوه أصحابهم فعجوا بالبكاء والعويل، وصرخت نساوهم، وقاموا في هدأة الليل حيث أمنوا الرقباء، فحفروا قبراً لسيد الشهداء، وقبراً آخر لبقية الشهداء، وقد حفروها على ضوء القمر حيث كان على وشك التمام، ولم يطلع القمر على مثلها شرفاً في جميع الأحقاد والآباد.

يقول الشيخ المفيد:

«ولما رحل ابن سعد خرج قوم من بني أسد كانوا نزولاً بالغاضرية إلى الحسين وأصحابه فصلوا عليهم، ودفنتوا الحسين عليه السلام حيث قبره الآن ودفنتوا ابنه علي بن الحسين الأصغر عند رجله، وحفروا للشهداء من أهل بيته وأصحابه - الذين صرعوا حوله - مما يلي رجلي الحسين، وجمعوهم فدفنتهم جمیعاً.

وُدفِنوا العباس بن علي في موضعه الذي قُتِلَ فيه على طريق الغاضرية حيث قبره الآن».

وتنص بعض المصادر الشيعية على أن بني أسد كانوا متحيرين في شأن تلك الجثث الزواكي ولم يهتدوا لمعرفتها لأن الرؤوس قد فصلت عنها، وبينما هم كذلك إذ أطل عليهم الإمام زين العابدين فأوقفهم على شهداء أهل البيت وغيرهم من الأصحاب، وبادر إلى حمل جثمان أبيه فواراه في مشواه الأخير وهو يذرف آخر الدموع قائلاً:

«طوبى لأرض تضمنت جسدك الطاهر، فإن الدنيا بعدهك مظلمة والآخرة بنورك  
مشترقة، أما الليل فمسهد، والحزن سرمد أو يختار الله لأهل بيتك دارك التي أنت بها  
مقيم، عليك مني السلام يا بن رسول الله ورحمة الله وبركاته».

ورسم على القبر الشريف هذه الكلمات: «هذا قبر الحسين بن علي بن أبي طالب الذي قتلوه عطشاناً غريباً» ودفن عند رجل الإمام ولده علي الأكبر، ودفن بقية الشهداء الممجدين من هاشميين وغيرهم في حفرة واحدة، وانطلق الإمام زين العابدين مع الأسديةين إلى نهر العلقمي فواروا قمر بنى هاشم العباس ابن أمير المؤمنين، وجعل الإمام يبكي آخر البكاء قائلاً:

«على الدنيا بعدك يا قمر هاشم، عليك مني السلام من شهيد محتسب ورحمة الله وبركاته».

وأصبحت تلك القبور الظاهرة رمزاً للكرامة الإنسانية، ورمزاً لكل تضحية تقوم على العدل يقول العقاد: « فهي اليوم مزار يطيف به المسلمين متلقين ومختلفين ومن حقه أن يطيف به كل إنسان لأنه عنوان قائم لأقدس ما يشرف به هذا الحي الآدمي من بين سائر الأحياء».

فما أظلت قبة السماء مكاناً لشهيد قط هو أشرف من تلك القباب بما حوتة من معنى الشهادة وذكرى الشهداء».

ويقول يوسف رجيب: «وليس لقبر من قبور أولياء الله الصالحين البررة غير قبر الحسين هو قبلة الدنيا وكعبة بنى الأرض لأن الله شرفه بجهاد أعدائه الذين اعتزموا طمس الدين الحنيف، وانتهاك الشريعة، واتخاذ الخلافة أمرة زمنية استباحوا بها كل حرم يتلذذون بما حرم الله وحرمه كتبه».

لقد ضمت تلك البقعة المباركة خلاصة الإباء والشرف والدين، وقد أصبحت أقدس مراكز العبادة وأفضلها في الإسلام، ففي كل وقت يطيف بها المسلمين متبركين ومتقربين إلى الله، كما أصبحت مطافاً لملائكة الله المقربين، فقد روى الفضل بن يسار عن أبي عبد الله أنه سُئل عن أفضل قبور الشهداء فقال ﷺ :

«أو ليس أفضل الشهداء الحسين بن علي؟ فوالذي نفسي بيده إن حول قبرهأربعين ألف ملك شعثاً عبراً ي يكون عليه إلى يوم القيمة».

ويقول الإمام الرضا <عليه السلام>: «إن حول قبر الحسين سبعين ألف ملك شعثاً عبراً ي يكون عليه إلى يوم القيمة».

وقد حظي مرقده العظيم باستجابة الدعاء عنده فما قصده مكروب أو ملهوف إلا فرج الله عنه مما ألم به، يقول الجواهري:

تعاليت من مفرع للحتوف  
تلوذ الدهور فمن سجد  
ويورك قبرك من مفرع  
على جانبيه ومن رکع  
ويقول المؤرخون إن الإمام الهادي <عليه السلام> ألم به مرض فامر أبا هاشم الجعفري  
أن يبعث له رجلاً إلى الحائر الحسيني ليدعوه له بالشفاء، وقد سُئل <عليه السلام> عن ذلك  
قال: إن الله أحب أن يدعى في هذا المكان.

لقد احتل أبو الشهداء المكانة العظمى عند الله تعالى كما احتل قلوب المسلمين وحظي بأصدق محبتهم فهم يشدون الرحال إلى مثواه من كل فج عميق وفاء بحقه واعترافاً بفضله والتلمساً لعظيم الأجر الذي كتبه الله لزائريه، ويقول (نيكلسون):

وخلال بضع سنوات عن مصرع الحسين أصبح ضريحه في كربلاء محجاً تشد إليه الرحال<sup>(١)</sup>.

في إثبات الوصية للمسعودي: أقبل زين العابدين في اليوم الثالث عشر من المحرم لدفن أبيه<sup>(٢)</sup>.

وقال المفید في الارشاد: لما رحل ابن سعد خرج قوم منبني اسد كانوا نزولا بالغاضرية إلى الحسين وأصحابه فصلوا عليهم ودفونا الحسين عليه السلام حيث قبره الآن، ودفونا ابنه علي بن الحسين الأصغر عند رجله وحفروا للشهداء من أهل بيته وأصحابه الذين صرعوا حوله، مما يلي رجلي الحسين عليه السلام، وجمعوهم فدفونهم جميعا معا، ودفونا العباس بن علي عليه السلام في موضعه الذي قتل فيه على طريق الغاضرية حيث قبره الآن<sup>(٣)</sup>.

وقيل: لما رحل ابن سعد بالسبايا خرج قوم منبني اسد كانوا نزولا بالغاضرية إلى الحسين عليه السلام وأصحابه، فصلوا عليهم ودفونا الحسين عليه السلام حيث قبره الآن ودفونا ابنه علي بن الحسين الأكبر عند رجليه وحفروا للشهداء من أهل بيته وأصحابه الذين صرعوا حوله مما يلي رجلي الحسين عليه السلام وجمعوهم ودفونهم جميعا معا، ودفونا العباس بن علي عليه السلام في موضعه الذي قتل فيه على طريق الغاضرية حيث قبره الآن<sup>(٤)</sup>.



(١) حياة الإمام الحسين للقرشي: ٣/٢٢٢.

(٢) إثبات الوصية للمسعودي ص ١٧٣.

(٣) ارشاد المفید ص ٢٢٧.

(٤) - الإرشاد للمفید ٢/١١٤.

## زيارة العباس بن علي عليه السلام

أبو عبد الرحمن محمد بن أحمد بن الحسين العسكري بالعسكر عن الحسن بن علي بن مهزيار عن أبيه علي بن مهزيار عن محمد بن أبي عمير عن محمد بن مروان عن أبي حمزة الشمالي قال: قال الصادق عليه السلام: إذا أردت زيارة قبر العباس بن علي عليه السلام وهو على شط الفرات بحذاء الحائر [الحير] فقف على باب السقيفة وقل:

سلام الله وسلام ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين وعباده الصالحين وجميع الشهداء والصديقين والزاكيات الطيبات فيما تغتدي وتروح عليك يا ابن أمير المؤمنين أشهد لك بالتسليم والتصديق والوفاء والنصيحة لخلف النبي المرسل والسبط المنتجب والدليل العالم والوصي المبلغ والمظلوم المهتضم فجزاك الله عن رسوله وعن أمير المؤمنين وعن الحسن والحسين عليهم السلام أفضل الجزاء بما صبرت واحتسبت وأعنت فنعم عقبى الدار لعن الله من قتلك ولعن الله من جهل حرك واستخف بحرمتك ولعن الله من حال بينك وبين ماء الفرات أشهد أنك قتلت مظلوماً وأن الله منجز لكم ما وعدكم جئتكم يا ابن أمير المؤمنين وافداً إليكم وقلبي مسلم لكم وأنا لكم تابع ونصرتي لكم معدة حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين فمعكم معكم لا مع عدوكم إني بكم وبإياكم من المؤمنين وبمن خالفكم وقتلتم من الكافرين قتل الله أمة قتلتكم بالأيدي والألسن.

ثم ادخل وانكب على القبر وقل: السلام عليك أيها العبد الصالح المطيع لله ولرسوله ولأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام السلام عليك ورحمة الله وبركاته ورضوانه وعلى روحك وبدنك أشهد وأشهد الله أنك مضيت على ما مضى عليه البدريون المجاهدون في سبيل الله المناصرون له في جهاد أعدائه المبالغون في نصرة

أوليائه الذين عن أحبائه فجزاك الله أفضـلـ الجـزـاءـ وأكـثـرـ الجـزـاءـ وأـوـفـرـ الجـزـاءـ وأـوـفـيـ جـزـاءـ أحـدـ مـمـنـ وـفـىـ بـيـعـتـهـ وـاسـتـجـابـ لـهـ دـعـوـتـهـ وـأـطـاعـ وـلـاـ أـمـرـهـ وـأـشـهـدـ أـنـكـ قدـ بـالـغـتـ فـيـ النـصـيـحـةـ وـأـعـطـيـتـ غـاـيـةـ الـمـجـهـودـ فـبـعـثـكـ اللـهـ فـيـ الشـهـدـاءـ وـجـعـلـ رـوـحـكـ مـعـ أـرـواـحـ الشـهـدـاءـ وـأـعـطـاـكـ مـنـ جـنـانـهـ أـفـسـحـهـاـ مـنـزـلاـ وـأـفـضـلـهـاـ غـرـفـاـ وـرـفـعـ ذـكـرـكـ فـيـ عـلـيـينـ وـحـشـرـكـ مـعـ النـبـيـنـ وـالـصـدـيقـينـ وـالـشـهـدـاءـ وـالـصـالـحـينـ وـحـسـنـ أـولـئـكـ رـفـيـقـاـ أـشـهـدـ أـنـكـ لمـ تـهـنـ وـلـمـ تـنـكـلـ وـأـنـكـ مـضـيـتـ عـلـىـ بـصـيرـةـ مـقـتـدـيـاـ بـالـصـالـحـينـ وـمـتـبـعاـ لـلـنـبـيـيـنـ فـجـمـعـ اللـهـ بـيـنـاـ وـبـيـنـكـ وـبـيـنـ رـسـوـلـهـ وـأـولـيـائـهـ فـيـ مـنـازـلـ الـمـخـبـيـنـ فـإـنـهـ أـرـحـمـ الرـاحـمـيـنـ<sup>(١)</sup>.



(١) كامل الزيارات: ٢٥٨

## وداع قبر العباس بن علي ﷺ

أبو عبد الرحمن محمد بن أحمد بن الحسين العسكري بالعسكر عن الحسن بن علي بن مهزيار عن أبيه علي بن مهزيار عن محمد بن أبي عمير عن محمد بن مروان عن أبي حمزة الشمالي عن أبي عبد الله ﷺ قال: إذا دعت العباس فاته وقل:

أستودعك الله وأسترعيك وأقرأ عليك السلام آمنا بالله وبرسوله وبكتابه وبما جاء به من عند الله اللهم اكتبنا مع الشاهدين اللهم لا تجعله آخر العهد من زيارة قبر ابن أخي نيك وارزقني زيارته أبداً ما أبقيتني واحشرني معه ومع آبائه في الجنان اللهم عرف بيبي وبينه وبين رسولك وأوليائك اللهم صل على محمد وآل محمد وتوفّني على الإيمان بك والتصديق برسولك والولاية لعلي بن أبي طالب والأئمة من ولده والبراءة من عدوهم فإني قد رضيت بذلك يا رب وتدعوا لنفسك ولوالديك والمؤمنين والمسلمين وتخير من الدعاء<sup>(١)</sup>.



(١) كامل الزيارات: ٢٥٨.

## أثر زيارة أبي الفضل العباس

### ١—نجاة الغرقى:

عمل المحتوكل العباسي لعنه الله على قتل زوار الحسين عليه السلام وسمل عيونهم وقطع أيديهم كل ذلك محاولة للمنع من زيارته عليه السلام وصد الناس عنه عليه السلام، ولما يش من ذلك إقترح عليه بعض وزرائه أن يرفع العذاب عن الزوار ويفرض عليهم الجزية لتكون المنفعة أكبر للدولة، فأعلنوا في البلاد أن الخليفة أذن في زيارة الحسين عليه السلام على أن يدفع كُل زائر مائة دينار، فأخذت الشيعة تتوافد على زيارة الإمام الحسين عليه السلام بعد دفع الجزية للمحتوكل العباسي، وذات يوم جلس المحتوكل في سطح قصره المطل على طريق الزوار وهو ينظر إليهم وهم أفواج، فرأى إمرأة عجوز جاءت من جهة المشرق - إيران - وهي تبعد تارة وتمشي أخرى قد ظهرت عليها علامات الإرهاب والتعب وبيدها عصا تتوكاً عليها فأمر المحتوكل بها فذهبوا إليها وحملوها إلى قصر المحتوكل فلما حضرت عنده قال لها: هل علمت أنا فرضنا الجزية على زوار الحسين عليه السلام؟

قالت: نعم.

قال لها: وهل لديك مائة دينار؟

قالت: نعم فقال: أين هي، ففتحت هميانتها وأخرجت مائة دينار.

قال لها: إن كنت تملكين هذا المال فلماذا لا تملكين الدابة؟

قالت: أنا لم أكن أملك هذا المال ولكنني بعدها سمعت بأمر الجزية عملت

للناس بالأجرة طيلة العام وجمعت هذه المائة، وذات يوم سمعت المنادي ينادي بتحرك القافلة لزيارة الإمام الحسين عليه السلام فهلعت وأخذني الشوق وتحركت معهم بلا دابة حتى وصلت إلى هنا بعد الشقاء والتعب والآن خذ جزيتك واتركني أزور سيدي الحسين قبل أن أموت، فلما سمع المتكفل ذلك ثار من الغضب المتولد من الحقد الدفين فيه، فأمر جلاوزته أن يلقوها في نهر دجلة فقاموا برميها من أعلى القصر إلى دجلة فسقطت في الماء ثم دفعها الماء إلى الأعلى وهي تنادي: يا دواء المرضى يا ابن الزهراء قد جئتك زائرة أدركني يا نور العالمين أدركني يا حسين، فرأى رجلاً على جواده وسط الماء عليه النقاب فقال لها: أيتها المرأة العجوز أمسكي بيدي فأمسكت يده وأخرجها إلى اليابسة.

فقالت له: من أنت أيها المنقب حتى أنقذتني من الغرق؟

فقال لها: أنا حامل لواء الحسين أنا ساقي العطاشى أنا أخو الحسين أنا

العباس<sup>(١)</sup>.

## ٢ - حل المشاكل العامة

نقل الشيخ نصيري وهو من ملازمي المرحوم آية الله العظمى (السيد محمد الكوه كمره أي) (والشيخ كل محمدي الأبهري) وعدد آخر بأنه في أيام الحرب العالمية الثانية وأيام المتفقين واجه الناس مشاكل ومصاعب كثيرة، ويسبب عدم سقوط الأمطار والغلاء وقع طلاب العلوم الدينية والناس في مشاكل كثيرة، بحيث وصل سعر الرغيف الواحد إلى تومان واحد في الوقت الذي كانت فيه شهرية الطلاب في الحوزة العلمية مائة ريال فقط، لهذا أمر المرحوم آية الله السيد (محمد الكوه كمره أي) أربعين شخصاً من طلاب العلوم - كان منهم ناقل هذه الرواية الشيخ النصيري، وكل محمدي، وواعظي الذي كان لمدة أربع سنوات وكيلاً لمجلس الشورى - أن يذهبوا إلى مسجد جمكران، ويصعدون إلى السطح، ويقرأون زيارة عاشوراء أربعين

(١) مزار الأولياء، ص: ٢٠٣.



مرة مع اللعن مائة مرة والسلام مائة مرة، ويتوسلون بالإمام موسى بن جعفر، وحضره أبي الفضل العباس، والطفل الرضييع للإمام الحسين عليه السلام ويدعون لهطول الأمطار، ورفع البلاء.

وفي النهاية وبعد أن تمت الأعمال والتسلات، رجعنا من مسجد جمكران، ورغم أن الوقت كان صيفاً فقد تلبدت السماء بالغيوم، وهطلت الأمطار بكثرة إلى درجة أن المياه ملأت الشوارع، وهكذا عن طريق الرحمة الإلهية هبطت الأسعار وأصبح سعر الرغيف الواحد من الخبز ستة ريالات بعد أن كان سعره توماناً واحداً<sup>(١)</sup>.

## ٢ — الهدایة الى الصواب:

في دار السلام نقل الشيخ الأجل الأورع الأكرم الحاج ملا علي عن والده الماجد الحاج ميرزا خليل الطهراني (رحمه الله) قال: كنت في مشهد الحسين عليه السلام وأمي كانت في مدينة طهران، فرأيت ليلة في ما يراه النائم: إن والدتي جاءت إلي، وقالت لي: يابني إني مت، وجاءوا بي إليك، وهشموا أنفي. فانتبهت من النوم فزعاً مرعوباً.

فبقيت كذلك إلى أن جاءني كتاب من بعض الإخوان: إن والدتك توفيت وأرسلناها مع الجنائز.

فلما أتى الجنائزون قالوا: خلفنا تلك الجنازة في رباط قريب من ذي الكفل لأننا زعمنا<sup>(٢)</sup> أنك في بلد المشهد (النجف الأشرف). فبقيت متحيراً في معنى هشموا أنفي.

فلما أتوا بنش ووالدتي كشفت عنها، فرأيت أنها مكسورة، فسألت عن ذلك، فقالوا: إن هذه الجنازة كانت موضوعة فوق الجنائز، فتصادمت الخيول في الرباط،

(١) زيارة عاشوراء وأثارها العجيبة، ص: ٣٠.

(٢) لعله يقصد (لأننا توهمنا أو ظننا).

فطرحتها من أعلى الجنائز، ولم نعلم غير هذا. فجئت بها إلى ساحة أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام.

فقلت: يا أبو الفضل إن والدتي لم تحسن الصلاة والصيام وهي دخيلتك، فادفع عنها الأذى يا سيدي، وعلي بضمك خمسين سنة صوم وصلاة أستنيب عنها. دفعتها، وبقيت مدة من الزمان، فيينا أنا نائم في ليلة من الليالي، وإذا بي أسمع ضوضاءً في باب داري، فخرجت من الدار، فرأيت والدتي موثوقة بشجرة وتضرب بالسياط.

فقلت: ما بالها، وأي ذنب لها حتى تضرب؟

قالوا: أمرنا أبو الفضل أن نضرها حتى تدفع مبلغاً مقدراً. فذهبت إلى داخل الدار، وأتيت بالدراهم، وأطلقت والدتي، وأتيت بها إلى داخل الدار، واستغلت بخدمتها فلما اتبعته رأيت المقدار الذي أخذوه مني هو مقدار خمسين سنة عبادة. فأخذت ذلك المبلغ وذهبت إلى السيد صاحب الرياض (رحمه الله) وقلت: هذه قيمة خمسين سنة عبادة عن والدتي، والأمر كيت وكيت.

قال شيخنا الأجل صاحب دار السلام (أحله الله دار السلام): وفي هذه الرؤيا من عظم الأمر وخطر العاقبة وعدم جواز التهاون بما عاهد الله على نفسه وعلو مقام أوليائه المختفين مالا يخفى على من تأملها بعين البصيرة ونظر الإعتبار<sup>(١)</sup>.



(١) منازل الآخرة والمطالب الفاخرة/الشيخ عباس القمي: ١٧١، دار السلام: ٢٤٦/٢.

## فهرس المحتويات

٥	زواج زينب من عبد الله بن جعفر الطيار
٦	ترجمة عبد الله بن جعفر زوج العقيلة زينب الحوراء
٧	ترجمة عبد بن جعفر من تاريخ دمشق
٥٩	ترجمة عبد الله بن جعفر من الاصابة
٦٣	الإمام الحسين مع عبد الله بن جعفر
٦٥	موقف لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب عند مقتل ابنيه
٦٦	إقامة عبد الله بن جعفر للعزاء على الحسين
٦٧	أولاد زينب بنت علي وفاطمة عليهم السلام
٦٨	إرسال عبد الله بن جعفر أولاده لنصرة الحسين
٧٠	شهادة أبناء زينب بنت علي
٧٠	١ - عون بن عبد الله
٧١	٢ - محمد بن عبد الله
٧٢	٣ - عبيد الله بن جعفر
٧٣	أشقاء زينب بنت علي
٧٦	العباس في كربلاء
٧٨	إتيان العباس بالماء

٨١ .....	موقف العباس من أمان ابن زياد .....
٨٣ .....	دور العباس في اطمئنان الأطفال والنساء .....
٨٦ .....	العباس عند زحف الجيش .....
٨٩ .....	العباس يستهمل القوم .....
٩١ .....	العباس في ليلة العاشر من محرم .....
٩٤ .....	الإمام يأذن لأصحابه بالتفرق .....
٩٦ .....	جواب العباس وإخوته .....
٩٧ .....	العباس عند التعبئة العامة في المعسكرين .....
٩٨ .....	العباس يساند الشهداء .....
٩٩ .....	فضل العباس .....
١٠١ .....	شهادة إخوة زينب <small>عليها السلام</small> .....
١٠١ .....	شهادة أبو بكر بن علي <small>عليها السلام</small> .....
١٠٢ .....	شهادة عثمان بن علي <small>عليها السلام</small> .....
١٠٢ .....	شهادة جعفر بن علي <small>عليها السلام</small> .....
١٠٢ .....	شهادة عبد الله بن علي <small>عليها السلام</small> .....
١٠٣ .....	شهادة العباس بن أمير المؤمنين <small>عليها السلام</small> .....
١١٢ .....	خلود الإمام العباس بن علي الذي أنار التاريخ .....
١١٣ .....	نوعان من عوامل القدرة .....
١١٣ .....	عوامل القدرة المعنوية .....
١١٥ .....	قيمة أبو الفضل .....

١١٨.....	فضيلة شهادة العباس ﷺ
١٢٠.....	بصيرة العباس
١٢١.....	شأن و منزلة أبي الفضل العباس
١٢٢.....	العباس مع أخوته
١٢٢.....	قول رخيس
١٢٤.....	العباس في المعركة برواية أبي مخلف
١٣٤.....	دفن جسد العباس وأجساد آل الرسول وأنصارهم
١٣٨.....	زيارة العباس بن علي ؓ
١٤٠.....	وداع قبر العباس بن علي ؓ
١٤١.....	أثر زيارة أبي الفضل العباس
١٤١.....	١ - نجاة الغرقى:
١٤٢.....	٢ - حلّ المشاكل العامة
١٤٣.....	٣ - الهدایة الى الصواب:
١٤٥.....	فهرس المحتويات



# مَوْسُوعَةٌ تَارِيْخِ الْكَبِيرِ

شَاهِيلُ السَّيِّدَةِ زَينَبَ "عَلَيْهَا

مَا أَسْنَدَتُهُ زَينَبَ "عَلَيْهَا

السَّيِّدَةِ زَينَبَ "عَلَيْهَا وَفَضْلِهَا

كُونُ فَاطِمَةَ وَزَينَبَ مِنْ ذُرِّيْتَيِّ الْبَنِيَّ

زَينَبُ فِي كُورْبَلَاءَ

رَحْلَةُ زَينَبِ مَعَ السَّيِّدا

مَوَاقِفُ وَمَحَطَاتُ فِي حَيَاةِ

السَّيِّدَةِ زَينَبِ "عَلَيْهَا"

